UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234730

UNIVERSAL
LIBRARY

دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مخطوط نادر

حجة الوداع

لأبن حزم الأندلسي

حققه وقدم له
ممدوح حقي

سلسلة عيون التراث العربي
٣

حقوق الترجمة والطبع والنشر والاقتباس
محفوظة
لدار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر
دمشق - سورية

توطئة

أصبت بنوبة زهد في الحياة الدنيا اذ كنت في الخامسة عشرة من عمري لم أشف منها الا بعد الثلاثين .

وتعشقت التتبع في كتب التصوف منذ يومذاك فقادتني سبيلي الى فقه الدين فأصول الفقه . وتفتقت مذاهبي من بعد على المذاهب الحي منها والمندثر ، وتشعبت الى الديانات ومنابعها فانسقت فيها إلى أبعاد شاسعة . وكنت لا أعرف غير اللغة العربية أو أشدو قليلاً من الفرنسية فتحت أمامي كوة جديدة أطللت منها على عالم آخر حافل بالمغريات العلمية ، فتدفقت بكل قواي وصرفت كل جهدي لهذا النوع الجديد من البحث حتى أجدت فهمه وتذوقه . وتعلقت منه ببعض اللغات الاخرى أوربية وشرقية واشتركت في الجمعيات العلمية والأدبية في الغرب والشرق . وتمكنت من مناهجها وقواعدها وأساليبها . وجاءت دراساتي الجامعية وتدريسي فيها بعد ذلك حافزاً لي على التتبع . وشكرت الله من أعماق نفسي أن صرف عرام شبابي إلى هذة الناحية من الحياة ولم يسر لي كما يسر للكثيرين ممن عاش في أوروبا سبلاً حائدة عن العمل والجد إلى طريق الشهوات . فان كنت قد تنكبتها فبفضل منه ورحمة . وصلوات والدي ورضوانها . وما خسرته من غريزة حب البقاء الفاني ؛ ربحت أضعافه في البقاء الخالد مع كتبي وآثاري . وإن كنت لا أعتقد بالخلود الطويل لغير كبار الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)

فكم من زعيم كبير أو ملك خطير ، بل كم من نبي مرّ على مسمع الخلود كهمسة من همسات الربيع الندية ثم غاص في لجة العدم وضاع عن بني الدنيا حتى اسمه « فمنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص » . ولم يطف على الصفحات الأولى من تاريخ البشرية إلا عدد أقل من أصابع الكف الواحدة . فمن أنا وأمثالي من الأدباء والكتاب العاملين في غمرة المجهول بالقياس إلى عظمة هؤلاء . بل من العلماء والزعماء والملوك وقادة الجيوش إلى جانبهم ؟ ! بل أين الأمم والشعوب الضخمة في مجال خلودهم ؟ ! ! ومع كل ذلك فالأيام مازالت جادة في نحت مذاهبهم كما ينحت الجبل اللدن خرزة البئر الصخرية الصماء ويأكلها رويداً رويداً حتى يفنيا جميعاً . « كل شيء هالك إلا وجهه » .

فالخلود ـ وهو فكرة مبهمة ـ تختلف معانيه ، وتتناوب صوره المثل العليا ، وتتداولها متنوعة متباينة مع الزمان والمكان والعقيدة . وإذا قلت إني قد خسرت الشهوات وربحت الخلود ؛ فانما أعني استطالة الذكرى جزءاً آخر من الحياة فأنا لن أموت حين أحد في قبري مادامت ذكراي حية في قلوب محبي وأصدقائي وما دامت كتبي تقرأ وتتداول . فاذا عشت بعد موت جسمي ساعة واحدة فقد مددت حياتي بعد دفني في التراب ساعة . وهل أنا إلا إنسان كسائر الناس أطمع في يوم زائد على الحياة وأكره الفناء وأخشى الغيب وأخاف المبهم وأتوجس من المجهول ؟ ! وإلا فما الذي يدفعني إلى سهر الليل وكد البصر وطي البلاد وبذل الطريف والتالد مفتشاً عن جذاذة من مخطوط في مكتبة معروفة أو مجهولة وعند عالم عارف بقيمتها يحترمها كما يحترم أباه . أو عند بدوي في أعماق الصحراوات السحيقة لا يرى فيها أكثر من أنها قطعة ورق تصلح للقيام بوظيفة الماء حين غيابه ؟ ! ! وهل يكافيء مايدفعه الناشر جزءاً من مئات مما بذلت ومما هدرت من مالي وبصري وصحتي وشبابي ؟ ! !

فأنا وأمثالي من العاملين في هذا الحقل لا نصلح للحياة مع الذين لا يفهمون من الحياة إلا

أنها الملبس الطري والمأكل الشهي والشراب الندي والتنعم بلذات الجسد والزهو بالمركب الفاخر والقصر الزاهر والجاه العامر. نحن لا نصلح للحياة مع هؤلاء. ولا نستطيع أن نفهمهم لأنا لا نعرف كيف نهبط إلى أرضهم. وهم لا يستطيعون إدراكنا ولا فهمنا لأنهم لا يستطيعون الصعود إلى سمائنا والاطلال من وراء فنائهم البالي على خلودنا البسام. فاللهم ارحم هؤلاء الفانين في اللذات الغارقين في الشهوات. واغفر للحسدة والحقدة والهدامين وتجار المثل العليا واهدنا سبيل الصالحين. إن لهم دينهم ولي دين.

. . . .

طافت بذهني فكرة الخلود، وتصورت مختلف صورها وأنا أدفع هذا الكتاب إلى المطبعة لأخرجه من ظلمات رمسه حيث طال دفنه، إلى نور الحياة كما يخرج المولود من ظلمة الرحم وهو لا يدري أيكتب له في الأرض سعادة أم شقاء.

ولقد جمعت جذاذات هذا الكتاب من أماكن متفرقة يبعد أحدها عن الآخر آلاف الأميال وأين استانبول من مدريد من قلب الصحراء الافريقية الكبرى؟! جمعته بلذة حبّ التتبع أولاً. ثم بدافع الحنان على هذا العبقري الفذ في تاريخ الأمة الاسلامية ابن حزم المظلوم حياً وميتاً. فلقد دوفع عن الوزارة واحتيل على سجنه وتغريبه وهاجمه متعصبة الفقهاء فأغرقوا في إهانته وبالغوا في إيذائه وحرقوا كتبه فضاعت ولم يصل إلى أيدينا إلا بعض أسمائها وأما ماوصل من الكتب نفسها فأقل من القليل. كل هذا وهو صابر يكافح ويجاهد ويدرس وينتبع ويكتب ويؤلف وينظم الشعر وينشر مذهبه الظاهري في الفقه والأدب بمثابرة وإيمان يكاد يرفعه إلى مستوى الأنبياء بثباته على مبدئه ودفاعه عن الحق. ولو جمعت آثاره لفاخرنا بها أعظم المنتجين في العالم. فعبقرية هذا الرجل متعددة النواحي منساقة الأطراف وكان في كل ما أنتجه متميزاً عن

فكم من زعيم كبير أو ملك خطير ، بل كم من نبيّ مرّ على مسمع الخلود كهمسة من همسات الربيع الندية ثم غاص في لجة العدم وضاع عن بني الدنيا حتى اسمه « فمنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص » . ولم يطف على الصفحات الأولى من تاريخ البشرية إلا عدد أقل من أصابع الكف الواحدة . فمن أنا وأمثالي من الأدباء والكتاب العاملين في غمرة المجهول بالقياس إلى عظمة هؤلاء . بل من العلماء والزعماء والملوك وقادة الجيوش إلى جانبهم ؟ ! بل أين الأمم والشعوب الضخمة في مجال خلودهم ؟ ! ! ومع كل ذلك فالأيام مازالت جادة في نحت مذاهبهم كما ينحت الحبل اللدن خرزة البئر الصخرية الصماء ويأكلها رويداً رويداً حتى يفنيا جميعاً . « كل شيء هالك إلا وجهه » .

فالخلود ـ وهو فكرة مبهمة ـ تختلف معانيه ، وتتناوب صوره المثل العليا، وتتداولها متنوعة متباينة مع الزمان والمكان والعقيدة . وإذا قلت إني قد خسرت الشهوات وربحت الخلود ؛ فانما أعني استطالة الذكرى جزءاً آخر من الحياة فأنا لن أموت حين ألحد في قبري مادامت ذكراي حية في قلوب محبي وأصدقائي وما دامت كتبي تقرأ وتتداول . فاذا عشت بعد موت جسمي ساعة واحدة فقد مددت حياتي بعد دفني في التراب ساعة . وهل أنا إلا إنسان كسائر الناس أطمع في يوم زائد على الحياة وأكره الفناء وأخشى الغيب وأخاف المبهم وأتوجس من المجهول ؟ ! وإلا فما الذي يدفعني إلى سهر الليل وكد البصر وطي البلاد وبذل الطريف والتالد مفتشاً عن جذاذة من مخطوط في مكتبة معروفة أو مجهولة وعند عالم عارف بقيمتها يحترمها كما يحترم أباه . أو عند بدوي في أعماق الصحراوات السحيقة لايرى فيها أكثر من أنها قطعة ورق تصلح للقيام بوظيفة الماء حين غيابه ؟ ! ! وهل يكافيء مايدفعه الناشر جزءاً من مئات مما بذلت ومما هدرت من مالي وبصري وصحتي وشبابي ؟ ! !

فأنا وأمثالي من العاملين في هذا الحقل لا نصلح للحياة مع الذين لا يفهمون من الحياة إلا

أنها الملبس الطري والمأكل الشهي والشراب الندي والتنعم بلذاذات الجسد والزهو بالمركب الفاخر والقصر الزاهر والجاه العامر. نحن لا نصلح للحياة مع هؤلاء. ولا نستطيع أن نفهمهم لأنا لا نعرف كيف نهبط إلى أرضهم. وهم لا يستطيعون إدراكنا ولا فهمنا لأنهم لا يستطيعون الصعود إلى سمائنا والاطلال من وراء فنائهم البالي على خلودنا البسام. فاللهم ارحم هؤلاء الفانين في اللذات الغارقين في الشهوات. واغفر للحسدة والحقدة والهدامين وتجار المثل العليا واهدنا سبيل الصالحين. إن لهم دينهم ولي دين.

. . . .

طافت بذهني فكرة الخلود، وتصورت مختلف صورها وأنا أدفع هذا الكتاب إلى المطبعة لأخرجه من ظلمات رمسه حيث طال دفنه، إلى نور الحياة كما يخرج المولود من ظلمة الرحم وهو لا يدري أيكتب له في الأرض سعادة أم شقاء.

ولقد جمعت جذاذات هذا الكتاب من أماكن متفرقة يبعد أحدها عن الآخر آلاف الأميال وأين استانبول من مدريد من قلب الصحراء الافريقية الكبرى؟! جمعته بلذة حبّ التتبع أولاً. ثم بدافع الحنان على هذا العبقري الفذ في تاريخ الأمة الاسلامية ابن حزم المظلوم حياً وميتاً. فلقد دوفع عن الوزارة واحتيل على سجنه وتغريبه وهاجمه متعصبة الفقهاء فأغرقوا في إهانته وبالغوا في إيذائه وحرقوا كتبه فضاعت ولم يصل إلى أيدينا إلا بعض أسمائها وأما ماوصل من الكتب نفسها فأقل من القليل. كل هذا وهو صابر يكافح ويجاهد ويدرس ويتتبع ويكتب ويؤلف وينظم الشعر وينشر مذهبه الظاهري في الفقه والأدب بمثابرة وإيمان يكاد يرفعه إلى مستوى الأنبياء بثباته على مبدئه ودفاعه عن الحق. ولو جمعت آثاره لفاخرنا بها أعظم المنتجين في العالم. فعبقرية هذا الرجل متعددة النواحي منساقة الأطراف وكان في كل ما أنتجه متميزاً عن

سابقيه وإماماً للاحقيه . فابن حزم بهذا المعنى خالد لم يمت بعدُ . أما خصومه فقد بادوا واندثروا . وهذا ماحببني به وقرّبه من نفسي فقد لاقيت من عنت الخصوم وسفالة المنافسين ودسائس الحاقدين مالاقيت وصبرت لهم وتعزيت بابن حزم منذ عرفته وجعلته إمامي في الجدّ والتجلد والاباء والدفاع عن الحق فخسرت من الدنيا كثيراً وربحت كثيراً كذلك . وصفّى الزمان هذه الخصومات فاذا النبيل صديق حميم وإذا اللئيم عدوٌ زنيم .

ولو مدّ الزمان بحياة ابن حزم قليلا لوصل إلى ماوصلت إليه ولدان له الخصوم وخضعوا لصلابته في الحق وآمنوا بعلمه وثقافته وإخلاصه .

جنى الزمان على ابن حزم جناية وقحة فطمس معالمه وعفى على آثاره وتتبعه بالسخط وسلط عليه جهلة الفقهاء فلسعوا سمعته لسعاً أليماً وجرحوا كرامته تجريحاً موجعاً حتى جاء الاستاذ سعيد الأفغاني — وهو شاب دمشقي ممتاز — فقدمه للناس في كتاب صدر به رسالة لابن حزم في المفاضلة بين الصحابة تقديماً فيه إنصاف وذوق فعرفته عن طريقه للمرة الأولى معرفة جامعة . ثم توثقت بيننا عرى الصداقة والحب بعد اطلاعي على كتابيه في الملل والنحل والمحلى . وأدركت طريقته ودرست أسلوبه فأصبح لايخفى عليّ بين مئات الأساليب وهذا ماأعانني على اكتشاف كتابه في حجة الوداع ساعة قرأته . ومن تتبع كتب ابن حزم مثلما تتبعتها لآمن به لساعته وعرفه لتوّه فأسلوب ابن حزم أسلوب قائم بنفسه لايشبهه فيه غيره من الكتاب والمؤلفين . وتجد عليه مسحة التنسيق والترتيب واضحة . وطريقته في معالجة المواضيع طريقة منطقية واقعة صريحة لعله اكتسبها من ظاهريته . فهو لايئوّل كالباطنية ولا يقيس كالحنفية ولا يكني ولا يوري ولا يغمغم بل يمشي قدماً واضحاً صريحاً لايحمّل اللفظ أكثر مما يطيق من معنى ولا يدعي دعوى إلاّ أرفقها بشاهدها وأيدها بمروي متسلسل الاسناد . وكتاب « حجة الوداع » هذا دليل قوي على هذه الدعوى . فقد تتبع خطوات الرسول

المعظم (صلى الله عليه وسلم) في هذه الحجة خطوة خطوة منذ خرج من المدينة المنورة حتى دخل مكة . ورافقه في خطواته الى عرفات فمنى . ثم عاد معه الى المدينة لم يترك شاردة الا قيدها. ثم عاد عليها فأيدها بأحاديث مروية باسناد صحيح دقيق . بل هو لم يذكر جملة واحدة مما سجله بغير دليل مؤيد قوي.

والكتاب في هذا المعنى ؛ عظيم القيمة رفيع الثمن . مهما تغالبنا في تقديره فحقه فوق ذلك . انه وثيقة تاريخية دقيقة لرحلة الرسول المعظم (صلى الله عليه وسلم) وما ينتج عن هذه الرحلة من بحث فقهي وتقاليد دينية وأوامر ونواهٍ وحل وحرمة و .... الخ .

وهو وثيقة تاريخية دقيقة لأسلوب ابن حزم وطريقته في البحث ومنهجه في تقديم موضوعاته . وفوق ذلك فهو كتاب كان ضائعاً في ظلام المجهول تائهاً في ضبابه لم يذكره الذين أثبتوا مؤلفات ابن حزم من المتقدمين أو من المتأخرين في جريدة مؤلفاته . فالأستاذ الأفغاني يقول (١) « اعتمدنا في حصر مؤلفاته على المصادر الاتية : كشف الظنون ، تذكرة الحفاظ ، نفح الطيب ، ارشاد الاريب أخبار الحكماء ، طبقات الامم ، مطمح الأنفس ، الفصل ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ابن خلكان ، المعلمة الاسلامية ، بروكلمان. وبعضها لم يذكره أحد وانما عثرنا عليه عرضاً » ... .

ويسرد له بعد ذلك ثلاثة وخمسين مؤلفاً ليس بينها « حجة الوداع » فأين ضاع عنه هذا الكتاب اذن ؟ قال صاعد : « أخبرني ابنه (يعني ولد ابن حزم) الفضل المكنى أبا رافع . قال : اجتمع عندي بخط أبي من توالفيه في الفقه والحديث والاصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المعارضين نحو أربع مئة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة »

ص ٥٠ من كتاب ابن حزم الاندلسي للافغاني . نشرته المكتبة الهاشمية بدمشق عام ١٩٤٠

ولو جمعنا صفحات كتبه المنشور ثبتها في من جمعها؛ لما بلغت نصف هذا المقدار ولا ثلثه . فأين ذهب الباقي ؟ ! نحن نعرف أن كثيراً من كتبه قد احرق بأشبيلية وهو حي فقال :

فان تحرقوا القرْطاسَ لاتحرقوا الذي
تَضَمَّنه القرطاسُ بَل هو في صدري
يسيرُ معي حيثُ استقلّت ركَائبي
وَينزلُ إن أَنزل ويدفنُ في قَبْري
دَعُوني من إحْراق رَقٍّ وَكاغَدٍ
وَقُولوا بِعِلْمٍ كيْ يَرى الناسُ مَن يَدْري
والاّ فَعُودُا في المَكَاتب بدأةً
فَكَم دُون ماتَبْغونَ للهِ من ستر

فهل أحرق « حجة الوداع » فيما أحرق من كتب ياترى ؟! وإذا كان قد أحرق فكيف وصل الينا ؟! هل هو نسخة عن الاصل المحرق ام ان ما احرق هو المنسوخ ثم نسخ احد الناس عن الاصل الباقي هذه النسخة التي حصلنا عليها؟

لست أدري . ولكني اعتقد بأن كثيراً من الكتب الاندلسية قدهجر مع من هاجر بعد نزوح المسلمين عن الاندلس وما زالت المكتبات الخاصة والعامة تحتفظ بكثير منها في الشمال الافريقي . أكثرها قد تطرق اليه البلى واقلها يعرف كاتبه او ناسخه وتقرأ بصعوبة ومعاناة لقدم الخط ونصول الحبر على ورق بال مهرّأ . ولقد رأيت في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى كنوزاً من هذا الارث الغالي وأي كنوز . ربما كان فيها كثير من آثار هذا العبقري الجليل ، ابن حزم . وربما نقل « حجة الوداع » عن اصل محفوظ هناك ، لا أدري اين هو الان . فقد فتشت في كل زاوية وكل مسجد وكل مكتبة

مما استطعت الوصول اليها في الشمال الافريقي كله فلم أعثر له على اصل . ووجدت في مكتبة الاوقاف ببنغازي جذاذة منه تنيف على نصفه ولكن كيف أحصل على الباقي ؟! وهذه النسخة مكتوبة بخط كبير واضح وعدد صفحاتها ١٢١ . جيء بها مما تناثر بين أيدي البداة في الصحراء الافريقية الكبرى بعدا كتساح الطليان واحة الكفرة التي تبعد عن ساحل البحر الابيض المتوسط قرابة ألف ميل . وكانت هذة الواحة مركز المذهب السنوسي الذي انقلب الآن الى ملكيـــة وراثيه في ليبيا . وكان فيها مكتبة جامعة فخمة أحرق اكثرها الطليان وسرق البدو الباقي واستنقذ المخلصون ما فرّ من اصابع البلى . وما زال منها كثير متناثر في الزوايا والتكايا بقلب الصحراء . حاولت أن أجمعه أو أستنسخه او أصوره اذ كنت هناك مستشاراً للمعارف فلم اوفق ووقف في طريقي بعض سفهاء المتطرفين . وفسروا حركتي العلمية تفسيراً يتكافأ مع جهلهم . وكتب لي احد الذين قاموا على مكتبة الاوقاف هناك كتاباً يهددني فيه بملاحقتي في المحاكم ان نسخت كتاباً او اقتبست منه جملة . وهو الآن ذو مركز خطير في دولته يمثلها في المجامع الدولية ويتكلم باسمها ويفاوض عنها. وهو لا يحمل حتى شهادة ابتدائية فهل من بعد هذا صفاقة وقحة وجهل ؟!

ورأيت في مكتبة روما كثـــيراً من كتب السنوسية مهورة بخاتم زعيم الحركة السنوسية ومؤسس المذهب محمد بن علي السنوسي والخاتم مستدير بقطر خمس سنتمرات تقريباً حفرفيه الجملة الآتية : « فيض الفتح القدوسي . محمد بن علي السنوسي » وهذه الكتب معروضة لمن يطلع ولا يمنعونك هناك من النسخ ولا الاقتباس او التصوير. يعاملونك برقة ولطف ويساعدونك كسائر المتمدنين في العالم فما اعظم الفرق بين الفريقين ؟! وتعرفت في مدريد بعالم من علماء الآثار وجدت في مكتبته مخطوطات عربية ذوات رسوم متباينة وتنتمي الى عصور متباعدة جداً . وسمح لي بقراءة ما أريد وتصويره ان شئت . وهناك وقعت على صورة فوتوغرافية لبقية كتاب : « حجة الوداع » كاني بها بقية الكتاب الموجود في

بنغازي لولا أنها تنقص الورقة الأولى . ورقة واحدة فقط لو وجدتها لا كملت الكتاب ولعدت الى ليبيا فنسخته رغم انف هذا القيم الجاهل ، فأثر مثل هـذا لابن حزم يجب الا يضيع بحماقة جاهل أخرق مهما كلفني من متاعب .

ووفق الله فوجدت بقية الكتاب نفسـه في مكتبة صغيرة الى جانب جامـع بايزيد باستنبول فاشتريتها وضممتها الى القسم الاول المستنسخ وحمدت الله . ووجدت أثناء تحرياتي ديواناً شعرياً لابن حزم خلط اكثره بشعر المعري . كما وجدت مختصراً ممتازاً جداً للمحلّى عن المخطوط برسم ابن حزم نفسه . وهكذا تم لي ذخر طيب اخدم به عبقري الاسلام في الاندلس بل اخدم به الثقافـة العربية لو وفقت .

والقسم الاخير من مخطوطنا هذا : « حجة الوداع » مكتوب بخط مغربي تسهل قراءتـه الا الصفحة الاخيرة واظنها مضافة من غير الناسخ كتبها أحـد القراء من المغاربة وهي دعوات وصلوات وتقرب .

ولا بدّ من الاشارة الى ان كتبه المنشور عنها في ثبت الاستاذ الافغاني ـ وهو اكبر ثبت لهذا الرجل ـ لم تعرف الا اسماؤها . أما اعيانها فلا يعرف العلم عنها شيئاً ولا يدري أحد اين ضاعت ....

فاللهم إن كنت أحسنت فبلطفك. وان كنت قد قصرت فعفوك .لقدحاولت الخير جهدي وما أنا أول من حاول فأخفق . فالـكمال لك والعصمة لانبيائك .

محمد حمي

حجة الوداع

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
قال الفقيه أبو محمد علي بن سعيد بن حزم بن غالب الأندلسي رحمه الله وغفر له بمنّه وكرمه :

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى . وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وسلم . ولا حول ولا قوّة إلاّ الله . بالله اكبر وسبحان الله .

أما بعد ؛ فان الأحاديث كثرت في وصف عمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع ، وأتت من طرق شتى ، وبألفاظ مختلفة . ووصفتْ فصولُ ذلك العمل المقدس في أخبار كثيرة ، غير ما اتصل ذكرُ بعض ذلك ببعض ، حتى صار ذلك سبباً إلى تعذّر فهم تأليفها على أكثر الناس وحتى ظنها قومٌ كثيرٌ متعارضة . وترك أكثر الناس النظر فيها من أجل ما ذكرنا . فلما تأملناها وتدّبرناها ، بعون الله عز وجل وتوفيقه إيانا ، لابحولنا وقوّتنا ، رأيناها كلها متفقة ومؤتلفة . منسردة متصلة بينة الوجوه ، واضحة السبل ، لا إشكال في شيء منها ، حاشا فصلا واحداً لم يلُحْ لنا فصلُ الحقيقة فيه ، أي النقلين هو منها ، فنبهنا عليه . وهو : أين صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر يوم النحر أبمنى أم بمكة ؟ ؟ فلعلّ غيرنا يلوح له بيانُ ذلك . فمن استبان له ما أشكل علينا منه يوما ما ؛

فليضفه إلى ما جمعناه ليقتني بذلك الأجر الجزيل من الله تعالى . ومع ذلك فما نيئس من أن يشرق لنا وجهُ الصحيح ، وبالله تعالى التوفيق ، مع طول البحث وقرء الأحاديث . وبالله عز وجل نتأيّد . فلما وجدنا الآثار الواردة كما ذكرنا ؛ تكلّفنا ذكرها وترتيبها وضمها واختصار التكرار ، إلاّ ما لم نجد مندوحة عن تكراره ، لضرورة إيراد لفظه (عليه السلام) ولفظ الراوي على نصه ، لئلا تختل الرواية ، عمن اخذناها عليه ، فنقع - وأعوذ بالله - تحت صفة الكذب التي لاشيء أقبح منها في الدنيا والآخرة . وبالله التوفيق .

ثم رأينا أن الأظهر في البيان على من أراد فهم هذا الباب ، والوقوف عليه كأنه شهادة ، أن يحليّ بلفظنا ذكر عمله (صلى الله عليه وسلم) منقلة منقلة ، من حين خروجه (صلى الله عليه وسلم) من المدينة . إلى مكة ، إلى حين رجوعه (عليه السلام) إلى المدينـــة . ثم نثنيّ - إن شاء الله تعالى - بذكر الأحاديث الواردة بكيفية ما ذكرنا ، بالأسانيد المتصلة الصحاح المنتقاة المنتهية إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إما بلفظه ، أو بلفظ من شاهد فعله ، (عليه السلام) من أصحابه (رضي الله عنهم أجمعين) لتكون بينهم بيّنة عدل ، وشواهد حق على صدق ما أوردنا بألفاظنا من ذلك .

ثم نثلّث - إن شاء الله - (عز وجل) بذكر ماظن قوم أنه يعارض هذه الآثار التي استشهدنا بها . ونبيّن بتأييد الله تعالى لنا ، أنه لاتعارض في شيء من ذلك ، ببراهين ظاهرة لكل من له حظ من الانصاف والتمييز ، حاشا الفصل الذي ذكرنا أنه عسر علينا . أيُّ النقلين الواردين فيه هو الصحيح ؟ فامّا أوردناهما معاً وما عارضها أيضاً ، بما هو دونها في الصحة ، ووقفنا حيث وقف بنا علمنا الذي آتانا الله (عز وجل) واهب الفضايل لمن يشاء من عباده .

ولم نتقحّم الحكم فيما لم نقف على بيانه ، ولا جسرنا على القطع فيما لم يلح لنا وجهه ، ولا قضينا فيما لم نشرف على حقيقته . وإما حكمنا بالرأي ، ومعاذ الله من هذه الخطة(١)فهي خطة خسف لايرضاها لنفسه ذو دين ولا عقل . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وهذا ـ بحول الله وقوته ـ في إيراد كيفية عمله (عليه السلام) في ذلك فنقول وبالله التوفيق :

١ ـ هنا يبدو اثر الظاهرية واضحاً في ابن حزم . فهو يستعيذ بالله من الحكم بالرأي كأنه يرتكب جرماً واضحاً .

الفصل الأول

إعلم أنه (عليه السلام) أمرَ الناسَ بالخروجِ مَعهُ للحج فأصاب الناس، بالمدينة جُدَرِيٌّ أو حصبةٌ، منعت مَنْ شاء الله تعالى أن يمنع، من الحج معه. فأعلم رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) أن عمرةً في رمضان؛ تعدل حجةً. وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عامداً إلى مكة عام حجة الوداع التي لَمْ يحجّ مِنَ المدينة، منذ هاجر إليها، غيرها. فأخذ على طريق الشجرة. وذلك يوم الخميس لستّ بقين مِنْ ذي القعدة. سنةَ عشرٍ، نهاراً. بعد أن ترجّل وادّهَنَ. وبعد أن صلّى الظهرَ بالمدينة. وصلّى العصر ذلك اليوم بذي الحليفة. وبات بذي الحليفةِ ليلة الجمعة، وطاف تلك الليلة على نسائه. ثمّ اغتسل. ثم صلّى بها الظهر. ثم طيبته عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) بيدها، بذريرة وبطيب فيه مسك. ثم أَحْرَمَ ولم يغسل الطيبَ. ثم لبّدَ رأسه وقلّد بدنته [1] نعلين، وأشعَرها في

---

١ ـ البدنة: الناقة

جانبها الأيمن ،و سلَت الدم عنها . وكانت هديَ تطوّعٍ . وكان (عليه السلام) ساق الهدي مع نفسه . ثم ركب راحلته وأهلَّ حين انبعثت به ، من عند مسجد ذي الحليفة ، بالقِران (بالعمرة والحج معاً) . وذلك قبل الظهر بيسير . وقال للناس . بذي الحليفة : « مَنْ أرادمنكم أن يهلَّ بحجٍ وعمرةٍ فليهلَّ ». وكان معه (عليه السلام) من الناس جموعٌ لايحصيهم إلا خالقهم ورازقهم (عزَّ وجلَّ) . ثم لبَّى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال « لبّيك اللهم لبّيك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك ، لاشريك لكَ » . وقد روي أنه (عليه السلام) زاد علي ذلك فقال « لبيك إله الحق » . وأتاه جبريل (عليه السلام) وأمَره ؛ أن يأمر أصحابه ، أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية . وولدت أسماء بنت عُمَيْر الخثعمية ، زوج أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، محمد بن أبي بكرٍ فأمرها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن تغتسل ، وتستثفر بثوبٍ ، وتحرم ، وتهلَّ . ثم نهض (عليه السلام) وصلَّى الظهر بالبيداء . ثم تمادى ...

واستهلَّ هلالُ ذى الحجّة ليلة الخميسِ ، ليلة اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة . فلما كان بسرفٍ ؛ حاضت عائشة (رضي الله عنها) . وكانت قد أهلَّت بعمرةٍ . فأمرها رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) أن تغتسل ، وتنقض رأسها ، وتتشط ، وتترك العمرة ، وتدعها وترفضها . ولم تحلَّ منها ، وتدخل على العمرة حجّاً . وتعمل جميع أعمال الحج ، حاشا الطواف بالبيت ، ما لَمْ تطهُر .

وقال (عليه السلام) وهو بسرف ، للناس : « مَنْ لم يكن منكم مَعَهُ هدي ، فأحبَّ أن يجعلها عمرةً فليفعل . ومَنْ كان معه هدي فلا » . فمنهم مَن جعلها عمرة كما أُبيح له . ومنهم من تمادى على نيَّة الحج ولم يجعلها عمرةً . وهذا فيمن لا هدي معه . وأمَّا من معه الهدي ؛ فلم يجعلها عمرةً أصلاً . وأمر (عليه السلام) ، في بعض طريقه ذلك ، كلَّ مَن معه هدي ؛ أن يهلَّ بالقِران : بالحج والعمرة معاً .

ثم نهض (عليه السلام) إلى أن نزل بذي طُوى . فبات بها ليلة الأحد . لأربعٍ خلون من ذي الحجة . وصلَّى الصبح بها ، ودخل مكة نهاراً من أعلاها ، من الثنيّة العليا . صبيحة يوم الأحد المذكور ، المؤرخ . واستلم الحجر الأسود . وطاف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالكعبة سبعاً . رَمَلَ ثلاثاً منها ومشى أربعاً . يستلم الحجر الأسود والرّكن اليماني في كل طوفة . ولا يَمَسُّ الركنين الآخرين اللذين في الحجر . وقال بينهما : « ربنا آتنا في الدنيا حسنةً

وفي الآخرة حسنةً وقِنا عذاب النار » . ثم صلى عند مقام ابراهيم (عليه السلام) ركعتين يقرأ فيها « أمّ القرآن . وقل يا أيها الكافرون. وقل هو الله أحد » . جعل المقام بينه وبين الكعبة ، وقرأ (عليه السلام) إذ أتى المقام ، قبل أن يركع : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى » . ثم رجع إلى الحجر الأسود فاستلمه . ثم خرج إلى الصفا فقرأ : « إن الصفا والمروة من شعائر الله » . أبدأ بما بدأ الله به . فطاف بين الصفا والمروة أيضاً سبعاً ، راكباً على بعيره ، يخب ثلاثاً ويمشي أربعاً ؛ إذا رقا على الصفا استقبل القبلةَ ونظر إلى البيت ووحّد الله وكبّره وقال : « لا إله إلاّ الله وحده ، أنجزَ وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » ثم يدعو . ثم يفعل على المروة مثل ذلك . فلما أكمل (عليه السلام) الطواف والسعي ؛ أمر كل مَن لاهدي معه بالاحلال حتماً ، ولا بدّ ؛ قارناً كان أو مفرداً . وأن يحلّ الحلّ كله ؛ من وطء النساء والطيب والمخيط أنْ يبقوا كذلك الى يوم التروية . وهو يوم منىً ، فيهلّوا حينئذٍ بالحج ، ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم إلى منىً . وأمر مَن معَه الهدي بالبقاء على إحرامهم ، وقال لهم (عليه السلام) حينئذ ، إذ تردّد بعضهم : « لو استقبلت من أمري ما استدبرتُ ؛ ما سقتُ الهدى حتى أسير به ،

ولجعلتها عمرةً ، ولأحللت كما أحللتم ، ولكن سقت الهديَ فلا أحلُّ حتى أنحر الهدي » .

وكان أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعليّ ورجال من أهل الوفر ساقوا الهدى فلم يحلُّوا ، وبقوا محرمين كما بقي (عليه السلام) محرماً ، لأنه كان ساق الهديَ مع نفسه .

وكل أمهات المؤمنين لم يسقنَ هدياً فأحللن . وكنَّ قارناتٍ حجاً وعمرة . وكذلك فاطمة بنت النبي (عليه السلام) ، وأسماء بنت أبي بكرٍ ، حاشا عائشة (رضي الله عنها) فانها منْ أجلِ حيضها لم تحلّ كما ذكرنا . وشكا عليٌّ فاطمة إلى النبي (عليه السلام) إذ أحلَّت فصدَّقها (عليه السلام) أنه هو أمرها بذلك . وحينئذٍ سأله سراقةُ بنُ مالكِ بن جشمٍ الكناني فقال : يارسول الله !! متّعتنا هذه ؛ لعامنا هذا ، ولنا ، أم للأبد ؟ فشبك (عليه السلام) بين أصابعه وقال : « بل لأبدِ الأبدِ .. دخلت العمرةُ في الحجِ إلى يوم القيامة » وأمر (عليه السلام) مَن جاءَ الى الحج على غير الطريقِ التي أتى (عليه السلام) عليها ، مِمَّنْ أهلَّ كاهلاله (عليه السلام) بأن يثبتوا على أحوالهم . فمن ساق منهم الهديَ ؛ لم يحلّ ، فكان عليٌّ من أهل هذه الصفة . ومَن كان منهم لم يسق الهدى ؛ أن يحل . فكان أبو موسى

الأشعري من أهل هذه الصفة .

وأقام (عليه السلام) بمكة محرماً . من أجل هديه ،يوم الأحد المذكور ، والاثنين ، والثلاث ، والأربعاء ، وليلة الخميس . ثم نهض (صلى الله عليه وسلم) ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى ، وهو يوم التروية ؛ مع الناس إلى منى . وفي ذلك الوقت أحرم بالحج ، من الأبطح ، كلّ من كان أحل من أصحابه (رضي الله عنهم)فأحرموا في نهوضهم إلى منى في اليوم المذكور ، فصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنى الظهر من يوم الخميس المذكور ، والعصر، والمغرب، والعشاء الأخيرة . وبات بها ليلة الجمعة وصلّى بها الصبح من يوم الجمعة . ثم نهض (عليه السلام) بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور ، إلى عرفة . بعد أن أمر (عليه السلام) بأن تضرب له قُبّةٌ من شعر بنمرة . فأتى (عليه السلام) عرفة ، ونزل في قبته التي ذكرنا ، حتى إذا زالت الشمس ؛ أمر بناقته ، القصوى ، فرحلت له ثم أتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبةً ذكر (عليه السلام)فيها تحريم الدماء والأموال والأعراض . ووضع فيها أمور الجاهلية ، ودماءها . وأوّل ماوضع ؛ فدمُ ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . [كان مسترضعاً في بني سعد بن بكر بن هوازن فقتلته هُذَيل

وذكر النسابون ؛أنه كان صغيراً يحبو أمام البيوت . وكان اسمه آدم فأصابه حجرٌ عائرٌ وسهم غرب من يد رجلٍ من بني هذيل فمات .

ثم نرجعُ إلى وصف عمله (عليه السلام) ... ووضع أيضاً (عليه السلام) ، في خطبته بعرفة ، ربا الجاهلية . وأول ربا وضعه ؛ ربا عمّه العباس (رضي الله عنه) . وأوصى بالنساء خيراً . وأباحهم ضَربهنَّ غير مبرحٍ ، إن عَصَيْنَ ، بما لايحلُّ . وقضى لهن: بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن . وأمر بالاعتصام بعده بكتاب الله (عزّ وجلّ) . وأخبر أنه لن يضلَّ من اعتصمَ به . وأشهد الله (عزّ وجل) على الناس أنه قد بلّغهم مايلزم . فاعترف الناس بذلك . وأمر (عليه السلام) أن يبلّغ ذلك الشاهدُ الغائبَ .

وبعثتْ إليه أمّ الفضلِ بنتُ الحارث الهلالية ، وهي أم عبد الله بن العباس ؛ لبناً في قدح ،فشربه (عليه السلام) أمام الناسِ وهو على بعيره . فعلمو أنه (صلى الله عليه وسلم) لم يكن صائماً في يومه ذلك فلما أتمَّ الخطبة المذكورة ؛ أمر بلالاً فأذنَّ . ثم أقام فصلّى الظهر ثم أقام فصلّى العصر . ولم يصلّ بينهما شيئاً . لكن صلّاهما (عليه السلام) بالناس مجموعتين ، في وقت الظهر ، بأذانٍ واحدٍ ، لهما معاً . وباقامتين ؛ لكل صلاةٍ منهما إقامة . ثم ركب (عليه السلام) راحلته

حتى أتى الموقف ، فاستقبل القبلة . وجعل جبل المشاة بين يديه . فلم يزل واقفاً للدعاء . وهنالك سقط رجل من المسلمين عن راحلته. وهو مُحرِمٌ ،في جملة الحجيج ، فمات. فأمر رسول الله (صلىّ الله عليه وسلم) بأن يكفنَّ في ثوبه ، لا يمسَّ بطيب ولا مخيط . ولا يغطّى رأسه ولا وجهه . وأخبر (عليه السلام):«أنهُ يبعث يوم القيامة ملبياً».

وسأله قوم من أهل نجد هنالك عن الحج . فأعلمهم (عليه السّلام) بوجوب الوقوف بعرفة . ووقّت الوقفة بها . وأرسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم . فلم يزل واقفاً للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور . وذهبت الصفرة . فأردف أسامة بن زيد خلفه ، ودَفع (عليه السلام) وقد ضمَّ زمام ناقته ، القصوى، حتى إن رأسها ليصيب طرف رحله . ثم مضى يسير العَنَقَ فاذا وجَد فجوةً نَصَّ (وكلاهما ضرب من السير . والنصُّ آكدها . والفجوة الفسحة من الناس) كلما أتى ربوةً من تلك الربى ؛ أرخى للناقة زمامها قليلاً حتى يصعّدها . وهو (عليه السلام) يأمر الناس بالسكينة في السير . فلمّا كان في الطريق ؛ عند الشعب الأيسر . بالَ وتوضّأ وضوءاً خفيفاً . وقال لأسامة:« المصلّى أمامَك» . أو كلاماً هذا معناه . ثم ركب حتى أتى المزدلفة ، ليلة السبت العاشرة من ذي الحجة ،

فتوضأ . ثم صلّى بها المغرب والعشاء الأخيرة ؛ بمجموعتين في وقت العشاء الأخيرة ، دون خطبةٍ ، ولكن بأذان واحدٍ لهما . وباقامتين ، لكل صلاةٍ منهما إقامة . ولم يصلّ بينهما شيئاً .

ثم اضطجع (عليه السلام) بها حتى طلع الفجر فقام (عليه السلام) وصلّى الفجر بالناس بمزدلفة ، يوم السبت المذكور . وهو يوم النحر . وهو يوم الأضحية . وهو يوم العيد . وهو يوم الحج الأكبر . مغلّساً أول انصداع الفجر . وهنالك سأله عروة بن مضرّس الطائي . وقد ذكر له عمله أنه حج فقال له . (عليه السلام): « إن مَنْ أدركَ (يعني صلاة الصبح) بمزدلفة في ذلك اليوم ، مع الناس ؛ فقد ادرك الحجّ ، وإلاّ فلم يدرك »

واستأذنته سودةُ وأمُّ حبيبة في أن تدفعا من مزدلفة ليلاً ؛ فأذن لهما ، ولأم سلمة في ذلك ، وللنساء والضعفاء بعد وقف جميعهم بمزدلفة . وذكر الله تعالى بها . إلا أنه (عليه السلام) أذن للنساء في الرمي بليلٍ . ولم يأذن للرجال في ذلك ، لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه (عليه السلام) عند أم سلمة فلما صلّى (عليه السلام) كما ذكرنا، الصبح بمزدلفة؛ أتى المَشعر الحرام بها ، فاستقبل القبلة، فدعا الله (عزّ وجل) وكبّره وهلّله ووحّده . ولم يزل واقفاً بها حتى أسفر جداً .

وقبل أن تطلع الشمس. فدفع عليه السلام حينئذٍ من مزدلفة ـ وقد أردف الفضل بن العباس ـ وانطلق أسامة على رجليه في سباق قريش.

وهنالك سألت الخثعميةُ النبيَّ (عليه السلام) الحجَّ عن أبيها الذي لا يطيق الحج، فأمرها بأن تحجّ عنه. وجعل (عليه السلام) يصرف يده، وجه الفضل بن عباس عن النظر اليها، وإلى النساء. وكان أبيض وسيماً ـ وسأله أيضاً (عليه السلام) رجلٌ عن مثلِ ما سألته الخثعميةُ. فأمره (عليه السلام) بذلك.

ونهض (عليه السلام) يريد منىً. فلما أتى بطن محُسَّر؛ حرَّك ناقته قليلاً، وسلك (عليه السلام) الطريق الوسطى، التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى منىً. فأتى الجمرة التي عند الشجرة، وهي جمرة العقبة. فرماها (عليه السلام) من أسفلها، بعد طلوع الشمس، من اليوم المؤرّخ، بحصىً التقطها له، عبد الله بن عباس، من موقفه الذي رمى فيه. مثل حصى الحذف، وأمر بمثلها، ونهى عن أكبر منها، وعن الغلوّ في الدين، فرماها (عليه السلام) وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا. يكبّر مع كل حصاة منها. وحينئذٍ قطع (عليه السلام) التلبية. ولم يزل يلبّي حتى رمى الجمرة التي ذكرنا. ورماها (عليه السلام) راكباً. وبلال وأسامة؛ أحدهما يمسك خطامَ ناقته

(عليه السلام) والآخر يُظلّه بثوبه من الحرّ .

وخطب الناس في اليوم المذكور وهو يوم النحر، بمنىً . خطبةً كرّر أيضاً (عليه السلام) فيها تحريم الدماء والأموال والأعراض والاسار وأعلمهم (عليه السلام) فيها بحرمة يوم النحر ومحرمة مكة على جميع البلاد . وأمر بالسمع والطاعة لمن قاد بكتاب الله (عزّ وجل) وأمر الناس أن يأخذوا مناسكهم . فلعلّه لا يحجّ بعد عامه . وعلّمهم مناسكهم . وأنزل المهاجرين والأنصار منازلهم . وأمر أن لا يرجعوا بعده كفاراً . وأن لا يرجعوا بعده ضُلالاً ، يضرب بعضهم رقابَ بعض . وأمر بالتبليغ عنه . وأخبر أنْ رُبَّ مبلّغٍ أوعى من سامعٍ . ثم انصرف (عليه السلام) إلى المنحر بمنى . فنحر ثلاثاً وستين بدنة ثم أمر علياً فنحر ما بقي منها . مما كان عليٌّ أتى به من اليمن . وكان تمام المائة . ثم حلق (عليه السلام) رأسه المقدّس وقسم شعره . فأعطى من نصفه الناس الشعرةَ والشعرتين . وأعطى نصفه الثاني كلّه أبا طلحة الأنصاري . وضحّى عن نسائه بالبقر . وأهدى عمن اعتمر منهن بقرة . وضحّى (عليه السلام) في ذلك اليوم بكبشين أملحين وحلق بعض أصحابه وقصّر بعضهم . فدعا (عليه السلام) للمحلّقين ثلاثاً ، وللمقصّرين مرةً . وأمر (عليه السلام) أن يؤخذ من البدن

التي ذكرنا ، من كل بدنةٍ بضْعة ، فجعلت في قدر وطبخت فأكل هو وعليٌ من لحمها . وشرب من مرقها . وكان (عليه السلام) قد أشرك علياً فيها . ثم أمر علياً بقسمة لحومها كلّها . وجلودها ، وجلالها وأن لا يعطى الجازرُ منها على جزارتها شيئاً . وأعطاه (عليه السلام) الأجرة على ذلك من عند نفسه . وأخبر الناس أن عرفة كلّها موقفٌ حاشا بطن عرفة . وأن مزدلفة كلّها موقف ، حاشا بطن محسّر . وأن منىً كلّها منحر . وأن رحالهم بمنىً كلّها منحر . وأن فجاج مكة كلها منحر . ثم تطيّب (عليه السلام) قبل أن يطوف طواف الافاضةِ . ولا حلّ له قبل أن يحلّ في يوم النحر ، وهو السبت المذكور ، طيّبته عائشة (رضي الله عنها) بطيبٍ فيه مسكٌ ، بيديها ثم نهض (عليه السلام) راكباً إلى مكة ، في يوم السبت المذكور ، بنفسه . فطاف في ذلك اليوم طواف الافاضة . وهو طوافُ الصدر قبل الظهر ، وشرب من ماء زمزم بالدلو ، ومِن يدِ السقاية . ثم رجع من يومه ذلك إلى منىً . فصلّى بها الظهر . هذا قول ابن عمر . وقالت عائشة وجابر : بل صلّى الظهر ذلك اليوم بمكة . وهذا الفصل الذي أشكل علينا الفصل فيه ، صحة الطرق في كل ذلك . ولا شكّ أن أحد الخبرين وهمٌ . والثاني صحيح . ولا ندري أيهما هو ؟

وطافت أمُّ سلمة في ذلك اليوم على بعيرها . من وراء الناس وهي شاكية استأذنت النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك فأذن لها . وطافت عائشة ذلك اليوم . وفيه طهرت . وكانت (رضي الله عنها) حايضاً يوم عرفة . وطافت أيضاً صافية في ذلك اليوم . ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر . ثم رجع (عليه السلام) إلى منىً . وسئل (عليه السلام) حينئذٍ عما تقدَّم بعضه على بعض من الرمي والحلق والنحر والافاضة . فقال ؛ في كل ذلك : لاحرجَ . وكذلك قال أيضا في تقديم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة . وأخبر (عليه السلام) أن الله تعالى أنزل لكل داءٍ دواءً إلاَّ الهرم . وعظَّم إثمَ من اقترضِ عرضَ مسلمٍ ظلماً . قام هناك باقي يوم السبت . وليلة الأحد ويوم الأحد . وليلة الاثنين . ويوم الاثنين . وليلة الثلاث . ويوم الثلاث . وهذه هي أيام منىً ، وهي أيام التشرف برمي الجمرات الثلاث كل يوم من هذه الأيام الثلاثة ، بعد الزوال ، بسبع حصيات كلّ يوم ، لكل جمرةٍ . يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منىً . ويقف عندها للدعاء طويلاً . ثم التي تليها . وهي الوسطى ويقف أيضاً عندها للدعاء . كذلك جمرة العقبة ولا يقف عندها . ويكبّر (عليه السلام) مع كل حصاةٍ . وخطب الناس أيضاً يوم الأحد ، ثاني

يوم النحر ، وهو يوم الروس . وقد روي أيضاً أنه (عليه السلام) خطب بهم يوم الاثنين . وهو يوم الكارع . وأوصى بذوي الأرحام خيراً . وأخبر (عليه السلام) أنه لاتجبي نفس على أخرى .

ولستأذنه العباس ، عمُّه ، في المبيت بمكة ليالي منى المذكورة من أجل سقايته . فأذن له (عليه السلام) وأذن للدعاء أيضاً في مثل ذلك اليوم .

ثم نهض (عليه السلام) بعد زوال الشمس من يوم الثلاث الموءرخ ، وهو آخر أيام التشريق ، وهو الثالث عشر من ذي الحجة، وهو يوم النفر ، إلى المُحَصَّب ، وهو الأبطح ، فضرب قبَّته ، ضربها أبو رافع مولاه ، وكان على بغلة (عليه السلام) وقد كان (عليه السلام) قال لأسامة أن ينزل غداً بالمحصَّب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه أبو رافع قبَّته ، وفاء من الله (عزَّ وجل) دون أن يأمره (عليه السلام) بذلك ، وحاضت صافية أم المؤمنين ليلة النفر ، بعد أن أفاضت . فأخبر بذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) فسأل أفاضت يوم النحر ؟ فقيل له : نعم . فأمر أن تنفر .وحكم فيمن كانت حالها كحالها أيضاً بذلك وصلَّى (عليه السلام) بالمحصَّب الظهر والعصر والمغرب والعشاء من ليلة الأربع ، الرابعة عشر من

ذى الحجة . وبات بها ليلة الأربع المذكور . ورقد رقدةً

ولما كان يوم النحر ، ويوم النفر ، رغبت إليه عائشة بعد أن طهرت ، أن يعمّرها عمرة منفردة . فأخبرها (عليه السلام) أنها حلّت من عمرتها وحجاً . وأن طوافها يكفيها ويجزئها لحجها وعمرتها فأبت إلا أن تعتمر عمرةً مفردة . فقال لها : « ألم تكوني طفتِ ليالي قدمت » ؟ قالت : لا . فأمر عبد الرحمن بن أبي بكرٍ أخاها بأن يردفها ويعمرها ، من التنعيم ، ففعل ذلك ، وانتظرها (عليه السلام) بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك . وقال لها : « هذا مكان عمرتك » وأمر الناس أن لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم ؛ الطواف بالبيت. ورخّص في ترك ذلك للحايض ، التى قد طافت طواف الاضافة ، قبل حيضها .

ثم إنه (عليه السلام) دخل مكة في الليل ، من ليلة الأربع المذكورة . فطاف بالبيت طواف الوداع ، لم يرمل في شيءٍ منه ، سحراً قبل صلاة الصبح ، من يوم الأربع المذكور . ثم خرج من كدا ، من أسفل مكة ، من الثنية السفلى . والتقى عائشة رضي الله عنها وهو ناهض إلى الطواف المذكور ، وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا . ثم رجع (عليه السلام) وأمر بالرحيل ومضى (عليه السلام)

من فوره ذلك راجعاً إلى المدينة . وخرج من مكة من الثنيّه السفلى فكانت مدة إقامته (عليه السلام) بمكة منذ دخلها ، إلى أن خرج إلى منى ، إلى عرفة ، إلى مزدلفة ، إلى منى ، إلى المحصب ، إلى نزوحه [1] راجعاً ؛ عشرة أيام . أتى ذا الحليفة فبات بها ، ثم لما رأى المدينة ؛ كبّر ثلاث مرات وقال : « لا إله إلاّ الله ، وحده ، لاشريك له . له الملك،وله الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير . آيبون ، تائبون ، عابدون، سائحون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ونصر عبده . وهزم الاحزاب وحده » ثم دخل (عليه السلام) المدينة نهاراً من طريق المعرش .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد عبده ورسوله .

(في الاصل انزوحة)

*

الفَصْلُ الثّاني

هذا حين نأخذ إن شاء الله تعالى (عزّ وجل) في أمر الأحاديث الشواهد لكل ماذكرنا :

أما قولنا : [اعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .اعلم أنه ... ثم خرج (عليه السلام) إلى مكة : عام حجة الوداع ، التي لم يحج من المدينة منذ هاجر (عليه السلام) إليها غيرها] .

فلما حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذاني . حدثنا ابراهيم بن أحمد البلخي . حدثنا محمد بن يوسف العزيزى . حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا عمر وابن خالد زهير . حدثنا ابو إسحاق هو السبيعي . قال :حدثني زيد بن أرقم : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) غزا تسعةعشر غزوةً ، وأنه حجّ بعد ماهاجر ؛حجّة واحدة . ولم يحج بعدها . « حجة الوداع » .

ولما حدثناه عبد الله بن يوسف بن هاني . حدثنا أحمد بن فتح .

حدثنا عبد الوهاب بن عيسى البغدادي . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم عن الحجاج . حدثنا اسحق بن ابراهيم « هو ابن راهوية » بن أبي بكر بن أبي شيبة . جميعاً عن حاتم « هو ابن اسماعيل المدني » عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال : دخلت على جابر بن عبد الله فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال بيده يعقد تسعاً . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟. فقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكث تسع سنين لم يحجّ . ثم أذّن للناس في العاشر أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حجّ . فقدم المدينة بشرٌ كثير . كلهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعمل مثل عمله . وذكّرنا من الحديث مما سنذكره بسنده في مواضعه ان شاء الله (عزّ وجلّ).

وأما قولنا إنه (صلى الله عليه وسلم) [**أمر بالحج معه ، فأصاب الناس بالمدينة جدري أو حصبة . فأخبر (عليه السلام) أن عمرةً في رمضان كحجة معه . وأن الحج من سبل الله (عزّ وجلّ)]** .

فلما أخبرنا أحمد بن عمر العدرى . أن أبا العباس أحمد بن علي الكسائي عن أبي العباس بن محمد الرافقي . أبو عمر هلال بن العلا القيني الوفي . حدثنا ابراهيم بن اسحاق . حدثني عيسى بن معقل ؛ اخو بني أسد بن

خزيمة ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام . عن أم معقل ، جدة عيسى ابن معقل . قالت : تهيّأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لحجّة الوداع وأمر الناس بالخروج معه . فأصابتهم هذه القرحة ، الجدري أو الحصبة قالت : فدخل ماشاء الله أن يدخل ، لمرض أبي معقل . ومرضت معه وذكرت حديثاً طويلاً فقالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أما إذا فاتتك حجّة معنا ، يا أمَّ معقلٍ . فاعتمري عمرة في رمضان ، فانها حجّة .

حدثنا محمد بن عوف الطائي . حدثنا أحمد بن خالد الوهبي . حدثنا محمد بن اسحاق ، عن عيسى بن معقل ، عن ابن أم معقل الأسدي أسد خزيمة . قال : حدثني يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن جدته ، أم معقل . قالت : لمّا حجّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حجّة الوداع وكان لنا جمل ، فجعله أبو معقل في سبيل اللّه . فأصابنا مرضٌ . وهلك أبو معقلٍ . وخرج رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) فلما فرغ جئته . فقال : ما منعك أن تخرجي معنا ؟ ! فقالت : لقد تهيبنا في هلاك أبي معقل . وكان معنا جمل ، هو الذي يحجّ عليه أبو معقل في سبيل اللّه . فقال : هل خرجت عليه ؟ فانّ الحجّ في سبيل اللّه . . فأمّا إذا فاتتك هذه الحجة معنا ؛ فاعتمري في رمضان ، فانها كحجّة . فأخبرني ابن عمر

قال : حدثني أحمد بن محمد عن ذرّ . حدثنا خلف بن قاسم . حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد اللّه البجلي . حدثنا أبو زرعه عبد الرحمن ابن عمر . حدثنا أحمد بن خالد الوهمي ، أحمد بن اسحاق ، عن عيسى بن معقل ، بن أبي معقل ، يوسف بن عبد اللّه بن سلام عن جدته ، أم معقل ؛ فذكر الحديث بنصّه . ثم قال بن اسحق ، عن يحيى بن عباد ، عن الحرث بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، عن أبيه أبي بكر قال : كثر في الناس مع مروان ، حين دخل عليها . يعني أمّ معقل . فسمعناها تحدّث بهذا الحديث . فكان أبو بكر يعتمر ، إلا في العشر الأواخر من رمضان . كذلك من حديث أم معقل .

وأما قولنا : [فأخذ على طريق الشجرة] .

فلما حدّثنا حمام بن أحمد ، حدثنا عبد اللّه بن ابراهيم الأصيلي . حدثنا أبو يزيد المروزي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا ابراهيم بن المنذر . حدثنا أنس بن عياض عن عبد اللّه ، هو ابن عمر ، عن نافع ، عن عبد اللّه بن عمر ، أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) كان يخرج من طريق الشجرة ، ويدخل من طريق المعرس . وأن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) كان إذا

قصد إلى مكة ؛ يصلّي في مسجد الشجرة . وإذا رجع ؛ صلّى بذي الحليفة ، ببطن الوادي . وبات حتى يصبح .

وأما قولنا : [**وذلك يوم الخميس ، لستٍ بقين من ذي القعدة سنة عشرٍ**] .

فقد ذكرنا أن ذلك كان في السنة العاشرة . في الحديث الذي أوردناه . ان فاء من طريق جابر .

ولما حدثناه عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا الحسن بن صباح سمع جعفر بن عون . حدثنا أبو العميس ابا قيس بن مسلم ، عن طارق شهاب ، عن عمر بن الخطاب ؛ أن رجلاً من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين !! آية في كتابكم تقرؤونها . لو علينا . معشر اليهود ، أُنزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال أية ؟ قال : « اليوم أكملت لكم دينكم . وأتممت عليكم نعمتي . ورضيت لكم الاسلام ديناً » فقال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وهو قائم بعرفة ، يوم الجمعة .

ولما حدثناه الهمذاني ، عن البجلي عن العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي . حدثنا فضل بن سليمان . حدثنا

موسى بن عقبة . أخبرني كريب عن ابن عباس . قال : انطلق النبي (صلى الله عليه وسلم) من المدينة ، بعد ما ترجّل وادّهن . ولبس إزاره ورداءه . فلم ينهَ عن شيءٍ من الأرديـة والأزر يلبس ، إلا المزعفرة ، التي ترد على الجلد . فأصبح بذي الحليفة ، راكباً على راحلته حتى استوى البيداء . وذلك لخمسٍ بقين من ذي القعـدة . فقدم مكة بأربع ليالٍ خلت من ذي الحجة .

ولما حدثنا الهمذاني ، عن البجلي ، عن العزيري ، عن البخاري حدثناموسى بن اسماعيل . حدثنا وهيب . حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك . قال : صلّى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن معه ، الظهرَ بالمدينة ، أربعاً . والعصرَ بذى الحليفة ركعتين . ثم بات بها حتى أصبح . فكان ذلك بلا شكٍ لستٍّ بقينَ من ذى القعدة . وقد نصّ عمر كما ترى . على أن يوم عرفة ؛ كان في تلك الحجة . فاذا كان اليوم التاسع من ذى الحجة ، يوم الجمعة ؛ فاستهلال ذى الحجة بلا شك كان ليلة الخميس وإذا كان أول أيامه ، يوم الخميس ؛ فآخر ذى القعدة كان اليوم قبل يوم الخميس المذكور بلا شك . فهو باليقين يوم الأربع . وكان خروجه (عليه السلام) من المدينة لستّ ليالٍ بقين لذى القعدة ، كما ذكرنا . وكان خروجه (عليه السلام) يوم الخميس بلا شك

لأن الباقي بعد يوم الخميس من ذى القعدة المذكور ؛ ستّ ليالٍ . وهي ليلة الجمعة ، وليلة السبت ، وليلة الأحد ، وليلة الاثنين ، وليلة الثلاث وليلة الأربع ؛ وهي آخر ليالي ذى القعدة ، كما ذكرنا .

وأما قولنا : [نهاراً بعد أن ترجّل وادّهن . وبعد أن صلّى الظهر بالمدينة . والعصر من ذلك اليوم بذي الحليفة . وبات بها ليلة الجمعة] .

فلما ذكرناه آنفاً . في حديث أنس من صلاته معه (عليه السلام) بالمدينة ، الظهرَ أربعاً . وبذي الحليفة العصرَ ركعتين .

ولما ذكرناه أيضاً ، في الفصل الذي قبل هذا الفصل . في حديث ابن عباس ؛ من الرَّجْل ، والادّهان ، والمبيت بذي الحليفة . فقد ذكرناه أيضاً في الفصل الذي قبل هذا ، في حديث أنس . وأما مبيته (عليه السلام) بها ليلة الجمعة ؛ فانه قد صحّ كما ذكرنا أن خروجه (عليه السلام) كان يوم الخميس بذى الحليفة . وبات بها ، فهى ليلة الجمعة بلا شك .

وأما قولنا : [وطاف (عليه السلام) على نسائه . ثم اغتسل تلك الليلة . وصلّى بها الصبح] .

فلما حدثناه ، عبدالله بن يوسف بن سامي . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن

علي . حدثنا مسلم بن حجاج . حدثنا يحي بن حبيب الحارثي . حدثنا خالد بن الحرث . حدثنا شعبة ، عن ابراهيم بن محمد المنتشر . قال : سمعت أبي يحدث عن عائشة أنها قالت : كنت أطيب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم يصبح محرماً ، ينضح طيباً . ولما ذكرناه آنفاً من أنه (عليه السلام) بات بذي الحليفة حتى أصبح .

ولما حدثناه عبد الله بن ربيع التميمي . حدثنا محمد بن معاوية المرواني . حدثنا أحمد بن شعيب ، أبا اسحق بن راهوية ، أبا النضر بن شميل . حدثنا أشعب ؛ يعني بن عبد الملك الحراني ، عن الحسن بن أبي الحسن البصرى ، عن أنس ؛ أن رسول الله (صلّى الله عليه عليه وسلم) صلّى الظهر بالبيداء . ثم ركب وصعد جبل البيداء ، وأهلّ بالحج والعمرة ، حين صلّى الظهر بالبيداء . وقد ذكرنا أنه أصبح بذي الحليفة . والبيداء قريب من ذي الحليفة . فصحّ أنه (عليه السلام) بقي بعد الاصباح بذي الحليفة ، حيناً طويلاً إلى قبل الظهر . فتيقنا أنه (عليه السلام) صلّى الظهر بها . فأما الاغتسال ؛ فلا شك فيه ، عند مسلم ، بعد طوافه على نسائه . وليس حديث الحسن عن أنس هذا ، مخالفاً لما يورده من إهلاله (عليه السلام) من مسجد ذي الحليفة . لأنه (عليه السلام) أهلّ من مواضع شتّى . فصدق كل

صاحب ؛ لأنه حكى ماسمع . وللزائد فضلُ مشاهدتِه وعلمِه على مالم يشاهده غيره . وبالله التوفيق .

وأما قولنا : [ثم طيَّبته (عليه السلام) عائشة أمّ المؤمنين (رضي الله عنها) بيديها . بذريرةٍ وبطيب فيه مسك . ثم أحرم ولم يغسل الطيب عن نفسه] .

فلماحدثناه عبد الله بن يوسف، بن ناجي ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثنا عيد بن حميد . حدثنا محمد بن بكر . حدثنا بن جريح . أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة ، أنه سمع عروة والقاسم بن محمد يخبرانِ عن عائشة قالت . طيّبتُ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) بيدي بذريرةٍ في حجّةِ الوداع ، للحلِّ والاحرامِ .

حدثنا عبد اللّه بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثني احمد بن منيع ، ويعقوب الدورقي ، قال : حدثنا هشام . حدثنامنصور عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كنت أطيّبُ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) قبل

ن يحرم ويحلّ . ويوم النحر ، قبل أن يطوف بالبيت ، بطيب يه مسك .

حدثنا أحمد بن عبد اللّه الهمذاني . حدثنا أبو اسحق البجلي . حدثنا العزيري ، حدثنا البخارى . حدثنا عبد اللّه بن يوسف . حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي (صلى اللّه عليه وسلم) قالت : طيّبت رسول اللّه(صلى اللّه عليه وسلم) لاحرامه حين يحرم . ولحلّه قبل أن يطوف بالبيت . وروى أيضاً عروة مثل ذلك .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه الهمداني . حدثني اسحق البلخي . حدثني العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا سفيان ، هو الثوري، عن منصور ، عن سعيد بن جبير . قال في حديث : حدّثنا ابراهيم النخعي . حدثني الأسود . قالت عائشة : كأني أنظر إليّ ، وبيض الطيب في مفارق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلم) وهو محرم .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب . قال حدثنا وكيع . حدثنا الأعمش عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن

عائشة . قالت : كنت أنظر إليَّ ، وبيض الطيب في مفارق رسول الله (صلَّى اللَّه عليه وسلم) وهو يلبّي .

حدثنا عبْد اللَّه بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا قتيبه بن سعيد . حدثنا عبد الواحد . قال مسلم : وحدثنا اسحق بن ابراهيم . حدثنا الضحاك بن مخلد . حدثنا سفيان ، هو الثورى ، كلاهما عن الحسن ، هو بن عبيد اللَّه . حدثنا ابراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة . قالت : كأني أنظر إليَّ . وبيض الطيب في مفرق رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وهو محرم .

حدثنا عبد اللَّه بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا محمود بن غيلان المدورى . حدثنا أبوداود الطيالسي أنبأنا شعبة . عن منصور ، عن ابراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة . قالت : كأني أنظر إليّ ، وبيض الطيب في أصول شعر رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وهو محرم .

حدثنا أحمد بن قاسم . قال : حدثني ابي قاسم . بن محمد بن قاسم قال حدثني قاسم بن اصبغ البياني . حدثنا أبو اسماعيل ، هو القرمدي محمد بن اسماعيل . حدثنا الحميدي . حدثنا سفيان ، هو بن عُيَيْنَة .

حدثنا عطاء ، عن ابراهيم النخعي ، عن الأسود ، عن عائشة . قالت : رأيت الطيب في مفرق رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلم) بعد ثالثة ، وهو محرم . .

وأما قولنا : [**ثم لبّد رأسه . وقلّد بدنته نعلين . وأشعرها في جانبها الأيمن ، وسلت الدم عنها ، وكانت هدي تطوّع ، وكان (عليه السلام) ساق الهدي مع نفسه . ثم ركب راحلته**] ..

فإنما حدثنا عبد اللّه بن يوسف. حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن الميتي . حدثنا معاذ بن هشام ، هو الدستوائي . حدثني أبي ، عن حسان ، عن ابن عباس ، أن نبي الله (صلّى الله عليه وسلم) لمّا أتى ذا الحليفة ، أتى بناقته ، فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن . وسَلَت الدَّم عنها . وقلّدها نعلين . ثم ركب راحلته .

وحدثناه أيضاً عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب أبا عمرو ابن علي ، او حفص الفلاس . حدثنا يحيى بن سعيد القطاف . حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج ، عن ابن عبّاس أن النبي (صلّى الله عليه وسلم) لما كان بذي

الحليفة ؛ أمر ببدنته ، فأشعرها في سنامها ، من الشق الأيمن . ثم سلت الدم عنها . وقلدها نعلين . وذكر باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح ، حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . حدثني أبي عن جدي . حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : تمتع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع ، بالعمرة إلى الحج . وأهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة . وذكر باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن نافع عن ابن عمر ، أن حفصة . زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] ... ثم ركب القصوى . حتى إذا استوت به ناقته على البيداء ؛ نظرت إلى مد بصري بين يديه ، من راكب وماش . وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، وعن خلفه مثل ذلك .

---

[1] في الاصل : كلام غير مقروء

وأما قولنا : [ثم لبّى (صلّى الله عليه وسلم) فقال : « لبّيك اللهم لبّيك . لبّيك لاشريك لك لبّيك . ان الحمد والنعمة لك . والملك لاشريك لك » . وقد روى انه (صلّى الله عليه وسلم) زاد علي ذلك فقال : « لبّيك إله الحق » . وأتاه جبريل (عليه السلام) فأمره أن يأمر أصحابه بأن يرفعوا أصواتهم بالتلبية] .

فاما حدثناه عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم حدثني حرملة بن يحيى ، أبا نا ابن وهب . أخبرني يونس ، عن ابن شهاب . قال : إنّ سالم بن عبد الله ، أخبرني عن أبيه . قال : سمعت رسول الله (صلّي اللّه عليه وسلم) يهلّ ملبّياً يقول : « لبّيك اللهم لبّيك . لبّيك لاشريك لك لبّيك . إنّ الحمدَ والنعمة لك . والملك لاشريك لك » . لا يزيد على هذه الكلمات .

ولما حدثناه عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا قتيبة . حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن بن الفضل ، عن الأعرج عن أبي هريرة . قال : كان من تلبية النبي (صلعم) « لبّيك إله الحق » .

قال أحمد بن شعيب : لا أعلم أحداً أسند هذا الحديث ، إلاّ عبد

الله بن الفضل . وهو ثقة . قال علي : زيادةُ الثقةِ مقبولةٌ . وابن عمر اقتصر على ما سمع . وليس معنى ما ذكره أبوهريرة ، عن علم ابن عمر حجة ، على أبي هريرة . وكلاهما سمع ماقال بلا شكّ .

حدثني أحمد بن قاسم قال. حدثني جدّي قاسم بن اصبغ . حدثنا ابن وضاح . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا وكيع ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . أن النبي (صلعم) قال في تلبيته : « لبّيك إله الحق لبيّك » . حدثنا عبد الله ربيع .حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا اسحق بن ابراهيم ، هو ابن راهويه .أنبأنا سفيان ، هو ابن عيينه ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عبد الملك بن أبي بكر بن حزم عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام .عن خلاد بن السائب ، عن أبيه عن رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) قال : « جاءني جبريل فقال : يامحمد ! ! مُرْ أصحابك ؛ أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية » .

وأما قولنا : [وولدت أسماء بنت عميس الخثعمية ، زوج أبي بكر (رضي الله عنه) بالشجرة ، محمد بن أبي بكر . فأمرها أن تغتسل ،

حدثنا بن الأعرابي . حدثنا داود . حدثنا موسى بن اسماعيل. حدثنا حماد بن سلمى ، عن عبد الرحمن بن قاسم ، عن أبيه ، عن عائشة . أنها قالت : لبّينا بالحجّ . حتى إذا كنت بسرف ؛ حضت . فدخل عليّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أبكي . فقال : مايبكيك يا عائشة؟ قالت : حضت . ليتني لم أكن حججت . فقال : « سبحان الله . إنما ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم . امسكي المناسك كلها ، غير أن لاتطوفي بالبيت » .

ولما حدثنا عبدالله بن يوسف . حدثنا احمد بن فتح . حدثناعبد الوهاب بن عيسى . حدثنا احمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم .حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا الليث بن سعد ، عن أبن الزبير ، عن جابر . أنه قال : لقد أقبلنا مع رسول مهلّين بحجٍّ مفرد .وأقبلت عائشة بعمرة . حتى إذا كنا بسرف؛ عركت. وذكرا لحديث . وفيه: ثم دخل رسول الله على عائشة فوجدها تبكي . قال ماشأنك ؟ : قالت شأني ؛ قد حضت!!وقد حلّ الناس ولم أحلّ . ولم أطف البيت . الناس يذهبون إلى الحج إلا أنا فقال : « إن هذا أمر قد كتبه الله على بنات آدم . فاغتسلي .ثم أهلّي بالحج». ففعلت . ووقفت المواقف كلها . حتى إذا طهرت ؛ طافت بالكعبة ، والصفا ، والمروة . ثم قال عليه السلام :

« قد حللت من حجّك وعمرتك » . قالت : يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت ، حتى حججت . قال فأذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم .

ولما حدثناه عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الهادي بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثني محمد بن حاتم . حدثنا بن أسد . حدثنا وهيب ، عبد الله بن طاووس ، عن أبيه ، عن عائشة . أنها أهلّت بعمرة . فقدمت . ولم تطف بالبيت حتى حاضت . فنسكت المناسك كلّها ، وقد أهلّت بالحج . فقال لها النبي يوم النفر بسعد :« طوافك لحجّك وعمرتك . فأبت!! فبعثها مع عبد الرحمن بن أبي بكر أخيها ، إلى التنعيم . فاعتمرت بعد الحج .

في هذه الأحاديث ؛ تبين التي فيها :«انفضي رأسك ، وانتشطي وأهلّي بالحج . ودعي العمرة . فلعلّ الله يرزقك إياها» . لأن نقض الرأس والامتشاط ؛ ليس بحرام على المحرم . وليس فسخاً باحرامه وقوله . (عليه السلام) « دعي العمرة » ؛ معناه : دعي عمل العمرة ، الذي هو الطواف ، والسعي ، أي أخّري ، فلعلّ الله تعالى يعينك ، حتى تطوفي وتسعَي ، فتنقضي عمرتك وحجّك معاً . كما نصّ (عليه

السلام) في الأحاديث التي ذكرنا . وليس في شيء من الأحاديث ، أنها أهلت من عمرتها . بل فيها ؛ أنها لم تهلّ . فصحّ ماذكرنا ، من أنها قرنت الحجّ إلى العمرة ، بلا شك ،

وأما قولنا : [انه (صلى الله عليه وسلم)قال وهو بسرف لأصحابه : من لم يكن منكم معه هدي ، فأحبّ أن يجعلها عمرة ؛ فليفعل . ومن كان معه هدي ؛ فلا . فمنهم من جعلها عمرة ، كما أبيح له . ومنهم من تمادى على إحرامه بالحج ، ولم يجعلها عمرة ، وهذا ؛ في من لاهدي معه . . وأما من معه هدي ؛ فلم يبح له أن يجعل احرامه لعمرة فقط] .

فاما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن عبد الله بن عمير . حدثنا اسحق بن سليمان ، عن أفلح ، عن حميد ، عن القاسم ، عن عائشة . قالت : خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مهلّين بالحجّ . في أشهر الحجّ ، وفي حرم الحجّ ، وفي ليالي الحجّ ، حتى نزلنا بسرف . فخرج إلى أصحابه فقال : « من لم يكن منكم معه هدي ؛ فأحبّ أن يجعلها عمرةً ، فليفعل . ومن كان منكم معه هديٌ ؛ فلا » . فمنهم الآخذ بها ، والتارك لها ، ممن لم يكن معه هدي . هذا نصّ الحديث .

وأما قولنا : [انه (صلى الله عليه وسلم)أمر في بعض طريقه ذلك، مَن معه الهدي ، من أصحابه (رضي الله عنهم) بأن يقرنوا الحج مع العمرة].

فلما حدثناه عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب،عن عروة ، عن عائشة ، أنها قالت : خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام حجة الوداع . فأهللنا بعمرة . ثم قال رسول الله : « من كان معه هدي ؛فليهلّ بالحج مع العمرة . ثم لايحلّ حتى يحلّ منهما جميعاً » .

وحدثنا أيضاً حمام بن أحمد . حدثنا عبد الله بن محمد بن علي . حدثنا أحمد بن خالد . حدثنا عبيد بن محمد الكشوري . حدثنا محمد بن يوسف الخزامي . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا ملك بن زيد ،ومعمر كلاهما عن ابن شهاب ، عن عروة ،عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام حجة الوداع . فأهللنا بعمرة . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) « من كان معه هدي ؛ فليهلّ بالحج مع العمرة . فلا يحلّ حتى يحلّ منهما جميعاً ».

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا عمر بن عبد الملك. حدثنا محمد بن بكر . حدثنا أبو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل . حدثنا وهيب

بن خالد : عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . قالت : خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) موافين هلال ذي الحجة . فلما كان بذي الحليفة ؛ قال : «من شاء أن يهلّ بحجّ ؛ فليهلّ . ومن شاء أن يهلّ بعمرة ؛ فليهلّ . فاني لولا أني أهديت ؛ لأهللت بعمرة ».

وأما قولنا : [ونهض (عليه السلام) إلى أن نزل بذي طوى ، فبات بها ليلة الاحد ، لأربع خلون بذي الحجة ، وصلّى الصبح بذي طوى . ودخل مكة نهاراً من أعلاها ، من الثنية العليا ، من كُدا ، صبح يوم الاحد المذكور] .

فلما حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن اسحق . حدثنا أنس بن يغنى بن عياض عن موسى بن عقبة ، نافع ، أن عبد الله بن عمر حدثهم ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ينزل بذي طوى . ويبيت بها حتى يصلي الصبح ، حين يقدم مكة ،

ولما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا أبو الربيع بن الزهراني . حدثنا حماد . حدثنا أيوب ، عن

نافع، عن ابن عمر . أنه كان لا يقدم مكة ؛ إلا بات بذي طوى ، حتى يصبح ، ويغتسل ، ويدخل مكة نهاراً . ويذكر أن رسول الله فعله.

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية ، حدثنا أحمد بن شعيب ، ابن عبدة بن عبد الله البكري ، أبا سويد بن عمر وأبا زهير بن معاوية . حدثنا موسى بن عقبة . حدثني نافع بن عبد الله بن عمر . حدثه أن رسول الله ؛ كان ينزل بذي طوى . يبيت بها حتى يحل الصبح حين يقدم إلى مكة ، ومصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك ؛ أكمة غليظة . وليس على المسجد الذي بنى ثم . ولكن أسفل من ذلك . على أكمة خشنة غليظة .

ولما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنا عبد الله هو ابن عمر عن نافع ، عن عمر ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يخرج من طريق الشجرة . وإذا دخل مكة ؛ دخل من الثنية العليا . وذكر باقي الحديث .

ولما حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الحمداني . حدثنا أبو اسحق المستعلي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا مسدد . حدثنا

يحيى، عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر . أن النبي دخل مكة من كُدا ، من الثنيّة العليا ، التي عبد البطحاء .

حدثنا حمام ، حدثنا الاصلى ، حدثنا ابو زيد عن العزيري عن البخاري .حدثنا الحميدي سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . أن النبي لما جاء إلى مكة ؛ دخل من أعلاها .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا حاتم . حدثنا يحيى بن سعيد القطان. أنبأنا بن جريج . أخبرني عطاء . سمعت جابر بن عبد الله قال : أهللنا ، أصحاب محمد ، بالحج ، خالصاً وحده . وقدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صبح أربعٍ . مضت من ذي الحجة ، فأمرنا أن نحلّ ، فقلنا : لما لم تكن بيننا وبين عرفة إلاّ خمس ، أمرتنا أن نفضي إلى نسائنا ؟ وذكر باقي الحديث .

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ؛ أن يوم عرفة ، كان في ذلك الشهر ، يوم الجمعة . وأن استهلال ذي الحجة ؛ كان ليلة الخميس . فاذا كان ذلك ؛ وقدم (عليه السلام) مكة ، صبح رابعة ، خلت من ذي الحجة . فذلك ، بلا شك ، صبيحة يوم الأحد . وبينهم وبين

عرفة خمس ليال ، كما ذكر جابر . وهي ليلة الاثنين ، وليلة الثلاث، وليلة الأربع ، وليلة الخميس ، وليلة الجمعة .

وأما قولنا : [فاستلم (عليه السلام) الحجر الأسود . ثم طاف بالكعبة سبعاً ، رمل ثلاثاً منها ، ومشى أربعاً . يتسلم الحجر الأسود ، والركن اليماني ، في كل طوفة منها . وقال بينهما : « ربنا آتنا في الدنيا حسنةً . وفي الآخرة حسنةً . وقنا عذاب النار . ولا يمس الركنين الأخريين ، اللذين في الحجر . ثم صلى عند مقام ابراهيم (عليه السلام) ركعتين . يقرأ فيهما مع أم القرآن « قل يا أيها الكافرون . وقل هو الله أحد » : جعل المقام بينه وبين الكعبة . وقرأ (عليه السلام) اذ أتى المقام ، قبل أن يركع :« واتخذوا من مقام ابراهيم مصلًّى» . ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلم . ثم خرج الى الصفا فقرأ : « ان الصفا والمروة من شعائر الله ؛ أبدأ بما بدأ الله به » . فطاف (عليه السلام) بين الصفا والمروة ، سبعاً . راكباً على بعيره . يخبُّ ثلاثاً . ويمشي أربعاً ، اذا رقى على الصفا ؛ استقبل الكعبة ونظر الى البيت . ووحد الله تعالى وكبره . وقال :« لااله الا الله وحده . أنجز وعده . ونصر عبده . وهزم الاحزاب وحده » . ثم يدعو . ثم يفعل على المروة مثل ذلك].

فاما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن علي حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جابر بن عبدالله. أنه أخبره عن حجّة النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر الحديث . وفيه: حتى اذا أتينا البيت معه، يعني النبيّ، استلم الركن اليماني . فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً . ثم نفر إلى مقام ابراهيم . فقرأ : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » . فجعل المقام بينه وبين البيت .

حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي ، حدثنا محمد بن معاوية المرواني . حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كبير عن الوليد بن مسلم ، عن مالك ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر . أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) لما انتهى إلى مقام ابراهيم قرأ : « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى » . وصلى ركعتين . فقرأ فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون . وقل هو الله أحد . ثم عاد إلى الركن فاستلم . ثم خرج إلى الصفا .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم حدثنا محمد بن عياد . حدثنا حاتم ، هو ابن اسماعيل ، عن موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول اللّه (صلّي اللّه عليه وسلم) كان إذا طاف بالحجّ والعمرة ، أوّل مايقدم ، فانه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت . ثم يمشي أربعة . ثم يصلي سجدتين . ثم يطوف

بين الصفا والمروة .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح .حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا مسلم . حدثنا محمد المنسى . حدثنا خالد بن الحرث، عن عبد الله بن عمر ،عن نافع عن عبد الله . ذكر أن رسول اللـّه ؛ كان لايستلم إلا الحجر والركن اليماني .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن اسحق حدثنا ابن الاعرابي . حدثنا أبو داود . حدثنا مسدّد . حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن أبي داود ، عن نافع ، عن ابن عمر . قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لايدع أن يستلم الركن والحجر في كل طوفة .

حدثنا حمام . حدثنا عياش بن أصبع . حدثنا ابن أبي أيمن . حدثنا أحمد بن محمد البري ، حدثنا أبو نعيم حدثنا شعبان عن ابن جريج ، عن يحيى بن عبيد ، عن أبيه ، عن السايب بن عبد الله . قال : رأيت رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) يقول ، بين الركن اليماني والحجر : « اللهم آتنا في الدنيا حسنةً . وفي الآخرة حسنة . وقنا عذاب النار » .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أخبرنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي . حدثنا يحيى

بن سعيد القطان ،عن بن جريج عن يحيى ، عن عبيد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن السائب . قال : سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) بين الركن اليماني والحجر الأسود يقول :« ربنا آتنا في الدنيا حسنةً . وفي الآخرة حسنةً . وقنا عذاب النار « .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم .حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر . أنه حدثه عن حجّة الوداع ، فذكر الحديث. وفيه :« ثم رجع ـ يعني رسول الله (صلّى الله عليه وسلم)ـ إلى الركن فاستلمه . ثم رجع من الباب الى الصفا . فلما دنا من الصفا؛ قرأ : « إنّ الصفا والمروة من شعائر الله . أبدأ بما بدأ الله به » فبدأ بالصفا . فرقى عليه . حتى رأى البيت . فاستقبل القبلة فوّحد الله وكبره : وقال : « لا إله إلا الله وحده لاشريك له .له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده . أنجز وعده ونصر عبده. وهزم الأحزاب وحده » . ثم دعا بين ذلك . قال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة ، حتى انصبّت قدماه في بطن الوادي . حتى إذا صعدنا ؛ مشى . حتى إذا أتى المروة ؛ ففعل على المروة مثل ما

فعل على الصفا » .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . أبا يعقوب بن ابراهيم الدورقي . حدثنا يحيى بن سعيد . حدثنا جعفر بن محمد . حدثني أبي . حدثنا جابر . أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل ـ يعني عن الصفا ـ حتى إذا انصبَّت قدماه في الوادي ، رمل . حتى إذا صعد ؛ مشى .

حدثناعبدالله بن يوسف . حدثناأحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنامسلم . حدثناعيد بن حميد . أنبأنا محمد ـ يعني ابن أبي بكر ـ أنبأنا ابن جريج . أخبرني أبو الزبير . أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : طاف النبي (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع ، على راحلته ، بالبيت والصفا والمروة . ليراه الناس وليشرف . ولم يطف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا أصحابه ، بين الصفا والمروة ، إلاّ طوافاً واحداً .

حدثناعبدالله بن ربيع . حدثنا عمر بن عبدالملك . حدثنا محمد بن بكر . حدثنا أبو داود . حدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا يحيى ، هو القطان ، عن ابن جريج . أخبرني أبو الرس انه سمع جابر بن عبد الله يقول : طاف النبي (صلى الله عليه وسلم) ، على راحلته ، بالبيت وبين

الصفاوالمروة . قال عليٌ رحمه الله : ليس ماذكر من أنه(عليه السلام) ظاف،بين الصفاوالمروة،راكباً،بمعارض كما ذكرنا. في بعض ما أوردنا من الاحاديث،من قول الراوي « انصبت قدماه » لأنّ الراكب إذا انصبَّ به بعيره ؛ فقد انصبَّ كله وانصبَّت قدماه أيضاً ، مع سائر جسده . وكذلك ذكر الرمل ؛ يعني الدابة براكبها . وقد جاء النص كما ترى أنه (عليه السلام) لم يطف في تلك الحجة ، بين الصفا والمروة إلا مرّة واحدة ، راكباً . وانما لم يقطع عليٌ ، أن الطواف الأول بالبيت . هو الذي طافه (عليه السلام) راكباً . لأنه (عليه السلام) قد طاف بالبيت ، في تلك الحجة ، مراراً . منها طوافه الأول . وطواف الافاضة . وطواف الوداع . فالله أعلم . أي تلك الأطواف كان راكباً . !!

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري حدثنا يحيى بن كبير . حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله . أن ابن عمر قال : فذكر الحديث وفيه ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم) طاف حين قدم مكة ، واستلم الركن أول شيء . ثم خبَّ ثلاثة أطواف . ومشى أربعة . فركع حين قضى طوافه بالبيت ، عند

المقام ، ركعتين . ثم سلم فانصرف . ثم أتى الصفا ، فطاف بالصفا والمروة ، سبعة أشواط . وذكر باقي الحديث ، ولم نجد عدوَ الرَّملِ بين الصفا والمروة ، منصوصاً . ولكنه متفق عليه ، والله أعلم .

وأما قولنا : [فلما اكمل (عليه السلام) الطواف والسعي ؛ أمر كلَّ من لاهديَ معه ، بالاحلال حتماً . ولا بدّ . قارناً كان أومفرداً أو معتمراً . وأن يحلّوا الحلّ كله . من وطء النساء ، والطيب ، والمخيط . وأن يبقوا كذلك ، إلى يوم التروية ، وهو يوم منىً ، فيهلّوا حينئذ بالحجّ . ويحرموا حين نهوضهم إلى منى . وأمر مَن معه الهدي ؛ بالبقاء على إحرامه . وقال لهم (عليه السلام) حينئذٍ ؛ إذ تردّد بعضهم : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ؛ ماسقتُ الهديَ حتى اشتريه . ولجعلتُها عمرةً . ولأحللتُ كما أحللتم . ولكني سقت الهديَ . فلا أحلّ ، حتى أنحر الهدي » وكان أبو بكر وعمر والزبير وطلحة وعليّ . . . ورجال من أهل الوفر ، ساقوا الهدي . فلم يحلّوا . وبقوا محرمين ، كما بقي (عليه السلام) محرماً . لأنه (عليه السلام) كان ساق الهديَ مع نفسه . وكل أمهات المؤمنين لم يسقن هدياً . فأحللن . وكنّ قارناتٍ بين حجّ وعمرة . وكذلك فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) أيضاً . وأسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أحلها . وشكا عليٌ فاطمةَ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأعلمه أنه هو (عليه السلام) أمرها بذلك . وحينئذ سأله سراقة بن ملك بن خثعم

الكناني فقال : يارسول الله !! متعتنا هذا ، لعامنا أم للابد ؟ فشبك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين أصابعه وقال : بل لأبد الأبد . دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة . وأمر (عليه السلام) من جاء إلى الحج ، على غير الطريق التي أتى (عليه السلام) عليها . ممن أهلّ باهلال كاهلاله (عليه السلام) ؛ بأن يثبتوا على أحوالهم . فمن ساق منهم الهدي ؛ فلم يحلّ . فكان عليٌ في هذه الصفة . وأمر من كان منهم لم يسق الهدي ؛ أن يحلّ . فكان أبو موسى من أهل هذه الصفة . وبهذين الأمرين أمر (عليه السلام) كل من أتى معه] .

فلما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله . أنه أخبره عن حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : حتى إذا كان آخر طواف على الصفا والمروة ؛ قال (عليه السلام) لو استقبلت من أمري ما استدبرت ؛ لم أسق . وجعلتها عمرةً . فمن كان منكم ليس معه هدي ؛ فليحّل ، وليجعلها عمرة . فقام سُراقة بن مالك بن خثعم فقال : يارسول الله !! لعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصابعه وأخذه في الآخر . وقال :

«دخلت العمرة في الحج مرتين. لا بل لأبد الأبد».

ولما حدثنا الهمداني . حدثنا أبو اسحق المستملي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا يحيى بن أبي بكر كثير . حدثنا الليث ؛ عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عبد الله بن عمر . أن عبد الله بن عمر قال في صفة حجّ النبي (صلعم) فلما قدم النبي (صلعم) مكة،قال للناس: «من كان منكم أهدى ؛ فانه لايحلّ من شيءٍ حرم منه حتى يقضي حجّه . ومَن لم يكن منكم أهدى ؛ فليطف بالبيت والصفا والمروة . ويقصّر وليحلل . ثم ليهلّ بالحج . فمن لم يجد هدياً ؛ فليصم ثلاثة أيام في الحج . وسبعةً إذا رجع إلى أهله» .

حدثنا الهمداني .حدثنا أبو اسحق المستملي . حدثنا العزيري .حدثنا البخاري . حدثنا أبو نعمان . حدثنا حماد بن زيد ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء ، عن جابر ، وعن طاووس ، وعن ابن عباس قالا : قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) صبح رابعة من ذي الحجة يهلّ بالحج لايخلطه شيء . فلما قدمنا ؛ أمرنا فجعلناها عمرة . وأن نحلّ إلى نسائنا .فبسبب تلك القائله قال عطاء : قال جابر فيروح أحدنا وذكره

يقطر منيّاً قال .جابر : بكفّه . فبلغ ذلك النبي (صلّى الله عليه وسلم) فقال :« بلغني أن قوماً يقولون كذا وكذا والله لأنا أبرّ وأبقى لله منهم . ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ؛ ما أهديت . ولولا أن معي الهدي ؛ لأحللت » . فقام سُراقة بن خثعم فقال : يارسول الله !! شيء لنا أم للأبد ؟ فقال : « لا بل لأبد الأبد » .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا قتيبة . حدثنا الليث ، هو ابن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر . أنه قال : أقبلنا مهلّين مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحجّ مفردة إذ أقبلت عائشة بعمرة . حتى إذا كنا بسرف ؛ عركت . حتى إذا قدمنا ؛ طفنا بالكعبة والصفا والمروة . فأمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يحلّ منّا مَن لم يكن معه هدي . قال: فقلنا : حلّ ماذا ؟ قال : الحلّ كله . فواقعنا النساء وتطيّبنا بالطيب . ولبسنا ثيابنا . وليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال . وذكر باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم .

حدثنا ابن طمير . حدثنا أبو نعيم . حدثنا موسى بن نافع . قال : دخلت على ابن أبي رباح فقال عطاء : حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري ، أنه حجّ مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام ساقَ الهدي معه . وقد أهلّوا بالحج مفرداً . فطوّفوا بالبيت : وبين الصفا والمروة . وقصروا وأتموا إحلالاً . حتى إذا كان يوم التروية ؛ فأهلوا بالحج . واجعلوا التي قدّمتم متعةً . وذكر باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح حدثنا عبد الوهاب . حدثنا . أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على ملك . عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة ، عن عائشة ، أنها قالت : خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام حجة الوداع ، فمنّا من أهلّ بعمرة . ومنّا من أهلّ بحج وعمرة . ومنا من أهل بالحج . وذكر باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا سليمان بن عبد الله الغيلاني . حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو القعدي . حدثنا سعيد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن

عن عبد الرحمن بن القاسم ، ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لانذكر إلاّ الحجّ . وذكرت الحديث ، وفيه : فلما قدمت مكة ؛ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه: اجعلوها عمرةً ، فأحلّوا الناس ، إلاّ من كان معه الهدي . قالت : فكان الهدي مع رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) وأبي بكر وعمر وذوي اليسار . ثم أهلّوا حين راحوا . وذكرت باقي الحديث .

حدثنا الهمداني . حدثنا أبو اسحق المستملي . حدثنا العزيزي حدثنا البخاري ، حدثنا عثمان ، هو ابن أبي شيبة . حدثنا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة . قالت :خرجنا مع رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) ولا نرى إلاّ أنه الحج . فلما قدمنا ؛ تطوفنا بالبيت . فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) مَن لم يكن ساق الهدي ؛ أن يحلّ ، فحلّ من لم يكن ساق الهدي . ونساؤه لم يسقن فأحللن .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية القرشي .حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا محمد بن يحيى المروزي . حدثنا عاصم بن عليّ . حدثنا الليث بن سعد ، عن زيد بن أبي حبيب ، عن أسلم ، عن

ابن أبي عمران . قال : دخلت على أم سلمى ، زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت : أعتمرُ قبل أن أحجّ ؟ قالت : إن شئت فاعتمر قبل أن تحجّ . وإن شئت بعد أن تحجّ . قال : وسألت أمهات المؤمنين فقلن مثل ذلك . فرجعت إليها فأخبرتها قالت : نعم ؛ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:«هلّوا يا آل محمد بعمرة في حج». فلهذا قلنا [1] : إنهن وفاطمة كنّ قارنات . إذ لا يحل لمسلم أن يظن بهن عصياناً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وترك ما أمرهن به ، وهن آل محمد على الحقيقة .

حدثنا عبد بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن المثنى ، عن حيدر ، عن شعبة ، عن الحكم ، هو ابن عتيبة عليّ بن الحسين ، عن ذكوان ، مولى عائشة عن عائشة . قالت: فدخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو غضبان !! فقلت من أغضبك يارسول الله ؟ أدخله الله النار ؟. قال : أو ماشعرتِ أني أمرتُ الناس بأمرٍ فإذاهم يتردّدون ؟! (قال الحكم : كأنهم يتردّدون) أحسب ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ؛ ماسقت الهدي معي حتى

---

(١) هذا قول ابن حزم

أشتريه . ثم أحلّ كما حلّوا .

حدثنا أبو اسحق . حدثنا المستعلي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا موسى بن اسماعيل . حدثنا وهيب . حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة، عن أنس . فذكر الحديث وفيه ؛ أنه (صلى الله عليه وسلم) أهلّ بحج وعمرة . وأهلّ الناس بهما . فلما قدمنا ؛ أمر الناس بهما فحلّوا . حتى إذا كان يوم التروية ؛ أهلّوا بالحج .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي ، حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن حاتم . حدثنا ابن مهدي ، هو عبد الرحمن حدثنا سليمان بن حباب ، هو أبو خالد الأحمر ، عن مروان الأصفر ، عن انس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لولا أن معي الهدي ؛ لحللت .

حدثنا أحمد بن عبد الله الطامنكي . ابن مفرج . حدثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس حدثنا أحمد بن محمد بن سالم النيسابوري . حدثنا اسحق بن راهويه . حدثنا روح بن عبادة . حدثنا الأشعث، هو بن عبد الملك الحمراني ، عن الحسن البصري ، عن أنس بن مالك. قال : قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ، وقد أهلّوا بالحجّ والعمرة جميعاً . فأمرهم أن يحلوا . بعدما طافوا بالبيت ، وسعوا

مابين الصفا والمروة . وأن يجعلوها عمرةً . فكأنهم هابوا ذلك . فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) : « حلّوا !! فلولا أني سقت الهدي ؛ لحللت » . قال فحلوا وتمتعوا .

قال علي رحمه الله : إنما أوردنا هذه الأحاديث ؛ بياناً ، لأن القارنين ، من الذين لم يكن معهم هدي ؛ أهلّوا أيضاً كما أهلّ المفردون الذين لم يكن معهم [1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم . أنبأنا محمد بن بكر . حدثنا جريج . حدثني منصور بن عبد الرحمن ، عن أمّه ، صافية بنت شعيبة ، عن أسماء ، بنت أبي بكر . قالت : خرجنا محرمين فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من كان معه هدي ؛ فليقم على إحرامه . ومن لم يكن معه هدي . فليحلل . فلم يكن معي هدي فأحللت . وكان مع الرسول هدي فلم يحلّ .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم .

---

(١) هنا سطر مطموس تستحيل قراءته .

حدثنا أبو بكر بن أبي شعيبة واسحق بن ابراهيم ، كلاهما عن حاتم بن اسماعيل المدني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه . قال : دخلت على جابر بن عبد الله ؛ فذكر الحديث . وفيه : أن جابر قال له ، في وصف حجة النبي (صلعم) : وقدم عليّ من اليمين يعني على النبي (صلعم) . فوجد فاطمة ممن حلّ . ولبست ثياباً صبغاً ، واكتحلت . فأنكر ذلك عليها . فقالت : أبي أمرني هذا . قال : فكان عليّ يقول بالعراق ؛ فذهبت إلى رسول الله (صلعم) محرشاً على فاطمة ، الذي صنعت . فأخبرته أني أنكرت عليها . فقال (عليه السلام) صدقتْ .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا عبيد الله بن معاذ . حدثنا أبي . حدثنا شعبة . حدثنا مسلم القري . سمع ابن عباس يقول : أهلّ رسول الله (صلعم) بعمرة . وأهل اصحابه بحج . فلم يحلّ النبي (صلعم) . ولا من ساق الهدي من أصحابه . فكان طلحة بن عبيد الله ، ممن ساق الهدي ، فلم يحلّ .

حدثنا الهمداني . حدثنا أبو اسحق المستملي . حدثنا العزيزي . حدثنا البخاري . حدثنا محمد بن يوسف . حدثنا سفيان ، هو الثوري ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبي موسى . قال :

بعثني النبي (صلعم) إلى قومي باليمن ؛ فجئت وهو بالبطحاء . فقال بم أهللتَ ؟فقلت كاهلال النبي (صلعم) . قال : هل معك من هدي ؟ قلت : لا . فأمرني بالبيت وبالصفا والمروة[1] . ثم أمرني فأحللت .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ؛ عن حجة الوداع . وذكر قدوم عليٍّ من اليمن . وأن رسول الله (صلعم) قال له : ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم إني أهلّ بما أهلّ به رسولك (صلعم) . قال فان كان معك الهدي ؛ فلا تحلّ . قال : وكان جماعة الهدي ، الذي قدم به عليّ من اليمن ، والذي أتى به النبي (صلعم) ما به . وذكر باقي الحديث .

وأما قولنا : [**وأقام رسول الله (صلعم) محرماً ، من أجل أهل هديه ، يوم الأحد المذكور والاثنين والثلاث والأربع وليلة الخميس . ثم نهض النبي (صلعم) ضحوة يوم الخميس ، وهو يوم منى ، وهو يوم التروية ؛ مع الناس إلى منى . وفي ذلك الوقت ؛ أحرم بالحج من الأبطح . كل من كان أحلّ من أصحابه (رضي الله عنهم) فأحرموا في نهوضهم إلى منى ، في اليوم**

[1] أي بالطواف حول الكعبة . والسعي بين الصفا والمروة .

المذكور . فصلى (عليه السلام) بمنى ؛ الظهر من يوم الخميس المذكور ، والعصر والمغرب والعشاء الأخيرة . وبات بها ليلةً . وصلّى بها الصبح من الجمعة . ثم نهض (عليه السلام) بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور ، إلى عرفة . بعد أن أمر (عليه السلام) بأن تضرب له قبـــة من شعر ، بنَمِرَة . فأتى (عليه السلام) عرفة ؛ فوجدها قد ضربت . فنزل في قبته المذكورة] .

فاما ذكرنا آنفاً ؛ من أنه (عليه السلام) دخل مكة يوم الأحد، على ما بيّناه. ولما ـ أيضاً ـ قد ذكرنا ؛ من أن يوم عرفة ؛ كان في ذلك الشهر ؛ يوم الجمعة . وكان نهوضه (عليه السلام) ـ بلا خلاف ـ قبل يوم عرفة ، بليلةٍ واحدة . فكان يوم الخميس ـ بلاشكّ ـ فصحّ أنه (عليه السلام) بقي بمكة ، الليالي والأيام ، التي ذكرنا أنه (عليه السلام) أخبر أنه باقٍ على إحرامه ، لايحلّ حتى ينحر هديه . وقد ذكر باقي الفصل الذي قبل هذا ، أنه (عليه السلام) أمرهم بأن يهلّوا يوم التروية بالحج . وذلك في حديث عطاء عن جابر .

ولما حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر ابن محمد عن أبيه ، عن جابر ؛ في صفة حجّ النبي (صلعم) قال جابر :

كان يوم التروية . توجهوا إلى منى ، فأهلّوا بالحج . وركب رسول الله (صلعم) فصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر . ثم رقد قليلاً حتى طلعت الشمس . وأمر بقبةٍ من شعر ، تضرب له بنمرة . فصار رسول الله (صلعم) إلى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا يحي بن حبيب بن عدي . حدثنا حماد بن زيد عن يحي بن سعيد الأنصاري ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن عمر . قال : غدونا مع رسول الله (صلعم) من منى إلى عرفة .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن حاتم ، حدثنا يحي بن سعيد عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله . قال : أمرنا رسول الله (صلعم) ، لما أحللنا ؛ أن نحرم ، إذا توجهنا إلى منى . وأهللنا من الأبطح .

وأما قولنا : [**حتى إذا زالت الشمس ، أمر بناقته القصوى ، فرحلت له . حتى أتى بطن الوادي . فخطب الناس ، على راحلته ، خطبة : ذكر**

A795

فيها (عليه السلام) تحريم الدم والأموال والأعراض . ووضع (عليه السلام) فيها أمور الجاهلية ودماءها وأول ماوضع ؛ قدَمُ ابن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب . كان مسترضعاً في بني سعد بن بكر بن هوازن . فقتله هذيل . ووضع (عليه السلام) في خطبته تلك ؛ ربا الجاهلية . وأول ربا وضع ؛ ربا عمه العباس بن عبد المطلب . وأوصى بالنساء خيرا . وأباح ضربهن - غير مبرّح - إن عصين ، بما لايحلّ . وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف ، على أزواجهن . وأمر بالاعتصام بعده ؛ بكتاب الله (عزوجل) أنه قد بلّغهم مايلزمهم . فاعترف الناس بذلك . وأمر (عليه السلام) أن يبلّغ الشاهد الغائب . وبعثت اليه أم الفضل بنت الحرث بلبنٍ فشربه . فعلموا أنه (عليه السلام) لم يكن صائماً ذلك اليوم] .

فاما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، في حديث حجّة النبي (صلعم) قال : حتى إذا زاغت الشمس ؛ أمر بالقصوى فرحلت . فأتى بطن الوادي ، وخطب الناس ، وقال : « إن دمائكم وأموالكم ، حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا ! ! كل شيء من أمرِ الجاهلية ؛ تحت قدمي هذا موضوع . ودماء الجاهلية موضوعة . وإن أول دم أضع ؛ دم ابن ربيعة بن الحرث . كان

مسترضعاً في بني سعد ، فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوعة . وأول ما أضع منها ؛ ربا العباس بن عبد المطلب . فانه موضوع كله . فاتقوا الله في النساء . فانكم أخذتموهن بأمان الله . وا ستحللتم فروجهن بكلمة الله . ولكم عليهن ؛ أن لا يوطئوا فراشكم أحداً تكرهونه . فان فعلن ذلك ؛ فاضربوهن ضرباً غير مبرّح . ولهن عليكم : رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما أن تضلوا بعده ؛ إن اعتصمتم به : كتاب الله . وأنتم تسألون عني ، كما أنتم قابلون » . قالوا : نشهد أنك بلّغت ، وأدّيت ، ونصحت . فقال ، بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ، وينكتها إلى الناس : « اللهم اشهد !! اللهم اشهد » !! ثلاث مرات ..

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا علي بن حجر ، عن مغيرة ، عن موسى بن زياد بن خزيم بن عمرو السعدي ، عن أبيه عن جدّه . قال : سمعت رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلم) يقول في خطبته يوم عرفة ، عن حجّة الوداع : « اعلموا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم ؛ حرام عليكم . كحرمة يومكم هذا ، كحرمة شهركم هذا ، كحرمة بلدكم هذا » .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا ابو اسحق

المستعلي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا يحيى بن سلمان عن ابن وهيب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير ، عن كريب عن ميمونة . أن الناس شكّوا في صيام النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم عرفة . فأرسلت إليه بحليب ـ وهو واقف بالموقف ـ فشرب منه ـ والناس ينظرون ـ .

قال البخاري : وحدثنا عبد الله بن يوسف ، أبا ملك ، عن أبي النصر ، مولى عمر بن عبيد الله ، عن عمير ، مولى ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحرث . أن أناساً تحاوروا عندها، يوم عرفة ، في صوم النبي ((صلى اللّه عليه وسلم) . فقال بعضهم : هو صائم . وقال بعضهم: ليس بصائم . فأرسلت إليه بقدح لبن، وهو واقف على بعير، فشربه .

وأما قولنا : [فلما أتم الخطبة المذكورة ؛ أمر بلالاً فأذّن . ثم قام

فصلى العصر . ولم يصلّ بينهما شيئاً . لكن صلاّهما (عليه السلام) مجموعتين ، في وقت الأولى منهما ، بأذان واحد ، لهما معاً . وباقامتين ، لكل صلاة منهما إقامة . ثم ركب (عليه السلام) راحلته . حتى أتى الموقف . فاستقبل القبلة. وجعل جبل المساة بين يديه. فلم يزل واقفاً للدعاء . وهنالك ؛ سقط رجل من المسلمين عن راحلته : ـ وهو محرم ـ في جملة الحج ، فوقص ، فمات . فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن يكفّن في ثوبه . ولا يمسّ بطيب ولا مخيط .

ولا يغطى رأسه ولا وجهه . واخبر (عليه السلام) أنه يبعث يوم القيامة ملبّياً . وسأله قوم من أهل نجد هنالك عن الحج . فأخبرهم (عليه السلام) بوجوب الوقوف بعرفة . ووقت الوقوف بها . وأرسل الى الناس ؛ ان يقفوا على مشاعرهم . فلما غربت الشمس من يوم الجمعة . المذكور ؛ وذهبت الصفرة . أردف أسامة بن زيد خلفه . ودفع (عليه السلام) . وقد ضم زمام القصوى ، حتى إن رأسها لتصيب طرف رحله . ثم مضى يسير العنق . فاذا وجد فجوة ؛ نصّ . كلما أتى ربوة من تلك الروابي ؛ أرخى لناقته زمامها قليلاً ، حتى تصعدها . وهو (عليه السلام) يأمر الناس بالسكينـــة في السير] ...

فلما حدثناعبدالله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح .حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه، عن جابر . في حجّةالنبي (صلى الله عليه وسلم) . حتى أتى الموقف . فجعل بطن ناقته القصوى؛إلى الصحراء . وجعل جبل المساة بين يديه . واستقبل القبلة. فلم يزل واقفاً ؛ حتى غربت الشمس . وذهبت الصفرة قليلاً . حتى غاب العصر . وأردف أسامة خلفه . ودفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ وقد شنق القصوى الزمامُ ـ [1] حتى إن رأسها لتصيب مورك رجله . ويقول بيده اليمنى : أيها الناس !! السكينةَ السكينةَ .

(١) اي جذبه

كلما أتى جبلاً من الجبال ؛ أرخى لها قليلاً ، حتى تصعد . حتى أتى المزدلفة ،فصلّى بها المغرب والعشاء .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا قتيبة . حدثنا سفيان ، عن عمرو ، وهو ابن دينار . حدثني عمرو بن عبد الله بن صفوان ؛ أن زيد بن شيبان قال : كنا وقوفاً بعرفة . مكاناً بعيداً من الموقف . فأتى ابن الأنصاري فقال : أتى رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) إليكم . يقول لكم « كونوا على مشاعركم فانكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم » (صلّى الله عليه وسلم).

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . حدثنا إبراهيم بن يونس بن محمد ، بطرسوس . حدثنا أبي . حدثنا حماد ، عن قيس ، عن عطاء، عن ابن عباس . أن أسامة بن زيد قال : أفاض رسول اللّه (صلى الله عليه وسلم) من عرفة ـ وأنا رديفه ـ فجعل يكبح راحلته . حتى إن ذفراها ، ليكاد يصيب قدمة الرحل ، وهو يقول : « يا أيها الناس !! عليكم السكينة والوقار . فان البرّ ليس في إيضاع الابل » .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا أبو اسحق البلخي

حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا عبد الله بن يوسف .حدثنا ملك ، عن هشام بن عروة . عن أبيه . أنه قال : سُئل أُسامة وأنا جالس ـ كيف كان رسول الله (صلعم) يسير في حجّة الوداع حين دفع ؟ قال : كان يسير العَنَقَ . فاذا أصاب فجوةً ؛ نصّ .قال هشام: « والعَنَقُ فوق النصّ ».

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن اسحق . حدثنا ابن الأعرابي . حدثنا أبو داود . حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا حاتم ابن اسماعيل . حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر . في حجّة رسول الله (صلعم) . فذكر الخطبة بعرفة . وقال : ثم أذّن بلال . ثم أقام فصلّى الظهر . ثم أقام فصلّى العصر . ولم يصل بينهما شيئاً .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن اسحق . حدثنا ابن الأعرابي. حدثنا أبو داود . حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل . حدثنا يعقوب . حدثنا أبي ، عن ابن اسحق . حدثني نافع ، عن ابن عمر . أن رسول الله (صلعم) دفع من منىً ، حين صلّى الصبح ، صبح يوم عرفة . حتى أتى عرفة . فنزل بنمرة . وهو منزل الامام الذي ينزل به بعرفة . حتى إذا كان عند صلاة الظهر ؛ راح رسول الله (صلعم) مهجّراً. فجمع بين الظهر والعصر .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا يعقوب بن ابراهيم . حدثنا هيثم . حدثنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . أن رجلاً كان مع رسول الله (صلعم) فوقصته ناقته فمات . فقال رسول الله (صلعم) : « اغسلوه بماء سدر . وكفنوه في ثوبه . ولا تمسّوه بطيب . ولاتخمّروا رأسه . فانه يبعث يوم القيامة ملبّياً » .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا البلخي ، حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا سليمان بن حارث . حدثنا حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن عباس قال : ومعنا رجل واقف مع النبي (صلعم) بعرفة ، إذ وقع عن راحلته . فوقصته . فقال النبي (صلعم) « اغسلوه بماء . وكفنوه في ثوبين . ولا تمسّوه طيباً . ولا تخمّروا رأسه . ولا تحنّطوه . فان الله يبعثه يوم القيامة ملبياً » .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاية . حدثنا أحمد بن شعيب . أبا محمد بن يسار . حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة . قال : سمعت أبا يسر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ،

أن رجلاً وقع عن راحلته فأعقصته . فقال رسول الله (صلعم) « اغسلوه بماء . ويكفّن في ثوبين ، خارج رأسه ووجهه . فانّه يُبعث يوم القيامة ملبّياً » . قال عليّ (رحمه الله) أبو يسر هـذا ؛ هو جعفر بن أبي وحشة . وهو أثبت الناس في سعيـد بن جبـير . قال شعبة: حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمدبن شعيب حدثنا عبده بن عبد الله . حدثنا أبو داود الجعفري ، عن سفيان ، هو الثوري . عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال : مات رجل . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)« غسّلوه بماء سدر . وكفّنوه في ثيابه . ولا تخمّرواوجهه ، ولارأسه .فانه يُبعث يوم القيامة يلبّي» .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمـد ابن شعيب . حدثنا محمد بن معاوية بن صالح البغدادي . حدثنا خلف بن خليفه ، عن أبي بشر ، عن سعد بن جبير ، عن ابن عباس. أن رجلاً كان حاجّاً مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنه وقصه بعيره فمات: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « يغسل ويكفّن في ثوبين . ولا يغطّى رأسه وجهه . فانه يقوم يوم القيامة ملبّياً .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمـد

بن شعيب . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، هو ابن راهوية . حدثنا وكيع . حدثنا سفيان الثوري ، عن بكير بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي . قال : شهدت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعرفة وأتاه ناس ، من أهل نجد ، فسألوه عن الحجّ . فقال رسول لله (صلى الله عليه وسلم):« الحج عرفة. فمن أدرك عرفة ، قبل طلوع الفجر ، من ليلة جمع ، فقد تمّ حجّه » . قال عليّ (رحمه الله تعالى) ليس يمنع هذا من وجوب غير عرفة،أن يعدّ عرفة طواف الافاضة ، وهو فرض لايتم الحج لمن لم يطفه ... ومعنى قوله (عليه السلام) « من أدرك ليله عرفة قبل الفجر » . إنما هو على مانصه (عليه السلام) من أن يدرك الصلاة مع الامام بمزدلفة .

وأما قولنا : [فلما كان في الطريق ، عند الشعب الايسر ، نزل (عليه السلام) فبال . وتوضأ وضوءاً خفيفاً . فقال له أسامة : الصلاة يارسول الله ! فقال له (عليه السلام) : الصلاة أمامك . أو قال له : المصلّى أمامك : ثم ركب حتى أتى المزدلفة ، من ليلة السبت . العاشر من ذي الحجة . فتوضأ (عليه السلام) . ثم صلّى بها المغرب والعشاء الأخيرة ، مجموعتين في في وقت العشاء الأخيرة ، دون خطبة . لكن بأذان لهما معاً . ولكل صلاة منهما إقامة . ولم يصلّ بينهما شيئاً . ثم اضطجع (عليه السلام) حتى طلع الفجر بها . فقام (عليه السلام) وصلّى هو بالناس بمزدلفة . يوم السبت المذكور

وهو النحر. وهويوم الأضحية . وهو يوم الحج الأكبر . مغلساً أول إيضاع الفجر] ..

فاما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا يحي بن يحي ، أبي اسماعيل بن جعفر ، عن محمد ابن أبي حرملة ، عن كريب ، مولى ابن عباس ، عن أسامة بن زيد . قال : إنه ردف رسول الله (صلعم) من عرفة . فلما بلغ الشعب الأيسر ، الذي دون المزدلفة ؛ أناخ ، فبال . ثم جاء يصبُّ عليه الوضوء . فتوضأ وضوءاً خفيفاً . ثم قلت : الصلاة . قال : الصلاة أمامك .. وذكر باقي الحديث .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا أبو سلام . حدثنا يزيد بن هارون ، عن يحي بن سعيد الأنصاري ، عن موسى ابن عقبة ، عن كريب ، مولى ابن عباس ، عن أسامة بن زيد . أن رسول الله (صلعم) لما أفاض من عرفة ؛ عدل إلى الشعب ، فقضى حاجته . قال أسامة : فجعلت أصبّ عليه وتوضّأ . فقلت : يارسول الله ! أصلّي ؟ قال : المصلى أمامك .

حدثنا البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا ملك ، عن موسى بن عقبة ، عن كريب، عن أسامة . أنه سمعه يقول : دفع رسول الله (صلعم) من عرفة . فنزل الشعب فبال. ثم توضأ ، ولم يسبغ الوضوء . فقلت له : الصلاة ! فقال : الصلاة أمامك . فجاء المزدلفة فتوضأ . فأسبغ . ثم أقيمت الصلاة فصلّى المغرب . ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله . ثم أقيمت الصلاة فصلّى ولم يصل بينهما .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ، في صفة حجّة النبي (صلعم) قال : حتى أتى ـ يعني النبي (صلعم) ـ المزدلفة . فصلى بها المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئاً . ثم اضطجع رسول الله (صلعم) حتى طلع الفجر . فصلّى الفجر ، حين سنّ له الصبح ، بأذان وإقامة .

وقد ذكرنا : أن يوم عرفة ؛ كان يوم الجمعة في تلك الليلة ، إذاً ؛ بعده ، هي ليلة السبت بلا شك .

حدثنا الهمداني ، حدثنا البلخي ، حدثنا العزيري ، حدثنا

البخاري ، حدثنا عمرو بن خالد . حدثنا زهير . حدثنا ابو اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود . أنه كان بالمزدلفة فقال ـ حين طلع الفجر ـ إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان لا يصلّي هذه الساعة ، إلاّ هذه الصلاة ، في هذا المكان ، من هذا اليوم ، قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ : هما صلاتان تحوّلان عن وقتهما . صلاة المغرب بعدما يأتي الناس المزدلفة . والفجر حين يبزغ الفجر . قال رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) يفعله . أو ماتسميه اليوم ؛ بيوم الأضحية فتفق عليه .

وأما تسميتنا : أن يوم النحر ، هو يوم الحجّ الأكبر ؛ فحدثنا الهمداني ، عن البلخي ، عن العزيري ، عن البخاري ، حدثنا عبد الله بن محمد . حدثنا أبو عامر ، هو العقدي . حدثنا قرة عن محمد بن سيرين ، أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبي بكرة . قال : خطب النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم النحر فقال : « أتدرون أي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! فسكت . حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه . فقال : أليس بيوم النحر ؟ قلنا : بلى !!

حدثنا عبد الله بن ربيع التميمي . حدثنا عمر بن عبد الملك حدثنا محمد بن بكر . حدثنا سليمان الأشعث . حدثنا نوفل بن الفضل

حدثنا الوليد .حدثنا هشام بن الفار. حدثنا نافع .عن ابن عمر؛ أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقف ، يوم النحر ، بين الجمرات ، في الحجّة التي حجّ ، فقال : أي يوم هذا ؟ فقالوا : يوم النحر . فقال : هذا يوم الحجّ الأكبر .

وأما قولنا : [**وهناك سأله عروة بن مضرس الطائي، وقد ذكر له عمله أنه حجّ -فقال له (صلى الله عليه وسلم) : من أدرك الصلاة - يعني صلاة الصبح بمزدلفة - في ذلك اليوم ، مع الناس ، فقد أدرك الحج ، والاّ؛ فلم يدرك**] .

فلما حدثناه عبد الرحمن بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب أنبأنا اسماعيل بن مسعود الجحدري . حدثنا خالد هو ابن الحارث ، عن شعبة ، عن عبد الله بن أبي السفر . قال : سمعت السعبي يقول . حدثني عروة بن مضرس ، بن حارثة الطائي . قال : أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) بجمع فقلت : هل لي من حجٍّ ؟ قال : « من صلّى هذه الصلاة معنا . ووقف هذا الموقف حتى يبيضّ . وأفاض مثل ذلك من عرفات . ليلاً أو نهاراً ؛ فقد تمّ حجه ، وقضى تفثه » .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا محمد بن شعيب . أنبأنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي . حدثنا سفيان هو الثوري .عن اسماعيل ابن أبي خالد . وداود بن أبي هند . وزكريا

بن أبي زائدة . عن السعي، عن عروة بن مضرس . قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واقفاً بالمزدلفة . فقال : مَن صلّى معنا صلاتنا هذه. هاهنا . ثم أقام معنا ـ وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً ـ فقد تمّ حجُّه..

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . أنبأنا عمر وابن عليّ . حدثنا يحيى ، هو القطان . حدثنا اسماعيل ، هو ابن أبي خالد . أخبرني عامر ، هو السعي ، قال : أخبرني عروة بن مضرس الطائي . قال : أتيت رسول اللّه (صلى الله عليه وسلم) فقلت : أتيتك من جبل طي . كللت مطيتي . واتعبت نفسي . والله ما مرت على جبل إلا وقفت عليه . فهل لي من حجّ ؟ قال : من صلّى الغداة، هاهنا معنا، وقد أتى عرفة قبل ذلك ، فقد قضى تفثه وتمّ حجه.

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أخبرني محمد بن قدامة المصيصي . حدثنا جرير بن حازم عن مطرف . عن طريف ، عن السعي ، عن عروة بن مضرس الطائي قال : قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلم) : « مَن أدرك جمعاً مع الامام والناس ، حتى يقضوا ؛ فقد أدرك الحج . ومن لم يدرك مع الناس والامام ؛ فلم يدرك الحج » .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا عمر بن علي . حدثنا يحيى ، هو بن القطان . حدثنا سفيان ، هو الثوري . حدثني بكر بن معطي . سمعت عبد الرحمن بن معمر الديلي . قال : شهدت النبي (صلى الله عليه وسلم) . بعرفة . وأتاه ناس من أهل نجد . فأمّروا رجلاً . فسأله عن الحجّ فقال : « الحج عرفة . من جاء ليلة جمعٍ ، قبل صلاة الصبح ، فقد أدرك حجه . أيام منىً ثلاثة أيام . من تعجلّ في يومين ؛ فلا إثم عليه . ومَن تأخر ؛ فلا إثم عليه » . ثم أردف رجلاً ، فجعل ينادي بها في الناس .

قال علي[1] رحمه الله : تأليف هذين الحديثين ؛ أن يدرك عرفة ، قبل طلوع الفجر ، بمقدار مايدرك صلاةً مع الامام بمزدلفة . ولا تجوز غير هذا . إذْ مَن بعد في اجتماع هذين الحديثين ، هذا الجمع ؛ عصى أحد هذين الحديثين ، ولا يدرك . وهذا لا يجوز لأحد . وأيضاً ؛ فان قوله (عليه السلام) « الحج عرفة » . وكان الحكم حينئذٍ ما قاله (عليه السلام) . فلما صار (عليه السلام) بمزدلفة ؛ نزل الوحي بزيادة فرضها . فأخبر (عليه السلام) ذلك بمزدلفة . وسار بمنى أمر بالرمي ؛ فصار زيادة . ثم أمَر بطواف الافاضة . وقال تعالى : « ماينطق عن الهوى ، إن هو

---

[1] هو ابن حزم نفسه

إلا وحيٌ يوحى » . قاله : يوحى ، قاله بلا شكّ ..

وأما قولنا : [واستأذنتة سودة وأم جبيبة ، في أن تـــدفعا من مزدلفة . فأذن لهما (عليه السلام) ولأمّ سلمة. وهن أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) . وأذن (عليه السلام) للنساء والضعفاء في ذلك ، بعد وقوف جميعهم بمزدلفة . وذكر الله تعالى بها . إلاّ أنه (عليه السلام) أذن للنساء بالرمي بليل . ولم يأذن للرجال في ذلك . لا لضعفائهم ، ولا لغيرضعفائهم . وكان ذلك اليوم ، يوم كونه (عليه السلام) عند أمّ سلمة] .

فلما حدثناه عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا عبد الله بن سلمة بن قعيب . حدثنا أفلح ، يعني ابن حميد ، عن القاسم ، عن عائشة . أنها قالت : استأذنتْ سودةُ رسول الله (صلعم) ليلة المزدلفة ؛ فدفعتْ قبله ، وقبل خطبة الناس .

حدثنا عبد الله الهمداني . حدثنا البلخي ، حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا ابو نعيم ، حدثنا أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد عن عائشة . قالت : نزلنا المزدلفة ، فأستأذنت النبي (صلعم) سودةُ أن تدفع ، قبل الخطبة للناس . فأذن لها . فدفعت قبل خطبة الناس . وأقمنا حتى أصبحنا نحن ، فدفعنا بدفعه (عليه السلام) .

حدثنا عبد الله بن يوسف. حدثنا أحمد بن فتح. حدثنا عبد الوهاب حدثنا أحمد بن محمد. حدثنا أحمد بن علي. حدثنا مسلم. حدثني محمد بن حاتم. حدثنا يحي بن سعيد، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، هو ابن ابي رياح. أن سالم بن شوال، أخبره أنه دخل على أم جيبة، فأخبرته أن النبي (صلعم)؛ بعث بها مع جمع، بليل.

حدثنا عبد الله ربيع، حدثنا محمد بن معاوية. حدثنا أحمد بن شعيب، أنبأنا نوح بن حبيب العرضي. حدثنا عبد الرزاق. أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر. أنّ رسول الله (صلعم) أذن لضعفة الناس، من مزدلفة، بليل.

حدثنا عبد الله بن ربيع. حدثنا محمد بن اسحق، حدثنا الاعرابي، حدثنا أبو داود، حدثنا هارون ابن عبد الله، حدثنا ابن أبي فديك، عن الصحال. يعني ابن عثمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قالت: أرسل النبي (صلعم) أم سلمة، ليلة النحر، فرمت الجمرة قبل الفجر. ثم مضت، فأفاضت، وكان ذلك اليوم، الذي يكون رسول الله (صلعم) يعني عندها.

حدثنا عبد الله بن يوسف. حدثنا أحمد بن فتح. حدثنا عبد الوهاب. حدثنا أحمد بن محمد. حدثنا أحمد بن علي. جدثنا

مسلم ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا يحي ، هو القطان ، عن ابن جريج . حدثني عبد الله ، مولى أسماء . قال : قلت لأسماء ـ وقد رحلت عن مزدلفة بعد مغيب القمر ، ليلة النحر ـ . فأتت منىً . ورمت الجمرة . ثم صلّت في منزلها ـ فقلت لها : لقد غلّسنا ! قالت : كلاّ . أي بني ! إن رسول الله (صلعم) أذن للعصر .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح ، حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا يحي بن يحي . أنبأنا حماد بن زيد ، عن عبيد الله بن أبي يزيد . سمعت ابن عباس يقول : بعثني النبي (صلعم) في الثقل ، في الضعفة من جميعٍ ؛ بليل .

حدثنا عبد الله بن ربيع حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أنبأنا محمود بن غيلان المروزي . حدثنا بشر بن السري . حدثنا سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي تايب ، عن عطاء ، عن ابن عباس . أن النبي (صلعم) قدم أهله . وأمرهم أن لا يرموا الجمرة ، حتى تطلع الشمس .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي ، حدثنا مسلم

حدثني حرملة بن يحيى أخبرني بن وهيب . أخبرني يونس بن شهاب أن سالم بن عبد الله . أخبره ؛ أن رسول الله (صلعم) ـ عن عبد الله بن عمر ـ كان يقدم ضعفة أهله ، فيقفون عند المشعر الحرام ، بالمزدلفة بالليل . فيذكرون الله (عز وجل) ما بدا لهم . ثم يدفعون ، قبل أن يقف الامام ، وقبل أن يدفع . فمنهم مَن يقدم منىً لصلاة الفجر . ومنهم مَن يقدم بعد ذلك . فاذاقدموا ؛ رموا الجمرة . وكان ابن عمر يقول : أرخص في اولئك رسول الله (صلعم) .

قال علي[1] رحمه الله : الضعفة : هم الصبيان والنساء فقط . بتفسير حديث ابن عباس وأسماء .

وأما قولنا : [فلما صلى رسول الله (صلعم) الصبح بمزدلفة . كما ذكرنا . أتى المشعر الحرام بها . فأستقبل القبلة . فدعا الله (عز وجل) وهلَّل وكبَّر ووحَّد ولم يزل واقفاً بها ، حتى أسفر جداً . وقبل أن تطلع الشمس . فدفع (عليه السلام) حينئذ من مزدلفة ـ وقد أردف الفضل بن عباس ـ وانطلق أسامة بن زيد على رجليه في سباق قريش . وهنالك سألت الخثعمية النبي (صلعم) الحج عن أبيها ، الذي لا يطيق الحج . فأمرها أن تحج عنه . وجعل (عليه السلام) يصرف وجه الفضل ؛ بن عباس . عن النظر إليها ، وإلى النساء . وكان الفضل ابيض وسيماً . وسأله (عليه السلام) أيضاً عن ذلك رجل . فأجابه بمثل ذلك . ونهض (عليه السلام) يريد منى . فلما أتى بطن محسّر ؛ حرّك ناقته قليلاً . وسلك

(١) هو المؤلف نفسه

(عليه السلام) الطريق الوسطى ، التي تخرج عند الجمرة الكبرى . حتى أتى منىً] .

فلما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم . حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر ؛ في حجة رسول الله (صلعم) قال : ثم اضطجع رسول الله (صلعم) حتى طلع الفجر ، يعني بالمزدلفة ، فصلّى الفجر حتى تبيّن له الصبح ، بأذان وإقامة . ثم ركب القصوى ، حتى أتى المشعر الحرام . فاستقبل القبلة ، فدعا الله . وكبّره . وهلّله ووحده . ولم يزل واقفاً ؛ حتى أسفر جداً . ودفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس . وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً . فلما دفع رسول الله (صلعم) مرّتْ نساء يجرين ؛ فطفق الفضل بن عباس ينظر إليهن . فوضع رسول الله (صلعم) يده على وجه الفضل . فحوّل الفضل وجهه إلى الشقّ الآخر ، ينظر . فحوّل رسول الله (صلعم) من الشق الآخر ، على وجه الفضل ، فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر . حتى أتى بطن محسّر . فحرّك قليلاً . ثم سلك الطريق الوسطى ، التي تخرج على الجمرة الكبرى .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثنا عليّ بن خشرم . حدثنا عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب . حدثنا سليمان بن يسار ، عن ابن عباس ، عن الفضل ، عن امرأة من خثعم . قالت : يارسول الله ! إن أبي شيخ كبير ، عليه فريضة في الحج ، وهو لايستطيع أن يستوي على ظهر بعيره . فقال رسول الله (صلعم) : فحجي عنه .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا ابو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك عن ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عباس . قال : كان الفضل بن عباس ، رديف النبي (صلعم) . فجاءت امرأة من خثعم ، فجعل الفضل ينظر إليها ، وتنظر إليه . وجعل النبي (صلعم) يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر . فقالت : إن فريضة الله أدركت أبي شيخاً كبيراً ، لايثبت على الراحلة ، فأحج عنه ؟ قال : نعم ؛ وذلك في حجّة الوداع .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد

ابن شعيب . حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي . حدثنا يزيد هو ابن هارون أنبأنا هشام ، هو ابن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن يحيى بن أبي اسحق ، عن سليمان بن يسار ، عن الفضل بن عباس . أنه كان رديف رسول الله (صلعم) فجاءه رجل فقال : يارسول الله إن أمي عجوز كبيرة . وإن حملتها لم تستمسك . وإن ربطتها خشيت أن أقتلها : فقال رسول الله (صلعم) أربط . لو كان على أمك دين ؛ أكنت وافيه ؟ قال : نعم . قال : فحجّ عن أمك .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي الأشراف حدثنا مسلم بن الحجاج . حدثنا يحيى بن يحيى . قرأت على ملك ؛ عن ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عباس . أنه قال : كان الفضل بن عباس ، رديف النبي (صلعم) . فجاءته امرأة من خثعم ، فقالت : يارسول الله ! إن فريضة الله على عباده في الحج ؛ أدركت أبي ، شخياً كبيراً . لا يستطيع أن يثبت على الراحلة . أفأحجّ عنه ؟ قال : نعم .. وذلك في حجة الوداع .

وأما قولنا : [**فأتى الجمرة التي عند الشجرة ، وهي جمرة العقبة . فرماها (عليه السلام) وهو راكب على راحلته ، من أسفلها ، بعد طلوع ،**

الشمس ، من اليوم ، بحصىً ، التقطها له ابن عباس من موقفه الذي رمى فيه ، مثل حصى الخذف . وأمر بمثلها . ونهى عن أكبر منها . وعن الغلوّ في الدين . فرمى بسبع حصيات . كما ذكرنا ، يكبّر مع كل حصاة منها . وحينئذٍ قطع (عليه السلام) التلبية . ولم يزل يلبي ؛ حتى رمى جمرة العقبة التي ذكرنا . ورماها (عليه السلام) راكباً . وبلال وأسامة : واحدٌ يمسك خطام ناقته (عليه السلام) . والآخر يظلّله بثوبه من الحرّ . وأمر حينئذ (عليه السلام) الناسَ ؛ بالسمع والطاعة ، لكل من أُمّر عليهم ، إذا قادهم بكتاب الله (عزّوجل) . وأمرهم أن يأخذوا عنه مناسكهم . فلعلّه لايحجّ بعد عامه ذلك] .

فاما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر . حجة النبي (صلعم) قال : حتى أتى ـ يعني النبي (صلعم) ـ الجمرة التي عند الشجرة : فرماها بسبع حصيات. يكبّر مع كل حصاة منها ، حتى الخذف . رمى من بطن الوادي .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا أحمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا اسحق بن ابراهيم . حدثنا وكيع . حدثنا أمين بن نايل ، عن قدامه بن عبد الله . قال : رأيت رسول الله

(صلعم) يرمي جمرة العقبة ، يوم النحر ، على ناقةٍ له صهباء ، لاضرب، ولا طرد .

حدثنا عبْد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن رمح ، أبا الكلب ، عن أبي الرس ، عن أبي معبد ، مولى ابن عباس ، عن الفضل بن عباس ـ وكان رديف رسول الله (صلعم) ـ قال ؛ في عشية عرفة ، وغداة جمع للناس حين وقفوا : «عليكم السكينة»وهو كافٌ ناقته حتىدخل محسّر . وهو من منى ـ قال : عليكم بحصى الحذف الذي ترمى بهالجمرة . ولم يزل (عليه السلام) يلبّي ؛ حتى أتم رمي جمرة العقبة .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي ، حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا زهير بن حرب . حدثنا وهب بن جرير . حدثنا أبي . عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري . عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس . أن أسامة ؛ كان ردف النبي (صلعم) من عرفة إلى مزدلفة . ثم أردف الفضل ، من من المزدلفة إلى منى . فكلاهما قال : لم يزل النبي (صلعم) يلبّي ؛ حتى رمى جمرة العقبة .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية ، حدثنا احمد بن شعيب . حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي . حدثنا ابن عليّة . حدثنا عوف بن أبي جميلة . حدثنا زياد بن حصين ،عن أبي العالية . قال: قال ابن عباس : قال لي رسول الله (صلعم) : القط لى . فلقطتُ له حصيات . هي حصيات الحذف . فلما وضعتهن في يده ؛ قال : « بأمثال هؤلاء . وإياكم والغلوّ في الدين . فانما أهلك من قبلكم ؛ الغلوّ في الدين » .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن المثنّى . حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، أنه حجّ مع عبد الله بن مسعود . قال : فرمى الجمرة بسبع حصيات . وجعل البيت عن يساره . ومنى عن يمينه وقال : هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن عيسى بن يونس ، عن ابن

جريج . أخبرني أبو الرس . أنه سمع جابراً يقول : رأيت النبي (صلعم) يرمي على راحلته ، يوم النحر ، ويقول لنا : « خذوا مناسككم فاني لا أدري ، لعلّي لا أحج بعد حجتي هذه » .

وبه إلى مسلم . حدثنا مسلمة بن سيب . حدثنا الحسن بن أعين . حدثنا عقيل ، عن يزيد بن أبي أنيسة ، عن يحى بن حصين ، عن جدته أم الحصين . سمعتها تقول : حججت مع رسول الله (صلعم) حجة الوداع . فرأيته حين رمى جمرة العقبه ؛ انصرف ، وهو على راحلته ، ومعه بلال وأسامة . أحدهما ، يقود راحلته . والآخر ؛ رافع ثوبه على رأس رسول الله (صلعم) من الشمس . قالت : فقال رسول الله (صلعم) قولاً كثيراً . ثم سمعته يقول : « إن أُمّر عليكم عبد مجدّع » . حسبتها قالت : أسود . « وقادكم بكتاب الله ؛ فاسمعوا وأطيعوا » .

وبه إلى مسلم . حدثني أحمد بن حنبل . حدثنا محمد بن مسلمة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن يحي بن الحصين عن أم الحصين جدّته . قالت : حججت مع رسول الله (صلعم) حجّة الوداع . فرأيت أسامة وبلالاً . أحدهما ؛ آخذ بخطام ناقة رسول الله (صلعم) . والآخر ؛ يرفع ثوبه يستره من الحرّ ، حتى رمى جمرة العقبة .

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسود . حدثنا أحمد بن الفضل الدينوري. حدثنا محمد بن جرير الطبري . حدثنا محمد بن نشار بيدار . وعبد الرحمن بن أبي زياد . قالا : حدثنا عثمان بن محمد بن فارس ، عن عبد الرحمن بن عثمان التميمي . قال : أمرنا رسول الله (صلعم) أن نرمي الجمار ، بمثل حصى الخذف . قال عبد الله بن أبي زياد : في حديثه في حجة الوداع .

قال : أبو محمد ، عبد الرحمن هذا ، هو ابن أخي طلحة بن عبيد الله ، هو عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله . حدثنا أحمد بن محمد الحسوري . حدثنا الدينوري . حدثنا الطبري . حدثنا ابن سنان القزاز حدثنا اسحق بن ادريس . حدثنا عبد الوارث بن سعيد الدينوري . حدثنا حميد الأعرج . حدثنا محمد بن ابراهيم التميمي ، عن عبد الرحمن بن معاذ التميمي ، وكان من أصحاب رسول الله (صلعم) . قال : خطبنا رسول الله (صلعم) ونحن بمنىً . قال : ففتحت أسماعنا . حتى إنا كنا نسمع مايقول ؛ ونحن في منازلنا !! فطفق يعلمهم مناسكهم ، حتى بلغوا الجمار . فوضع أصبعيه المسبحتين ؛ إحداهما على الأخرى . وقال .. حصى الخذف .. وذكر باقي الحديث .

وأما قولنا : [**وخطب (عليه السلام) الناس في اليوم المذكور**

وهو يوم النحر ، بمنىً . وأنزل المهاجرين والأنصار منازلهم . ونزل الناس في منازلهم . بعدُ. وعلم الناس مناسكهم . وذكر أيضاً (عليه السلام) تحريم الربا ، والأموال . والأعراض . وعظم حرمة مكة ، على جميع البلاد. ثم انصرف (عليه السلام) إلى المنحر ؛ فنحر ثلاثة وستين بدنةً ، ثم أمر عليّاً بنحر مابقي منها ، مما كان عليٌّ ؛ أتى به من اليمن ، مع ما كان (عليه السلام) أتى بـــه من المدينة . وكانت تمام المائة . ثم حلق (عليه السلام) رأسه المقدس . وقسم شعره . فأعطى نصفـه للناس . الشعرة والشعرتين . وأعطى نصفه الثاني كلَّه ؛ لأبي طلحة الأنصاري . وضحَّى (عليـه السلام) عن نسائه ؛ بالبقر . وأهـــدى عمَّن كان اعتمر منهن؛ ببقرة . وضحى هو (عليه السلام) في ذلك اليوم ؛ بكبشين أملحين . وأمر (عليه السلام) أن يؤخذ من البدن الذي ذكرنا . من كل بدنة بضعة . فجعلت في قـــدر ، وطبخت ، فأكل هو وعليٌّ . وشرب من مرقها . وكان (عليه السلام) قد أشرك علياً فيها . ثم أمر علياً ؛ بقسمة لحومها كلها . وجلودها . وجلالها . وأن لايعطي الجازر منها ، علي جزارته ، شيئاً . وأعطاه (عليه السلام) الأجرة ، من عند نفسه . وحزم الأبشار ، مع الدما والأموال . وأمرهم أن لايرجعوا بعده كفاراً ، يضرب بعضهم رقاب بعض . وأمر بالتبليغ عنه . وأخبر ؛ أن ربَّ مبلّغ أوعى من سامع . وحلق بعض أصحابه (عليه السلام) وقصّر بعضهم ، فدعا (عليه السلام) للمحلقين ثلاثاً . وللمقصرين مرة] ..

فاما حدثنا أحمد بن قاسم . قال : حدثني أبي قاسم بن محمد بن القاسم . قال : حدثني جدّي ، قاسم بن أصبغ البناني . حدثنا

القاضي أبو العباس ، أحمد بن محمد البرني . حدثنا أبو معمر . حدثنا عبد الوارث بن سعد النبوري . حدثنا حميد بن قيس المكي ، عن عبد الرحمن بن معاذ ـ وكان من أصحاب النبي ـ (صلعم) قال :خطب بنا رسول الله (صلعم) ـ ونحن بمنىً ـ وأمر المهاجرين أن ينزلوا مقدم المسجد . وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد . ثم نزل الناس بعدُ .

حدثنا أحمد ابن محمد الحسوري . حدثنا الدينوري . حدثنا الطبري . حدثنا بن سنان القزاز . حدثنا اسحق بن ادريس . حدثنا عبد الوارث بن سعيد البنوري . حدثنا حميد الأعرج . حدثنا محمد ابن ابراهيم التميمي ، عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي ـ وكان من أصحاب رسول الله (صلعم) ـ قال : خطب بنا رسول الله (صلعم) ـ ونحن بمنى ـ فذكر الحديث ؛ كما ذكرناه قبل . وفي آخره ، ثم أمر المهاجرين ؛ أن ينزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار ؛ أن ينزلوا من وراء المسجد . ثم ينزل الناس بعدُ منازلهم .

قال أبو محمد (رحمه الله) عبد الرحمن بن معاذ بن عمر ، هو ابن عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني . حدثنا اسحق

البلخي . حدثنا العزيري حدثنا البخاري.حدثنا عبد الله بن محمد . حدثنا أبو عامر العقدي.حدثنا فروة،عن محمد بن سيرين. قال:أخبرني عبدالرحمن ابن أبي بكرة ، وحميد بن عبد الرحمن . كلاهما عن أبي بكرة.قال: خطب بنا رسول الله (صلعم) يوم النحر فقال : أي يوم هذا ؟. قلنا : الله ورسوله أعلم !! فسكت . حتى ظننا أنه سيسميه بغير أسمه . فقال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى ! . قال : أي شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! فسكت . حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : ذو الحجة ؟ قلنا : بلى ! . قال : أي بلدٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : أليس بالبلد الحرام ؟ قلنا : بلى ! . قال : فان دماءكم وأموالكم ؛ حرام عليكم كحرمة يومكم هذا . في بلدكم هذا . في شهركم هذا . إلى يوم تلقون ربكم . ألا هل بلّغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم أشهد . فليبلّغ الشاهد الغائب ؛ فربّ مبلغٍ أوعى من سامع . فلا ترجعوا بعدي كفّاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض .

حدثنا حمام بن أحمد . حدثنا عبد الله بن ابراهيم الأصيلي . حدثنا أبو زيد المروزي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا محمد بن عبد الله . حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد ، عن واقد بن محمد . قال : سمعت ؛ قال عبد الله (هو ابن عمر) قال رسول الله

(صلعم) في حجة الوداع : ألا أيّ شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا شهرنا هذا ؟ قال : فأي بلدٍ تعلمونها أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا بلدنا هذا ؟ قال : ألا أي يومٍ تعلمونه أعظم حرمةً ؟ قالوا : ألا يومنا هذا ؟ قال : فان الله (عزّ وجلّ) ؛ قد حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم . ألا ! حقها كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا هل بلّغت ؟ . ثلاثاً . كل ذلك ؛ يجيبونه ألا ؛ نعم . قال : ! (أو ويلكم) لاترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . أخبرني أيوب بن محمد الوزان . حدثنا مروان ، هو ابن معاويه . حدثنا أحمد بن شعيب الفزاري . حدثنا أبو مالك الأشجعي حدثنا نبيط بن شريط الأسحقي . قال : رأيت رسول الله (صلعم) يخطب الناس بمنى . فحمد الله وأثنى عليه . ثم سألهم : أي يوم أحرم ؟ قالوا : هذا اليوم . قال : فأيّ بلدٍ أحرم ؟ قالوا : هذا البلد . قال : فأيّ شهر أحرم ؟ قالوا : هذا الشهر . قال : فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام ؛ كحرمة هذا اليوم . وحرمة هذا الشهر . وحرمة هذا البلد . ألا ! هل بلّغتُ ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا أبو اسحق البلخي .

حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا محمد المشمي . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أيوب ، عن محمد بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن النبي (صلعم) قال : « الزمان قد استدار ، كهيئة يوم خلق السموات والأرض . السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ؛ ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرم . ورجب مصر ، الذي بين جمادى وشعبان . أيّ شهر هذا ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس ذو الحجة ؟ قلنا : بلى !. قال أيّ بلدٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير أسمه قال : أليس البلدة؟ قلنا : بلى !! قال : فأي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال : أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ! قال : فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا . وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم . ألا ! فلا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض . ألا ! فليبلّغ الشاهدُ الغايبَ . فلعلّ مَن يبلغه ، أن يكون أوعى له من بعض من سمعه .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا مسدّد . حدثنا

يحيى . حدثنا فهر بن خالد . حدثنا محمد بن سيرين ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة . أن رسول الله (صلعم) خطب بالناس فقال : ألا يدرون أي يومٍ هذا ؟ . قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى يارسول الله ! قال : أي بلد هذا ؟ أليست بالبلد الحرام ؟ قلنا : بلى يارسول الله ! قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم ، عليكم حرام . كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا ! بلّغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله . في حجّة رسول الله (صلعم) قال ؟ وقد ذكر رمي الجمرة ، يوم النحر ، ثم انصرف - يعني النبي (صلعم) إلى المنحر . فنحر ثلاثاً وستين بدنةً . ثم أعطى علياً (رحمه الله) فنحر ما غبروا شركة في هديه . ثم أمَر مِن كل بدنةٍ ببضعةٍ . فجعلت في قدور . فطبخت . فأكلا من لحمها . وشربا من مرقها . قال جابر ، في هذا الحديث : وكان جماعة الهدي ، الذي قدم به عليٌ من اليمن . والذي أتى به النبي (صلعم) مايه .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن اسحق . حدثنا ابن الأعرابي . حدثنا أبو داود . حدثنا محمد بن حاتم . حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي . حدثنا عبد الله بن مبارك ، عن حرملة ، عن عمران ، عن عبد الله بن الحارث الأزدي . قال : سمعت عرفة بن الحارث الكندي، قال : شهدت رسول الله (صلعم) . وأتي بالبدن فقال : ادعوا لي أبا الحسن ، فدعي له عليٌ . فقال خذ بأسفل الحربة . وأخذ رسول الله (صلعم) بأعلاها . ثم طعنا بها البدن . فلما فرغ ؛ ركب بغلته وأردف عليّاً .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا يعقوب بن ابراهيم . حدثنا معاذ بن معاذ . حدثنا زهير . حدثنا عبد الكريم الجزري ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عليّ قال : أمرني رسول الله (صلعم) أن أقوم على بدنه. وأن أتصدق بلحومها وجلودها وأجلّتها . وأن لا أعطي الجازر منها شيئاً . قال : ونحن نعطيه من عند أنفسنا .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . حدثنا عمران بن يزيد . حدثنا شعيب بن اسحق . حدثنا ابن جريج . أخبرني حسن بن مسلم ، أن مجاهداً أخبره ، أن

عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره ، أن عليّ بن أبي طالب أخبره . أن رسول الله (صلعم) أمره ؛ أن يقسم بدنه كلها ـ لحومها وجلودها وجلالها ـ في المساكين . ولا يعطى في جزارتها منها شيئاً .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب بن عيسى . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا نصر بن علي الجهضمي . حدثنا يزيد زُرَيع . حدثنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه قال : لما كان ذلك اليوم قعد على بعيره ـ يعنى النبي (صلعم) ـ وأخذ إنسان بخطامه . وقال : أتدرون . أيّ يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه . فقال : أليس بيوم النحر ؟ قلنا : بلى يارسول الله ! قال : فأيّ شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : أليس بذي الحجة ؟ قلنا : بلى ! يارسول الله . قال : فأي بلدٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : فسكت حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه . قال : أليس بالبلدة ؟ قلنا : بلى يارسول الله ! قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم ، عليكم حرام . كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . فليبلّغ الشاهد الغائب . قال : ثم انكفأ إلى كبشين أملحين ؛ فذبحهما . وإلى خديعة من الغنم ؛

فقسمها بيننا .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . أخبرني عمرو بن هشام الحرّاني . حدثنا محمد بن مسلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن يحيى بن الحصين الاحمسي ، عن جدته أم الحصين (رضي الله عنها) قالت : حججت في حجة النبي (صلعم) فرأيت بلالاً (رضي الله عنه) آخذاً يقود بخطام ناقته . وأسامة بن زيد (رضي الله عنهما) رافع عليه ثوبه ، يظلّه من الحرّ - وهو محرم - حتى رمى جمرة العقبة . ثم خطب الناس . فحمد الله وأثنى عليه . وذكر قولاً كثيراً .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا هناد بن السري ، عن أبي الأحوص ، عن أبي غرقدة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبيه قال : شهدت رسول الله (صلعم) في حجة الوداع يقول : أيها الناس !! (ثلاث مرات) أي يوم هذا ؟ قالوا : يوم النحر ، يوم الحجّ الأكبر . قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم ، بينكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا . ألا لا يجني جانٍ على ولده . ألا إن الشيطان قد يئس أن يُعبَد في بلدكم هذا أبداً . ولكن ستكون له طاعة ، فيما تحتقرون من أعمالكم ،

فيرضى . ألا وإن كلّ ربا من ربا الجاهلية يوضع . لكم رؤوس أموالكم لاتظلمون [1] .

[وسلم إلى منى . وسئل حينئذ ، عما تقدّم بعضه على بعض مثل الرمي والحلق والافاضة ... فقال في كل ذلك : « لاحرج » . وكذلك قال في تقديم السعي بين الصفا والمروة ، قبل الطواف بالبيت . وأخبر أن الله تعالى أنزل لكل داء دواء ، إلاّ الهرم وعظّم إثم مَن اقترض عرض مسلم . فلما عاد إلى منى ؛ أقام هنالك ، باقي السبت وليلة الأحد ويوم الأحد وليلة الأثنين ويوم الأثنين . وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء . وهذه هي أيام التشريق يرمي الجمار الثلاث ، كل يوم من هذه الأيام الثلاثة بعد الزوال ، بسبع حصيات . كل يوم ، لكل جمرة . يبدأ بالدنيا ، وهي التي تلي مسجد منى . ويقف عندها للدعاء طويلاً . ثم التي تليها وهي الوسطى ، ويقف عندها أيضاً ، للدعاء كذلك . ثم جمرة العقبة . ولا يقف عندها . ويكبّر (صلعم) مع كل حصاة . وخطب (صلعم) الناس أيضاً يوم الأحد ، ثاني أيام النحر وهم يوم الروس ، وقد روي أيضاً ؛ أنه (صلعم) خطبهم أيضاً يوم الاثنين وهو يوم الأكارع . وأوصى بذوي الأرحام خيراً . وأخبر (صلعم) أنه لاتجني نفس على أخرى . واستأذنه العباس عمّه (رضي الله عنه) في المبيت بمكة ، ليالي منى المذكورة ، من أجل سقايته فأذن له (صلعم)] ..

فلما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا

---

(١) [هنا موضع صفحة ناقصة على مايبدو لي]

عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا عمر بن حفص بن غياث . حدثنا أبي ،عن جعفر بن محمد. حدثني أبي . عن جابر (رضي الله عنه) في حجّة الوداع ؛ أن رسول الله (صلعم)قال :« نحرت هاهنا .ومنىً كلّها منحر . فانحروا في رحالكم . ووقفت هاهنا . وعرفة كلّها موقف . ووقفت هاهنا . وجمعٌ كلّها موقف» .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن اسحق القاضي .حدثنا ابن الأعرابي. حدثنا سليمان بن الأشعث . حدثنا أحمد بن حنبل . حدثنا يحيي بن سعيد ، هو القطان . حدثنا جعفر ، هو ابن محمد . حدثني أبي ، عن جابر (رضي الله عنه) . قال : ثم قال النبي (صلعم) : قد نحرت هاهنا . ومنىً كلها منحر . ووقفَ بعرفة . فقال : قد وقفت هاهنا . وعرفة كلها موقف . ووقف بالمزدلفة ، وقال : قد وقفت هاهنا . والمزدلفة كلّها موقف .

حدثنا أحمد بن عمر بن أنس . حدثنا عبد الله بن حسين بن عاقل القرشي . حدثنا ابراهيم بن محمد الدينوري . حدثنا محمد بن أحمد بن الجهم . حدثنا معاذ بن المفتي . حدثنا مسدّد . حدثنا حفص هو ابن غياث ، عن جعفر بن محمد ،عن أبيه ، عن جابر (رضي الله عنه)

أن رسول الله (صلعم) قال عند المروة : هذا هو المنحر . وفجاج مكة كلها منحر . وقال بمنى : هذا المنحر .وفجاج منىً كلها منحر . هكذا قال .

حدثنا جعفر الصايغ . حدثنا أبو نصر ، عبد الملك بن عبد العزيز التمار ، عن سليمان بن موسى ، عن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن جبير بن مطعم (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلعم) : كلّ عرفات موقف . وارفعوا عن عرفة . والمزدلفة ؛ كلّها موقف . وارفعوا عن بطن محسّر . قال عليٌ (رضي الله عنه) : المزدلفة هي جمعٌ .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا علي بن عبد الله المديني ، عن سفيان ، هو ابن عيينة . حدثنا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ـ وكان أفضل أهل زمانه ـ أنه سمع أباه ـ وكان أفضل أهل زمانه ـ يقول : سمعت عائشة (رضي الله عنها) تقول : طيّبت رسول الله (صلعم) بيديّ هاتين . لاحرامه حين أحرم . ولحلّه حين أحلّ . قبل أن يطوف . وبسطت يديها .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم .

حدثني يعقوب الدورقي ، وأحمد بن منيع قالا : حدثنا هيثم . حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : كنت أطيّب رسول الله (صلعم) قبل أن يحرم ويحلّ ويوم النحر ، قبل أن يطوف بالبيت ؛ بطيب ، فيه مسك .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، ابو عبد الله المكي حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : طيّبت رسول الله (صلعم) لحرمه حين أحرم . ولحلّه ؛ بعد مارمى جمرة العقبة . قبل أن يطوف بالبيت .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثني محمد بن رافع . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلعم) أفاض يوم النحر . ثم رجع فصلى الظهر بمنى...هذه الروايه عن ابن عمر (رضي الله عنهما).

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم .

حدثنا اسحق بن ابراهيم ، عن حاتم بن اسماعيل ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن جابر (رضي الله عنه) وذكر في حجّة النبي (صلعم) رميه الجمار يوم النحر قال : ثم ركب (صلعم) فأفاض بالبيت . فصلى بمكة الظهر . وأتى بني عبد المطلب ، يسقون على زمزم . فقال:«انزعوا بني عبد المطلب !فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم ؛ لنزعت معكم» . فناولوه دلواً فشرب منه .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن اسحق . حدثنا ابن الأعرابي . حدثنا أبو داود . حدثنا علي بن بحر ، وعبد الله بن سعيد المعنى ، قالا :حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن محمد بن اسحق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : أفاض رسول الله (صلعم) من آخر يومه حتى صلّى الظهر. ثم رجع إلى منىً . فمكثَ بها ليالي أيام التشريق . يرمي الجمرة اذا زالت الشمس . كلّ جمرةٍ بسبع حصيات . يكبّر مع كل حصاة .

قال علي رحمه الله [1] فهذا جابر وعائشة (رضي الله عنها) قد اتفقا أنه (عليه السلام) صلّى الظهر ، يوم النحر ، بمكة . وهما ـ والله أعلم ـ أضبط لذلك من ابن عمر . فعائشة أخصُّ به من جميع الناس .

(١) هو المؤلف ابن حزم نفسه

والله أعلم

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثني محمد بن النهال الضرير . حدثنا يزيد بن زريع . حدثنا الطويل، عن بكر بن عبد الله المزني . أنه سمع ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول : وهو جالس معه عند الكعبة ، قدم النبي (صلعم) على راحلته. وخلفه أسامة (رضي الله عنه) فاستسقى . فأتيناه بإناء من نبيذٍ . فشرب وسقى فضله أسامة . وقال.« أحسنتم وأجملتم . هكذا فاصنعوا» قال ابن عباس (رضي الله عنهما) فنحن لانريد أن نغيّر ما أمر به رسول الله (صلعم) .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا يحيى بن يحيى ، عن ملك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت : شكوت إلى رسول الله (صلعم) أني اشتكي ، فقال : طوفي من وراء الناس وأنت راكبةٌ . قالت . فطفت ورسول الله(صلعم) يصلّي إلى جانب البيت ، وهو يقرأ ؛ بالطور وكتاب مسطور .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا عبده بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : خرجنا مع رسول الله (صلعم) في حجة الوداع ، فذكرت الحديث وفيه : فأدركني يوم عرفة ، وأنا حايض .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثني سليمان بن عبد الله ، أبو أيوب الغيلاني . حدثنا أبو عامر ، عبد الملك بن عمرو القعدي ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : خرجنا مع رسول الله (صلعم) لانذكر إلاّ الحج . حتى جئناسرف فطمثتُ . وذكرتْ الحديث . وفيه :فلمّا كان يوم النحر؛ طهرتُ . فأمرني رسول الله (صلعم) فأفضتُ . وذكرتْ باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد ابن شعيب . حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . حدثني أبي ، عن

جدي . حدثني جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبي سلمة . أن عائشة (رضي الله عنها) قالت : خرجنا مع رسول الله (صلعم) حجّاجاً فأفضنا يوم النحر . وحاضت صفيّةُ . فأراد رسول الله (صلعم) مايريد الرجل من أهله . فقلت يارسول الله ، إنها حائض ! قال أحابستُنا هي ؟ ! قالوا : يارسول الله ! قد أفاضت يوم النحر . قال : اخرجوا .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا البلخي . حدثنا العزيري حدثنا البخاري . حدثنا عمرو بن حفص بن غياث . حدثنا أبي . حدثنا الأعمش . حدثني ابراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : حاضت صفيّة يوم النفر . وذكرتْ باقي الحديث .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المكي . حدثنا سفيان ، هو ابن عيينة ، عن سفيان ، عن الثوري ، عن بكير بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي . قال : سمعت رسول الله (صلعم) يقول : الحج عرفات (ثلاثاً) . فمن أدرك عرفات ، قبل أن يطلع الفجر ؛ فقد أدرك . أيام منى ؛ ثلاث . فمن تعجّل في يومين ؛ فلا إثم عليه . ومَن تأخر فلا إثم عليه .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا محمد بن بشار . حدثنا سهل بن يوسف ، وحماد بن سعدة . قالا : حدثنا شعبة ، عن بكير بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن يعمر ، عن النبي (صلعم) أنه سئل عن الحج فقال : «الحجّ عرفة . أيام منى ثلاثة أيام . مَن تعجل في يومين ؛ فلا إثم عليه . و من تأخر ؛ فلا إثم عليه».

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا الحسين بن حريث . حدثنا سعيد بن سالم ، عن موسى بن علي بن رياح ، عن ابنه ، عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) عن النبي (صلعم) قال : «يوم عرفة ، ويوم النحر ، وأيام التشريق ؛ عيدنا ، أهل الاسلام ؛ أيام أكل وشرب » .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثني محمد عبد الله بن فهزاد . حدثنا علي بن الحسين بن عبد الله بن المبارك . حدثنا محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن عيسى بن طلحة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : سمعت رسول الله (صلعم) وأتاه رجل يوم النحر ـ وهو واقف عند الجمرة ـ فقال :

يارسول الله !! إني حلقت قبل أن أرمي . فقال إرمِ . ولا حَرَجَ . وأتاه آخر فقال : إني ذبحت قبل أن أرمي . فقال : إرمِ ولاحَرَجَ . وأتاه رجل فقال : أني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي . فقال : إرمِ ولاحَرَجَ . فما رأيته سئل يومئذٍ عن شيء ؛ إلا قال: افعلوا ولاحَرَجَ .

وبه إلى مسلم . حدثني محمد بن حاتم . حدثنا بهز . حدثنا وهيب . حدثنا عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (صلعم) قيل له ؛ في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير . فقال: لاحَرَجَ .

حدثني أحمد بن عمر بن أنس العذري . حدثنا أبو ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي . حدثنا أحمد بن عبد الله الكرابيسي . حدثنا الحسين بن ادريس . حدثنا عثمان ، هو ابن أبي شيبة . حدثنا جرير ، عن الشيباني ، هو ابو اسحق ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك (رضي الله عنه) قال : خرجت مع النبي (صلعم) حاجّاً . فكان الناس يأتونه . فمن قائل . يارسول الله ! سعيت قبل أن أطوف . وأخرت شيئاً ، أو قدّمت شيئاً . فكان يقول لهم: «لاحَرَجَ لاحَرَجَ . إلا على رجل اقترض عرض رجلٍ مسلمٍ ، وهو ظالم . فذلك الذي حَرِجَ وهلَك ».

حدثنا احمد بن عمر بن أنس . حدثنا أبو ذر الهروي . حدثنا شيبان بن محمد الضبعي ، وأمةُ السلام بنت أحمد بن كامل القاضي . قال شيبان : حدثنا أبو خليفة ، حدثنا ابن كثير . وقالت أمةُ السلام حدثنا محمد بن اسماعيل البندار . حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد . حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، وابن كثير ، وعبد الرحمن ابن سفيان ، هو الثوري ، عن منصور ، عن هلال بن يسار سلمة بن قيس ، هو الأشجعي (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلعم) في حجة الوداع ؛ «أربع : لا تشركوا بالله شيئاً . ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلاّ بالحق . ولا تزنوا . ولا تسرقوا» . وفي رواية؛ إنه السلام ولا تسرقوا ولا تزنوا .

وقد ذكرنا أن يوم النحر؛ كان يوم السبت . وأيام منى بعده ثلاث؛ فهي ـ بلا شك ـ يوم الأحد والاثنين والثلاثاء وليالي هذه الأيام .

حدثنا عبد الرحن بن عبد الله . حدثنا أبو اسحق البلخي حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا طلحة بن يحيى الأنصاري . حدثنا يونس ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات . يكبّر على إثر كل حصاة . ثم يتقدم حتى يسهل مستقبلاً

القبلة ، فيقوم طويلاً ، ويدعو ، ويرفع يديه . ثم يرمي الجمرة الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال . فيسهل . ويقوم ؛ مستقبلاً القبلة . ثم يدعو ويرفع يديه طويلاً . ثم يرمي جمرة العقبة ،من بطن الوادي،ولا يقفُ عندها. ثم ينصرف ويقول : هكذا رأيت رسول الله (صلعم) يفعله ...

وقد ذكرنا قبل هذا الحديث ، بستة أحاديث : مايدل على هذا العمل ، في كل أيام التشريق .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه . حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن جريج . عن أبي الزبير ، عن جابر (رضي الله عنه) قال : رمى رسول الله (صلعم) الجمرة ، يوم النحر ضحىً . وأما بعد ؛ فاذا مازالت الشمس .

حدثنا أحمد بن عمر بن أنس العذري ، حدثنا أبو ذر ، عبد الرحمن بن أحمد الهروي الأنصاري . حدثنا أحمد بن عبدان الحافظ بالأهواز . حدثنا سهل بن موسى . حدثنا عمرو بن عاصم . حدثنا أبو العوام . حدثنا محمد بن حمادة ، عن زياد بن علاثة ، عن أسامة بن شريك (رضي الله عنه) قال : شهدت رسول الله (صلعم) في حجة

الوداع ، يخطب وهو يقول : « أمّك وأباك وأختك وأخاك . ثم أدناك أدناك » . فقالوا : يارسول الله ! قتلتنا بنو يربوع . فقال رسول الله (صلعم) «لاتجني نفس على أخرى» . ثم سأله رجل ، نسي أن يرمي الجمار . فقال : إرم ولا حرَجَ . ثم أتاه آخر فقال : يارسول الله ! نسيت الطواف . فقال : طفْ ولا حرَجَ . ثم أتاه آخر حلق قبل أن يذبح . فقال : اذبح ولا حرَجَ . فما سألوا يومئذٍ عن شيء إلا قال : لاحرَجَ لاحرَجَ . ثم قال : « قد أذهب الله الحرج . إلاّ رجل اقترض امرءاً مسلماً ؛ فذلك الذي حرِجَ وهلك» . وقال :«ما أنزل الله عزّ وجلّ داءً ؛ إلاّ أنزل معه دواء . إلاّ الهرم » .

حدثنا أحمد بن محمد الحسوري . حدثنا أحمد بن مطرف الخطيب حدثنا عبد الله بن يحيي بن يحي . حدثنا أبي . حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال : وقف رسول الله (صلعم) في حجة الوداع بمنىً يسألونه . فجاءه رجل فقال : يارسول الله ! لم أشعر فحلقت ، قبل أن أذبح . فقال : رسول الله (صلعم) اذبح ولا حرج . وجاء آخر فقال : يارسول الله ! لم أشعر فنحرت . قبل أن أرمي . فقال : إرمِ ولا حرج . قال : فما سئل يومئذٍ عن شيء قُدّم أو أُخّر ؛ إلاّ

قال : اصنع ولا حَرَجَ .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا عمر بن عبد الملك . حدثنا أبو سعيد الأعرابي . حدثنا أبو داود . حدثنا عثمان بن أبي شيبة . حدثنا جرير ، عن الشيباني ، هو أبو اسحق ، عن زياد بن علاثة ، عن أسامة بن زيد (رضي الله عنه) . قال : خرجت مع رسول الله (صلعم) حاجّاً . وكان الناس يأتونه . فمن قائل يارسول الله ! سعيت قبل أن أطوف . أو أخرت شيئاً . فكان يقول : « لاحرج . إلاّ على رجل اقترض عرض مسلم ، وهو ظالم. فذلك الذي حرج وهلك» .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا عمر بن عبد الملك . حدثنا محمد بن بكر . حدثنا أبو داود . حدثنا محمد بن بشار . حدثنا أبو عاصم حدثنا ربيعة بن عبد الرحمن بن حصين . حدثتني سرّاء بنت نبهان ـ وكانت ربة بيت في الجاهلية ـ (رضي الله عنها) قالت : خطبنا النبي (صلعم) يوم الرءوس فقال : أيّ يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أليس أوسط أيام التشريق ؟

قال علي (رحمه الله)[1] إن صح أنه كان يوم الرءوس؛ فهو ثاني يوم النحر، باجماع أهل مكة ويكون «أوسط» حينئذٍ ؛ بمعنى «أشرف» قال تعالى: جعلنا كم أم

(١) هو مؤلف الكتاب ؛ ابن حزم نفسه

وسطاً ونحن ـ بلاشك ـ آخر الأمم. وقال (عليه الصلاة والسلام): «فسلوا الله الفردوسَ. فانّه وسط الجنة. وفوق ذلك؛ عرش الرحمن». فهذا نصٌ على أن الوسط؛ هو الأشرف.

حدثنا عبد الله بن يوسف. حدثنا أحمد بن فتح. حدثنا عبد الوهاب. حدثنا أحمد بن محمد. حدثنا أحمد بن علي. حدثنا مسلم. حدثنا ابن نمير. حدثنا أبي. حدثنا عبيد الله. حدثني نافع، عن ابن عُمَرَ أنَّ العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنهم) استأذن النبي (صلعم) أن يبيت بمكة ليالي منىً من أجل سقايته. فأذن له.

حدثنا عبد الله بن ربيع. حدثنا محمد بن اسحق. حدثنا ابن الأعرابي. حدثنا سليمان بن الأشعث. حدثنا القعبني. أخبرني مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد عمرو بن حزم، عن أبيه، عن أبي البدّاح. عن أبيه. أن رسول الله (صلعم) أرخص لرعاء الابل في البيتوته؛ يرمون يوم النحر. ثم يرمون من الغد. ومن بعد الغد، يومين. ثم يرمون يوم النفر.

حدثنا عبد الله بن ربيع عن عمر بن عبد الملك. حدثنا محمد بن بكر. حدثنا أبو داود. حدثنا مسدّد. حدثنا سفيان، عن عبد الله ومحمد ابني أبي بكر، هو ابن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيهما، عن

أبي البدّاح بن عدّي ، عن أبيه (رضي الله عنهما) أن النبي (صلعم) رخّص للرعاء أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً .

حدثناه عبد الله بن ربيع . حدثنا عمر بن عبد الملك . حدثنا محمد بن بكر . حدثنا أبو داود . حدثنا سليمان بن داود ، أخبرني ابن وهب . حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ابن أبي رباح ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (صلعم) لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه .

وأما قولنا : [ثم نهض (عليه السلام) بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء ، المؤرخ . وهو آخر ايام التشريق . وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر . إلى المحصب ؛ فضربت بها قبة . ضربها أبو رافع مولاه (رضي الله عنه) وكان على ثقله (صلعم) . وقد كان (صلعم) قال لأسامة بن زيد (رضي الله عنهما) إنه ينزل غداً بالمحصب ، خيف بني كنانة . وهو المكان الذي ضرب به أبو رافع قبته ؛ وفاقاً من الله (عز وجل) دون أن يأمره (صلعم) بذلك . وصلى بالمحصّب : الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، من ليلة الأربعاء ، الرابعة عشرة من ذي الحجة . وبات به ليلة الاربعاء المذكورة . ورقد رقدةً . ورغبت اليه عائشة (رضي الله عنها) أن يعمرها عمرة مفردة . وقال لها (صلعم) يوم النفر ، ويوم النحر ، وإذ طهرت ؛ إنها قد حلّت من حجها وعمرتها . وأن طوافها ؛ يجزئها لحجها وعمرتها . فأبت إلا أن تعمر عمرةً مفردةً . فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر ، أخاها (رضي الله عنهم) بأن يردفها ويعمرها من التنعيم . ففعلا ذلك . وانتظرها (صلعم) بأعلى مكة ، حتى انصرفت من عمرتها

تلك . وأمر الناس أن لاينصرفوا ، حتى يكون آخر عهدهم ؛ الطواف بالبيت . ورخّص في ترك ذلك ؛ للحائض ، التي قد طافت طواف الافاضة . ثم طاف (صلعم) طواف الوداع ، سحراً قبل صلاة الصبح ، من يوم الأربعاء المذكور . ثم خرج من أسفل مكة . من الثنية السفلى . والتقى بعائشة (رضي الله عنها) وهو ناهض إلى الطواف المذكور . وهي راجعة من تلك العمرة ، التي ذكرنا . ثم رجع (صلعم) وأمر بالرحيل . ومضى (عليه الصلاة والسلام) من يومه ذلك ؛ راجعاً إلى المدينة] .

فلما حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثني زهير بن حرب . حدثنا اسحق بن يوسف الأزرق . حدثنا اسحق عن عبد العزيز بن رفيع قال : سألت أنس بن مالك (رضي الله عنه) أين صلى رسول الله (صلعم) الظهر يوم التروية ؟ قال: بمنى . قلت : فأين صلّى العصر يوم النفر ؟ قال : بالأبطح .

قال علي [1] (رحمه الله) وقد ذكرنا أنه (صلعم) كان يرمي الجمرة، في أيام منى ، بعد الزوال . وذلك اليوم ؛ هو آخر أيام منى . وهو الثالث من أيام التشريق . وهو الثالث عشر من ذي الحجة ؛ بلا خلاف في شيء من ذلك . وإذا كان يوم عرفة يوم الجمعة ؛ فيوم النفر ؛ هو يوم الثلاثاء ـ بلا شك ـ .

---

(١) هو ابن حزم نفسه

حدثنا عفان . حدثنا حماد بن سلمه . حدثنا حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني ، عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلعم) صلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ؛ بالبطحاء . ثم هجع هجعةً . ثم دخل مكة .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بن عيينه ، عن صالح بن كيسان ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي رافع (رضي الله عنه) وكان على ثقل النبي (صلعم) قال : لم يأمرني رسول الله (صلعم) أن أنزل الأبطح ، حين خرج من منىً . ولكني جئت ، فضربت قبّته ، فجاء ، فنزل .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا محمود . حدثنا عبد الرزاق . حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو ابن عثمان بن عفان ، عن أسامة بن زيد (رضي الله عنهم) قال : قلت يارسول الله ! أين ننزل غداً ؟ (في حجته) ، قال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ ثم قال : نحن نازلون غداً ، بخيف بني كنانة ، المحصّب ؛ حيث قاسمت قريش على الكفر .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثني زهير بن حرب . حدثنا الوليد بن مسلم . حدثنا الأوزاعي . حدثني الزهري . حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . حدثنا أبو هريرة (رضي الله عنه) قال ؛ قال : رسول الله (صلعم)ونحن بمنى ؛ نازلون غداً ، بخيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر . وذلك أن قريشاً وبني كنانة ؛ حالفت على بني هاشم وبني المطلب ؛ أن لاينا كحوهم ، ولا يبايعوهم ، حتى يسلموا إليهم رسول الله (صلعم) . يعني بذلك المحصّب . هكذا نصّ الحديث .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا محمود بن خالد . حدثنا عمر ، عن الأوزاعي . حدثني الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلعم) قال ؛ حين أراد أن ينفر من منى : نحن نازلون غداً ـ إن شاء الله ـ بخيف بني كنانة ، يعني المحصّب . هذا نص الحديث .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا أصبغ بن الفرج . حدثنا

ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) حدثه : أن النبي (صلعم) صلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم رقد رقدةً بالمحصّب . ثم ركب إلى البيت ، فطاف .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا عمرو بن علي . حدثنا أبو عاصم . حدثنا عثمان بن الأسود . حدثنا ابن أبي مليكة ، عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : يارسول الله ! يرجع أصحابك بأجر حجٍّ وعمرةٍ ، ولم أزد على الحجّ ؟ فقال لها : اذهبي ؛ فليردفك عبد الرحمن . فأمر عبد الرحمن أن يعمرها من التنعيم . فانتظرها رسول الله (صلعم) بأعلى مكة ، حتى جاءت .

قال عليّ (رضي الله عنه) [1] إنما أدخلنا هذا الحديث ؛ لهذه اللفظة « فانتظرها بأعلى مكة حتى جاءت » .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا ابن نمير وزهير بن حرب . قال زهير : حدثنا يحي بن سعيد

(١) هو ابن حزم

القطان ، عن عبيد الله بن عمرو . قال ابن نمير : حدثنا أبي . حدثنا عبيد الله . ثم اتفقا عن نافع ، عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلعم) كان يخرج من طريق الشجرة . ويدخل من طريق المعرّس . وإذا دخل مكة ؛ دخل من الثنيّة العليا . ويخرج من الثنيّة السفلى . زاد زهير في حديثة : الثنيه العليا ، التي بالبطحاء ...

حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا أحمد بن فتح. حدثنا عبدالوهاب. ابن عيسى بن ماهان . حدثنا أحمد بن محمد. حدثنا أحمد بن عليّ . حدثنا مسلم . حدثنا محمد بن المثنى وابن أبي عمر، جميعاً، عن ابن عيينه قال ابن المثنى: حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (صلعم) لما جاء إلى مكة ؛ دخلها من أعلاها . وخرج من أسفلها .

حدثنا عبد الله بن يوسف . حدثنا أحمد بن فتح . حدثنا عبد الوهاب . حدثنا أحمد بن محمد . حدثنا أحمد بن علي . حدثنا مسلم . حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه . حدثنا جرير ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : خرجنا مع رسول الله (صلعم) ولا نرى إلاّ الحج . وذكرت الحديث . قالت : فلما كانت ليلة الحصبة : قلت : يارسول الله ! ترجع بعمرة وحجّة ؛ وأرجع أنا بحجّة ؟ قال : أوما كنتِ طفتِ ليالي

قد مِنا ؟ قالت : قلتُ ! لا . قال : فاذهبي مع أخيك إلى التنعيم ؛ فأهلّي بعمرة . ثم موعدك مكان كذا . قالت عائشة : فلقيني رسول الله (صلعم) وهو مصعد من مكة ، وأنا منهبطة عليها . أو : أنا مصعدة ، وهو منهبط منها .

قال علي[1] (رضي الله عنه) الذي لاشك فيه ؛ أنها كانت مصعدة من مكة ، وهو منهبط . لأنها تقدمت إلى العمرة ، وانتظرها حتى جاءت . ثم نهض إلى طواف الوداع ، فلقيها منصرفة إلى المحصّب ، عن مكة . والحديث بعد الحديث الذي يتلو هذا ؛ فيه نصّ ماقلنا . وقوله (صلعم) إنها قد حلّت من حجّها وعمرتها ، وأن طوافها يجزئها من حجّها وعمرتها ؛ مذكور في هذا الكتاب . مترجم بباب الاختلاف ، في لفظه (صلعم) لعائشة ؛ إذ حاضت وهي معتمرة ، فأمرها (عليه السلام) بعمل الحجّ .

حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا محمد بن معاوية . حدثنا أحمد بن شعيب . حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . حدثني أبي ، عن جدي . حدثني جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبي سلمة . أن عائشة (رضي الله عنها) قالت : خرجنا حجّاجاً ، فأفضنا يوم النحر . وحاضت صفيّة (رضي الله عنها) وأراد رسول الله

---

(١) المؤلف ابن حزم

(صلعم) منها مايريد الرجل من امرأته . فقالت : يارسول الله ! إنها حايض . قال : أحابستُنا هي ؟ قالوا : يارسول الله ! قد أفاضت يوم النحر . قال : اخرجوا .

حدثنا حمام . حدثنا عبد الله بن ابراهيم . حدثنا أبو زيد المروزي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري أبو نعيم . حدثنا أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة (رضي الله عنها) فذكرت الحديث . وفيه : حتى نفرنا مِن منى ، فوعد (عليه الصلاة السلام) عبد الرحمن فقال : اخرج بأختك من الحرم . فلتهلل بالعمرة . ثم افرغا مِن طوافكما . انتظركما هاهنا فأتينا في جوف الليل . فقال : فرغتما ؟ قلت : نعم . فنادى بالرحيل في أصحابه . فارتحل الناس . ثم طاف بالبيت ، قبل صلاة الصبح . ثم خرج موجهاً المدينة .

وأما قولنا : [**فكانت مدة إقامته بمكة عشرة أيام ، مذ دخلها ، إلى أن خرج إلى منى ، إلى عرفة ، إلى مزدلفة ، إلى منى ، إلى المحصب**] .

فلما قد بيّنا فيما خلا ؛ أنه (صلعم) دخلها صبيحة يوم الأحد . وخرج ليلة الأربعاء .

وهكذا . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا أبو معمر .

حـدثنا عبـد الوارث . حـدثنا يحي ابن أبي اسحق . سمعت أنساً (رضي الله عنه) قال : خرجنا مع رسول الله (صلعم) من المدينة إلى مكة . فكنا نصلي ركعتين ركعتين . حتى رجعنا إلى المدينة . قلت ؛ أقمتم بها شيئاً ؟ قال : أقمنا بها عشراً .

وأما قولنا : [**إنه (عليه الصلاة والسلام) أمر الناس أن لاينفروا حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت ، إلا المرأة التي حاضت ، بعـد طواف الافاضة**] .

فلما حدثنا عبد الله بن ربيع . حدثنا ابن السليم . حدثنا ابن الأعرابي . حدثنا أبو داود . حدثنا نصر بن علي . حدثنا سفيان ،عن الأحول ، عن طاوس ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : كان الناس ينصرفون في كل وجهة . فقال النبي (صلعم) : لاينفرنّ أحدٌ منكم ، حتى يكون آخر عهده ؛ الطواف بالبيت .

حدثنا حمام . حدثنا عباس بن اصبغ . حدثنا ابن أعين . حدثنا بكر بن حماد . حدثنا مسدّد . حدثنا سفيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال : أُمر الناس أن يكون آخر عهدهم ؛ الطواف بالبيت . إلا أنه خفف عن الحايض .

وأما قولنا : [**خرج (عليه الصلاة والسلام) من الثنيّة السفلى ،**

من مكة ، فلما اتى ذا الحليفة ؛ بات بها . فلما اتى المدينة ؛ كبّر ثلاث تكبيرات . وقال : « لا إله إلا الله وحده . لاشريك له . له الملك . وله الحمد . وهو على كل شيء قدير . آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده » . ثم دخل (عليه السلام) المدينة ، نهاراً ، من طريق المعرّس .

فلما قد ذكرناه فيما خلا من هذا الكتاب ، في دخوله في الليل مكة ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا البلخي . حدثنا العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا ابراهيم بن المنذر . حدثنا أنس بن عياض . عن عبيد الله ، هو ابن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلعم) كان يخرج من طريق الشجرة . ويدخل من طريق المعرّس . وأن رسول الله (صلعم) كان إذا خرج إلى مكة؛ يصلّي في مسجد الشجرة . وإذا رجع ؛ صلّى بذي الحليفة ، ببطن الوادي . وبات حتى يصبح .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني . حدثنا أبو اسحق البلخي عن العزيري . حدثنا البخاري . حدثنا محمد بن مقاتل . حدثنا عبد الله ، هو ابن المبارك . حدثنا موسى بن عقبة ، عن سالم ونافع ، عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلعم) كان إذا قفل من الغزو ، أو من الحجّ ، أو من العمرة ؛ يبدأ فيكبّر ثلاث

مرات . ثم يقول) : « لاإله إلا الله . لاشريك له . له الملك . وله الحمد . وهو على كلّ شيء قدير . آيبون ، تائبون ، عابدون ساجدون ، لربّنا حامدون . صدق الله وعده . ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده » .

قال علي [1] (رضي الله عنه) قد ذكر ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه (صلعم) كان يقول ماذكرنا ؛ إذ انصرف من الحجّ . ولم يكن له (صلعم) بعد الهجرة ؛ إلا حجّ واحد . فقد قال فيه ذلك ـ بلاشك ـ

قال علي [1] رضي الله عنه : قد أكملنا ماوعدنا به ، من ذكر الأحاديث التي استشهد نابها على ماذكرنا ، من كيفية عمله (صلعم) في حجّة الوداع . بحول الله وقوته . والحمد لله ربّ العالمين كثيراً . سبحانك اللهم وبحمدك . أشهد أن لاإله إلا أنت . استغفرك . وأتوب إليك . وصلى الله على محمد عبده ورسوله وآله وصحبه وسلّم .

---

(١) هو المؤلف

*

دعاء وخاتمة

اللهم ! لك الحمد ، كالذي نقول ، وخيراً مما نقول . اللهم ! لك صلاتي ، ونسكي ، ومحياي ، ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك رب تراثي اللهم ! إني أعوذ بك من عذاب القبر . ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر . اللهم ! إني أعوذ بك من شرّ ماتجيء به الريح . « أخرجه الترمذي » .

وفي راوية ، بعد قوله : لاإله إلا الله ، وحده ، لاشريك له . له الملك . وله الحمد ، كالذي نقول ...: اللهم ! لك صلاتي ، ونسكي ، ومحياي ، وإليك مآبي ، وعليك ياربّ ثوابي . إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر . وشتات الأمر . من كل ذي شرّ . لاإله إلا الله .... الخ .

[صفحة بخط مغربي صعب ، يبدو أنها مزيدة من الناسخ]

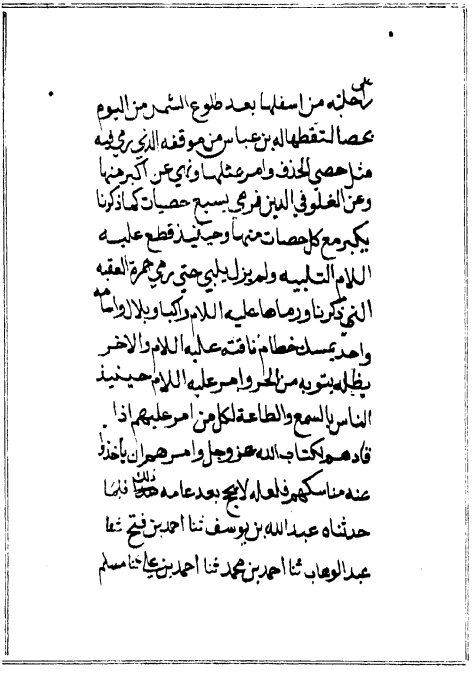

راحلته من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم
بحصا التقطها له ابن عباس من موقفه الذي رمى فيه
منها حصى الخذف وامر عشلها ونهى عن اكبر منها
وعن الغلو في الدين فرمى بسبع حصيات كما ذكرنا
يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه
اللام التلبيه ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبه
التي ذكرنا ورماها عليه اللام واكبا وبلال واسامه
واحد يسدد خطام ناقته عليه اللام والاخر
يظله بثوبه من الحر وامر عليه اللام حينئذ
الناس بالسمع والطاعة لكل من امر عليهم اذا
قادهم بكتاب الله عز وجل وامرهم ان يأخذوا
عنه مناسكهم فلعله لا يحج بعد عامه هذا ثم انها
حدثناه عبد الله بن يوسف ثنا احمد بن فتح ثنا
عبد الوهاب ثنا احمد بن محمد ثنا احمد بن علي ثنا مسلم

(صفحة من المخطوط المحفوظ في مكتبة الاوقاف ببنغازي)

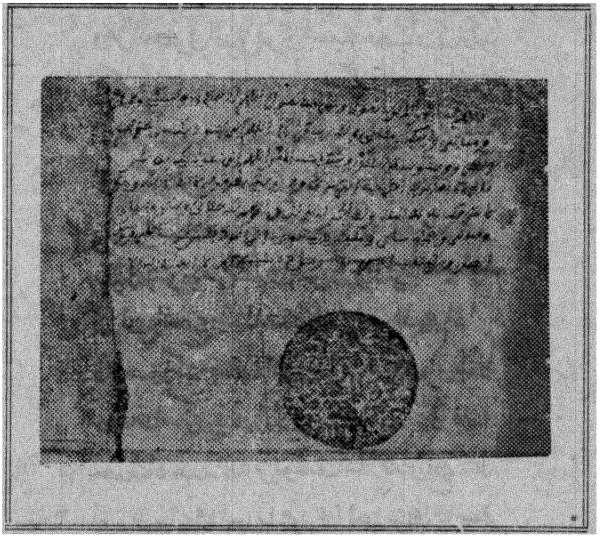

(الصفحة الأخيرة من المخطوط في اسبانيا)

(صفحة من المخطوط في استانبول)

*

الظاهرية

١ — الظاهرية ؛ مذهب صلب نجم في بغداد أواسط القرن الثالث الهجري . أنشأه داود بن علي الظاهري الأصبهاني كارتكاس لتطرف بعض المفسّرين والمؤولين والقصّاص وأصحاب الرأي الموسّع والباطنية .

٢ — والمذهب الظاهري لايقبل إلاّ القرآن والسنة . ولا يقبل القرآن إلا على ظاهره فقط . لايفسّر ولا يؤوّل ولا يرتئي رأياً .

ويقبل الحديث على ظاهره كذلك . فاذا عارض القرآن رفضه ولم يؤوّل. فهو بهذا يشبه المذهب الحنبلي من أكثر الوجوه .

٣ — وتبع داود كثير من العلماء والعامة وانتهت رئاسة العلم بعده إلى ابنه أبي بكر . وكان إلى جانب تفقهه في الدين أديباً وشاعراً . عاصر ابن الرومي وتراسلا بالشعر . وكان محترماً موقراً محبوباً .

٤ — ونام المذهب الظاهري بعده في الشرق مدى عصرين تقريباً . ثم بزغ نجمه في المغرب على يدي ابن حزم . واشتد لجاج فقهاء الأندلس ضدّه وهاجموه هجوماً عنيفاً وأحرقوا كتبه نكايةً به ونهشوا سمعته نهشاً . ولكنه لم يبال بهم وبقي يدعو إلى مذهبه بقوة ونشاط وعزيمة حتى توفاه الله راضياً قرير العين بما جاهد .

٥ — وألف ابن حزم كتاب (المحلّى بالآثار) ، وهو كتاب ضخم جداً ،

يدعو فيه إلى مذهبه في كل ثنية من ثناياه . وانتشر كتابه هذا في المغرب. وطبع طبعةً سيئةً أبعدته عن المطالعين والقراء .

٦ — ولما كان الكتاب ضخماً كبيراً ، وكانت مطالعته تقتضي وقتاً وصبراً . فقد تصدّى بعض المخلصين للمذهب الظاهري ولابن حزم فاختصره . ولكن لم يبلغ أحدهم مابلغ العالم الفقيه العمراني اليمني من الجودة والاتقان فجاء الموجز في مجلد واحد لايزيد على ثلاث مئة صفحة تقريباً من حجم كتابنا هذا .

٧ — ووقعت على هذا المخطوط النادر في إحـــدى مكتبات الشمال الافريقي فصوّرته ولخصت آراءه تلخيصاً يوضّح أسس المذهب الظاهري في فروع الفقه والأصول . واستعملت ألفاظه نفسها تقريباً . فمن اطلع عليـه فيما يلي ؛ اطلع على أسس المذهب في : الايمان . وأصول الفقه . والطهارة . والوضوء . والصلاة . والاستسقاء . والزكاة . والصيام . والحج . والجهاد . والأضحية . وما يحل أكله وما يحرم . والأشربه . والنذر . والرهن . والحوالة . والقسمة . والتفليس . والاجارة . وإحياء الموات . واللقطة . والبيوع ...الخ .

٨ — وإذا لاحظت بعض التناقض في الآراء الفقهية فيه ومباينتها لسائر المذاهب المعروفة ؛ فما ذلك إلا نتيجة حتمية لهذا الظاهر الذي تمسّكوا به تمسكاً عنيفاً . وقسوا على المذهب وعلى أنفسهم . وحبسوا الرأي الحرّ المفكر في إطار صلب قاسٍ كان سبباً في موته وشيكاً .

إن التطور سنة الطبيعة . والوقوف علامة الموت . وقـد وقف المذهب من حيث بدأ فهل يكون موته السريع عجيباً .

٩ — ولد داود الظاهري سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٠ هـ فيكون عمره يوم

توفي حول ٦٨ عاماً قضاها بالزهد العجيب والدرس المتتابع والتفقه في الدين والقناعـــة المتناهية . في عصر كثر فيه الترف والبذخ والمال ولنستمع إلى ابن خلكان يحدثنا عنه قليلاً (١) فيقول :

داود الظاهري : هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهداً متقللاً كثير الورع . أخـذ العلم عن اسحق بن راهوية وأبي ثور وغيرهما . وكان من أكثر الناس تعصباً للامام الشافعي (رضي الله عنه) وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين . وكان صاحب مذهب مستقل . وتبعه جمـــع كثير يعرفون بالظاهرية . وكان ولده أبو بكر محمد ؛ على مذهبه . وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد وهو إمام أصحاب الظاهر .

قال أبو عبد الله المحاملي : صلّيت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أدخل على داود بن علي فاهنّئه . فجئته ، وإذا بين يديه طبق فيه اوراق هندباء ، وعصارة فيها نحالة ، وهو يأكل ، فهتأتـه وعجبت من حاله . ورأيت أن جميع مافي الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنيعة (اي المعروف) يقال له الجرجاني . فخرج إليّ حاسر الرأس حافي القدمين . وقال : ماعنّى القاضي ؟ قلت : مهمٌ . قال : ماهو ؟ . قلت في جوارك داود بن عليّ ، ومكانه في العلم ما تعلمـــه ، وأنت كثير الصلة (أي المعاشرة) والرغبة في الخير ، تغفل عنه ؟ ! وحدّثته بما رأيت . فقال : داود شرس الخلق . وجّهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها ، فردّها عليّ ، وقال للغلام : قل له بأي عين رأيتني ؟ ومـا الذي بلغك من حاجتي وخلّتي حتى بعثت إليّ بهذا ؟ ! فعجبتُ وقلت

---

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان جزء ١ ص ٣١٢ .

له : هات الدراهم فاني أحملها إليه . فدفعها إليّ ، وقال للغـــلام : ائتني بكيس آخر . فوزن ألفاً أخرى ووقال : تلك لنا ، وهذه لعناية القاضي . فأخذت له الألفين . وجئت إليه فقرعت الباب ، ودخلت وجلست ساعةً ثم أخرجت الدراهم ، وجعلتها بين يديه . فقال : هذا جزاء من ائتمنك على سرّه ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك إليّ . ارجع . فلا حاجـــة لي فيما معك . قال المحاملي : فرجعت ـ وقد صغرت الدنيا في عينيّ ـ وأخبرت الجرجاني فقال : إني قد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى . فلا ترجع في مالي . وليتولّ القاضي إخراجها في أهل البرّ والعفاف . (انتهى كلام المحاملي) .

قيل انه كان يحضر مجلسه (أي مجلس داود) كل يوم أربع مئة صاحب طليســان أخضر . قال داود : وحضر مجلسي يوماً أبو يعقوب الشريطي ـ وكان من أهل البصرة ، وكان عليه خرقتان ـ فتصدر لنفســه ، من غير أن يرفعه أحد ، وجلس إلى جانبي . وقال لي : سل يافتى عمّا بدا لك . فكأني غضبت منه ، فقلت مستهزئاً : أسألك عن الحجامة . فـبرك أبو يعقوب . ثم روى طريق « أفطر الحاجم والمحجوم » ومن أرسله ، ومن أسنده ، ومن وقفه ، ومن ذهب إليه من الفقهاء . . وروى اختـلاف طريق احتجام رسول الله ﷺ واعطاء الحجام أجره . ولو كان حراماً لم يعطه . ثم روى طرق ؛ أن النبي ﷺ احتجم بقرن . وذكر أحاديث صحيحة في الحجامة . ثم ذكر الأحاديث المتوسطة مثل : « مامررت بملأ من الملائكة » . ومثل « شفاء أمتي في ثلاث » وما أشبه ذلـــك . وذكر الأحاديث الضعيفة . مثل قوله (عليه السلام) « لاتحتجموا يوم كذا . ولا ساعة كذا » . ثم ذكر ماذهب اليه أصحاب الطب ، من

الجماعة ، في كل زمان . وما ذكروه فيها . ثم ختم كلامه بأنـــه قال : وأوّل ماخرجت الحجامة ؛ من أصبهان . فقلت له : والله لاحقّرت بعدك أحداً أبداً .

وكان داود من عقلاء الناس . قال أبو العباس ثعلب ؛ في حقه : « كان عقل داود أكثر من علمه». وكان داود يقول : خير الكلام مادخل الأذن بغير إذن . وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومئتين . وقيل سنة احدى وقيل سنة مئتين . ونشأ ببغداد . وتوفي بها سنة سبعين ومئتين في ذي القعدة ،وقيل في شهر رمضان .ودفن بالشونيزية .وقيل في منزله .. وأصله من اصبهان ... الخ .

١٠ ــ أما ابن حزم وهو أقوى أئمة الظاهرية بعد داود ؛ فقد ترجم له الأستاذ سعيد الافغاني ترجمة ضافية في كتاب قائم بذاته . وما على راغب التوسع فيه ؛ الاّ الرجوع اليه هناك . وفي شعره تلميح حيناً ، وتصريح أحياناً كثيرة بمذهبه الظاهري مثال ذلك قوله(١) :

قالوا تحفّظ فان الناس قد كثرت
أقوالهم . وأقاويـــل العدى محنُ
فقلت : هل عيبهم لي خير أني لا
أقول بالرأي ؟ ! إذ في رأيهم أفن
وأنني مولـع بالنصّ ، لست إلى
سواه انحو . ولا في نصره أهنُ
لا أثني نحو آراء يقـال بهـا
في الدين . بل حسبي القرآن والسنن

(١) عثرنا على جزء من ديوان ابن حزم وهو مخطوط نادر نرجو أن نوفق الى نشره قريباً .

او قوله :

أنائم أنتَ عن كتب الحديث وما
أتى عن المصطفى فيها من الدينِ
لمسلمٍ والبخاريّ اللذين هما
شدّا عرى الدين في رأي وتبيينِ
أولى بأجرٍ وتعظيم ومحمدةٍ
من كل قولٍ أتى من رأي سحنون
لاتقطعن بي ربّ العرش دونهما
يوم الحساب وفي وضع الموازينِ

١١ — والملاحظ في رجال المذهب الظاهري جميعاً : الزهد . والقناعة . والتقشّف . وهجران ملذات الدنيا . والتفاني في الدرس والتعلّم . والانصراف إلى العبادة . وهم في كل ذلك ؛ لم يسلموا من طعن الطاعنين وتهجّم الخصوم . فهذا القاضي أبو بكر بن العربي ؛ يصمهم بأنهم أمة سخيفة تسوّرت على مرتبة ليست لها . وتكلمت بكلام لم تفهمه . تلقفوه من إخوانهم الخوارج حيث يقولون : « لاحكم إلاّ الله » وهؤلاء يقولون : « لاقول إلا ماقال الله . ولا نتبع إلاّ رسول الله . فان الله لم يأمر بالاقتداء بأحد ولا بالاهتداء بهدي بشر » .

فأما قولهم : « لاقول إلا ماقال الله » فحقٌ . ولكن أرني ماقال الله؟!. وأما قولهم: « لاحكم إلاّ الله » فغير مسلّم به على الاطلاق . بل من حكم الله ؛أن يجعل الحكم لغيره ،مما قال وأخبر به . وقد صحّ أن رسول الله ﷺ قال : وإذا حاصرت أهل حصن ؛ فلا تنزلهم على حكم الله . فانك لاتدري ماحكم الله . ولكن أنزلهم على حكمك ...

وأوصى أصحابه بالطريق إلى تعجيزهم فقال : أوصيكم وصيّتين : ألاّ تستدلّوا عليهم . وطالبوهم بالدليل . فإن المبتدع ؛ إذا استدللت عليه شغب . وإذا طالبته بالدليل ؛ لم يجد إليه سبيلاً ... الخ .

١٢ — وقدلامني بعض الأصدقاء في نشري هذا الكتاب فقالوا : إنه لايلتئم مع عصرنا بأسلوبه ولا طريقته ولا فكرته . فقال وقلنا . وحدثني وحدثنا . ليست جميعاً من مظاهر هذا العصر الذي ازدحمت فيه الأفكار السياسية والحزبية والاجتماعية والاقتصادية ... وتراكب بعضها فوق بعض واهتم الناس بها جملةً وتفصيلاً .

ثم إن الكتاب نفسه لايشبه سائر كتبي . ولا يتلاءم مع ثقافتي العصرية الجامعية ولا دعوتي التقدمية . فرجوعي في هذا الكتاب تقهقر ورجعية وتردٍّ في هوّة السلفية ...

والجواب على ذلك مايلي :

آ : إذا كان الكتاب لايلتئم مع الثقافة العصرية ؛ فلا يدعو ذلك لاهماله. ودرسُ الثقافة القديمة نوعٌ من البحث العلمي لابدّ منه للمثقّف العصري ، وإلاّ جعل بينه وبين قديمه سدّاً. وانحرف عن مجرى تاريخه وتقاليده ودينه .

ب : وأما أسلوبه . فمظهر من مظاهر عصره ؛ وكيف يتأتّى لدارس التاريخ والأدب النفوذ إلى أعماق العصور القديمة إذا لم يدرس نصوصها ويتفهمها ويتعمّق بها ؟!. وهل تقهقرنا في دراسة الأدب ، وضعف تدريسه بمدارسنا الثانوية إلا نتيجة طبعية لهذا الكسل العقلي الذي مُني به أكثر أدبائنا ومدرسينا؟.. فهم — على الأعمّ الأغلب — ينقل بعضهم عن بعض. ويدعون أنهم يؤلفون ويكتبون ويدرّسون ... ثم لايخجلون .

ح : ودراسة هذا الكتاب بالذات ؛ دراسة نموذجية لأسلوب ابن حزم نفسه.

وللمنهج الظاهري في البحث . ولطريقة عصر ابن حزم ، وما تلاه . حتى مطلع القرن الحالي .

د : وأخيراً فالكتاب ـ على صغره ـ مخطوط نادر لعبقري عظيم من عباقرة الاسلام، كان تائهاً في غبش القرون . فأخرج للناس كتاباً سوّياً يهدي الباحثين والفقهاء إلى كثير من قضايا الفقه في الحج والعمرة والأضحية وسواها من دعائم الدين . أفلا أكون ملوماً أمام الله وأمام وجداني لو أهملته ؟! ومهما دعوت إلى الأخذ بأساليب الغرب ، في مناهج البحث وموضوعات العلم الحديث . فلا يؤخذ عليّ نشري هذا الكتاب بأنني أدعو إلى الرجعية ! اللهم عفوك !! هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ؟!.

١٣ — وفيما يلي : تلخيص واف لآراء الظاهرية . أوجزته من مخطوط نادر نفيس جداً للعمراني اليمني ، ليس منه في العالم إلا نسختان، تكمّل إحداهما الأخرى . وأغلب الظن أنهما نسختا عن مخطوط واحد ضائع .

ملخص آراء الظاهرية

١ ـ **صفحة ٣ ـ كتاب الايمان** : والقرآن كلام الله وعلمه. وهو ما نزل به جبريل وكتب في مصاحف المسلمين . وحفظ في صدورهم شرقاً وغرباً وسائر بلاد الاسلام . وهو حقيقة فيها من أم الكتاب إلى آخر «قل أعوذ برب الناس» . وما فيه من أخبار الأنبياء والمسخ والعذاب والنعيم في ماض وآت ؛ فهو حق على ظاهره لا رمز فيه . وهو غير مخلوق . ومن نفى إطلاق القرآن وكلام الله على شيء مما ذكر ؛ كفر .

وعيسى توفاه الله، ورفعه إليه . لم يقتل ولم يصلب ... والوحي انقطع بموت خاتم النبيين .

---

٢ ـ **صفحة ٤** : ومن جحد شيئاً صحَّ عنده عن الرسول ﷺ وروده ؛ فهو كافر . ومن عجز عنه؛ فسَّر له « لا إله إلاّ الله محمد رسول الله » ثم يعتقد معناها بقلبه . وينطق بلسانه ، حسب طاقته .

والايمان والاسلام؛ شيء واحد. والايمان لا يتفاضل. فان دخله شك؛ بطل. فيكون كالجاحد ، وهو عقد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح . يزيد بالطاعة وينقص

بالمعصية .ومن اعتقد ونطق ؛فقد وفق .وهو مسلم وإن لم يستدل . ومن اعتقد ولم ينطق غير تقيَّة؛ فهو كافر.ومن صنع الاعمال كلها ؛فهو مؤمن ناقص الايمان(كذا) عاص . والمعاصي كبائر فواحش .

ولا تجوز الخلافة إلاَّ في قرشي ، ولا يجوز اختيار إمام بعد موت الأول أكثر من ثلاث .ولايجوز أن يكون في الدنيا أكثر من إمام واحد .والامام إن تعدَّد ؛فالأول .ومن بات ليلة وليس في عنقه بيعة ؛ مات ميتةً جاهلية . والدجال سيأتي وهو أعور كافر مخرق .

٣ ـ صفحة ٥ ـ كتاب أصول الفقه: وأحكام الدين ؛لاتؤخذ إلاَّ من القرآن ومما صدر عن النبي ﷺ . ولا يجوز عمل الموقت قبل وقته.ولا بعده، ولو نقلاً . ويثبت ماصدر عن النبي ﷺ بنقل جميع علماء الأمة . وهو الاجماع. أو بفضل جماعة . وهو نقل الكافة .أو برواية عدل ثقة واحد عن واحد حتى يبلغ، النبي ﷺ فلا صحة في مرسل لايتصل سنده إليه .أو برواية من لايعرف أمرهم بقطع ولا موقوف.وهوماصحَّ عن الصحابة من قول أوفعل. ولا في تأويل مارواه. ولا يجوز ترك مافي القرآن ، وصحيح السنة ؛ بظهور التعارض . فيستثنى الأقل معاني من الأكثر . وإلا وجب الأخذ بالزوائدحكماً .والقرآن ينسخ القرآن والسنة . والسنة تنسخ السنة والقرآن . ولا تصح دعوي النسخ ولا التخصيص ولا التأويل ولا أن وجوب ماتضمنه النص متأخر عن وروده ؛ إلا بنصٍ أو باجماعٍ متعين أو بضرورة حسٍّ ، والاجماع ؛مايتيقن أن الصحابة كلهم عرفوه وقالوابه ولم يخالف أحد منهم الصلوات الخمس وغيرها من أركان الاسلام . والا ؛ فليس باجماع ولو جاز بعد عصرهم ؛لوجب الحكم بانه حقٌّ وحجةٌ لا إجماعٌ . والواجب عند

الاختلاف ولو كان المخالف واحداً ؛ الرجوع إلى القرآن والسنة ، لا إلى غيرهما . ولو عمل أهل المدينة ، ولا يحل القول بالقياس ولا بالرأي!!..ولا يحل اتباع شريعة نبي قبل نبينا.قال الله تعالى : « ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ». ولا يحل تقليد ميت ولا حي . وعلى كل مكلف ـ ولو كان عاصياً ـ الاجتهاد حسب طاقته . فيجب على أجهل أهل البرية أن يسأل عن حكم مانزل به متن دل على أنه أعلم أهل محله بالدين . ثم سأله فان أفتاه وقال له هـذا حكم الله ورسوله ؛أخذ به . وعمل به وإلا سأل غيره . وإذا دل على صاحب حديث ورأي وصاحب قياس ورأي آثر الأول وجوباً .ولا حكم للخطأ والنسيان. والمجتهد المخطىء خير من المقلد المصيب . والشرائع لايكلف بهـا رجل ولا امرأة حتى ينزل الماء، ولو باحتلام. أو يتمم من حين ولادته تسعة عشر عاماً. أو ينبت الشعر على عانته !! أو تحيض المرأة .

---

٤ ـ صفحة ٥ ـ كتاب الطهارة : تجوز قراءة القرآن وسجود ومس المصحف والأذان والاقامة ؛بلا وضوء،وللحايض والجنب !!. ويستحب لذكر الله . ورد السلام . وللجنب، إذا أراد الأكل والنوم . لالمعاودة الجماع؛فللوضوء لهما فرض!!.

صفحة ـ ٥ ـ وتطهير جلد الميت ـ ولو كلب أو خنزير ـ بالدبغ.وكذلك ماعليه من صوف وشعر ووبر . إلا شعر الخنزير .

صفحة ـ ٦ ـ ولا بأس بالتيمم بالتراب وما فدي من مسلم،ولو جنباً وحايضاً. ومما يؤكل لحمه ؛ كعرق ولبن ودمع وبصاق ومخاط وقيح وقاس!!.وهي من الكافر ـ ولو كتابياً ـ وجميع أجزائه ؛ نجس .

---

٥ ـ صفحة ٧ ـ كتاب الوضوء : يحرم على المرأة نتف شعر وجهها،ويستحب

السواك وهو لكل صلاة أفضل ،والختان ونتف الابط وحلق العانة والاظفار ويجوز الجمع بين أكثر من واحدة ؛زوجات أو إماء أو مختلطات . والغسيل عند الفراغ من آخرهن .

صفحة ٨ — ويستحبّ تسمية الله في أوله .وأن يجدّد الماء لكل عضو . وأن يكون غسلها مرتين مرتين أو ثلاثاً ثلاثاً أو مرة مرة . ويجزىء المسح على ما ستر الرأس ،ولو لبس على غير طهارة أو لغير علة . وأن يقدم اليمين على اليسار في الأيدي والأرجل .فان عكس ؛ لزمه الترتيب باعادة ماقدمه. وليس عليه أن يبتدىء الوضوء .

٦ـ**صفحة ١١ كتاب الحيض والاستحاضة** :ولا تصدّق المرأة بانقضاء المعذرة وإلاّ؛ بيّنه بأربع قوابل عدول عالمات .

---

٧ ـ **صفحة ١٥ ـ كتاب الصلاة**:وتبطل صلاة من قرأ شيئاً من القرآن بغير ألفاظه المنزلة ولو عربية أوأعجمية ولا يحسن غيرها .أو قدّم آية أوأخرها.وهو فاسق ، أو في مصحف عمداً أو سهواً.ومن أحال القرآن متعمداً؛ كفر.والركوع والطمأنينة في الصلاة ؛فرض . والجلوس بين السجدتين والطمأنينة والتكبير فيه ؛ فرض .

صفحة ١٦ : ولا تجوز [الصلاة] بحضرة طعامه غداءً أو عشاءً. ولا مع مدافعة بول أو غايط . ويجب البدء بالاكل وإزالة ما يدافعه ،وإن خشي فوات الوقت . ولا صلاة من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً في مسجد حتى تذهب الرائحة ، وفرض إخراجه لاغيره ،ولوأبخراً وأجذم .

صفحة ١٦ [!!!] ـ وللامام السكوت قبل ركوعه بعد فراغ القرآن

وأن يقرأ هو والمنفرد بعد أم القرآن في كل ركعة من الصبح بين ستين آية إلى مايه من أيّ سورة كانت .وفي كل من الأولين من الظهر نحو ثلاثين آية. وفي كل من الأخير خمس عشرة آية. ككل من الأولين،من العصر. وفي كل من الآخرين على أم القرآن. وفي المغرب نحو العصر. ولو قرأ فيه بالأعراف أو [المائدة] أو الطور والمنزلات فهو حسن . وفي أول التتمة؛ بالتين ، والزيتون والشمس وضحاها . وفي صبح الجمعة [الم] تنزيل السجدة ، وهل أتى على الانسان وفي الجمعة ؛سورة الجمعة ،ومعها سورة المنافقين تارة وتارة أخرى العاشية. ولو قدم السورة على الفاتحة لأجزأه وكره .

---

٨ ـ **صفحة ٢١ كتاب ماتبطل به الصلاة** :ولا تصح إمامة إمرأة للرجال.ولا وقوفها في صفهم.فان وقفت بجنب رجل ينوي الائتمام بها ،وهي قادرة على التأخير؛ بطلت صلاتها . وإلا فصلاته فقط .

---

٩ ـ **صفحة ٢٢ فصل في صلاة الجمعة** :يستحب التبكير إليها.فان صلاّها بجماعة ـ ولو اثنان ـ فهي ركعتان . فان صلاّها وحده لعذر؛ صلاها أربعاً . وتصح في مختفين ومسجونين . وفرض على من حضر الخطبة وإن لم يسمعها أن لا يتكلم حالها . فلا جمعة لمن تكلم بغير مارخص فيه عامداً .ولا يحل له أن يقول لمتكلم أنصت . بل يشير إليه أو يحصبه أو يغمزه . ويجوز حالها السلام والرد عليه وتحميد العاطس وتشميته والصلاة على النبي ﷺ إن مر ذكره في الخطبة .

صفحة ٢٣ : فان جاء اثنان فصاعداً بعد صلاة الامام صلوا؛ جمعةً . ويحرم البيع لاغيره من أثر الاستواء حين الزوال إلى أن تقضي الجمعة ولو بين كافرين!!

---

١٠ ـ **صفحة ٢٣ ـ فصل في صلاة العيدين** :عيد الفطر من رمضان أول يوم من

شوال .وعيد الاضحى اليوم العاشر من ذي الحجة،لاعيد سواها، إلاّ يوم الجمعة وثلاثة أيام بعد الاضحى .

والتكبير ليلة عيد الفطر واجب . واثر كل صلاة من يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق حسْن . واللعب والغناء والزفن في العيدين ولو في المسجد حسن .

---

١١ ـ صفحة ٢٣ فصل في الاستسقاء : وإن برز الامام للاستسقاء خرج مع الناس متبذلاً متواضعاً إلى المصلّى فيخطب خطبة يكثر فيها من الاستغفار ويدعو الله رافعاً يديه ثم يحوّل وجهه للقبلة وظهره للناس ثم يقلب رداءه فيجعل باطنه ظاهره وأعلاه أسفله وما على منكب على آخر ويفعل الناس كذلك ثم يصلي بهم ركعتين ! !

---

١٢ ـ صفحة ٢٤ فصل في صلاة الجنائز : ويكفن بكفن حسن إن لم يستغرق ماله ، وإلاّ فهو على المسلمين .ويقدم على الوصية والميراث . وزيارة القبور فرض ولو مرة . ولا بأس بزيارة قبر حميم كافر ولا يترحم عليه لكن يدعو له بتخفيف عذابه .

---

١٣ ـ صفحة ٢٦ فصل في الزكاة : ويضم بعض أصناف كل صنف إلى بعض ولو في أرض متباعدة كما بين الأندلس والصين . والوقية أربعون درهماً بوزن مكة .وفي كل عشرين ديناراً بوزن مكة؛ نصف دينار .

صفحة ٢٩ ـ فلو مات الذي وجبت عليه الزكاة بعام أو أعوام أقرّ بها أو قامت عليه بها بيّنة ؛ فانه يؤخذ من رأس ماله ويقدم على الدين وعلى الوصية والورثة ولو أولاده .

١٤ ـ صفحة ٣٠ ـ فصل في زكاة الفطر : تلزم من مات أو أسلم بين الطلوع والابيضاض ،وإن مات فيه. وتثبت في الذمة فهي دَين يلزم أداؤه . ولا يحل لهاشمي ولا لمطلبي صدقة . وفرض على الموسرين من أهل كل بلد القيام بفقرائهم ويجبرون عليه ،إن لم يقم مايستحقون من الواجبات به ، بما لابُدَّ منه ، من قوت ولباس ومسكن . ولا يحل لمسلم اضطر أكلَ ميتة ولا خنزير ، وهو يجد مافيه فضلة عن صاحبه، ولو ذمياً . ويجوز له القتال على ذلك .وعلى قاتله القود ، والمانع هدر إلى لعنة الله .

---

١٥ ـ صفحة ٣١ ـ كتاب الصيام : ويبطل الصوم بتعمد إبطال نيته وإن لم يفعل مبطلاً ، وهو ذاكر . ولكل معصية ولو غيبة أو نميمة أو مباشرة مَن لاتجوز له مباشرته . ويجب القضاء على الحائض والنفساء والمريض . ومنه المصروع والمغمى عليه والمسافر . ولا ينقض الصوم حجامةٌ ولا احتلام ولا استمناء ، ولا مباشرة من تحلّ له دون الفرج [صفحة ٣٢] ولو بقبلة وهي سنة حسنة مستحبة . ولو للشاب . أو تعمَّد المنى أو أمنى أو أمذى .

---

١٦ ـ صفحة ٣٤ ـ كتاب الحج : وإن أغمي على رجل أو جُن أو قام قبل الزوال من يوم عرفة ، فلم يقف ولا استيقظ إلاّ بعد طلوع فجر يوم النحر أو قبل أن يدرك شيئاً مع الامام من صلاة الصبح بمزدلفة ، فلم يستيقظ ولا أفاق إلا بعد سلام الامام ، أو ادركها وذكر بعد سلامه أنه على غير طهارة ؛ بطل حجُّه . وإن وقف بعرفة ومزدلفة .

ويحرم ماشاء من الالوان إلا ماصبغ بورسٍ أو زعفران .

---

١٧ ـ صفحة ٣٦ ـ فصل في العيد : ولا يجوز أن يقام بمكة حدٌّ ولا

ولا قصاص ،ولو ارتكبه في الحرم .ولا يقتل بها مشرك،ولا يسجن بها، ولا يتّخذ بها سجن . ومن وجب عليه فيها شيء؛ أخرج . ومن تعدّى عليه في الحرم؛ دفع عن نفسه .

---

١٨ ـ صفحة ٣٧ ـ فصل في الجهاد : ولا يجوز الجهاد إلاّ باذن الأبوين إلاّ إذا نزل بالمسلمين عدوّ . ولا يحلّ لمسلم أن يفرّ من الكفار ، ولو كثروا إن لم ينو التحيز إلى فئة ، أو الكرّ إلى القتال . وإلا فهو فاسق . ولا يجوز قتل النساء ولا قتل الصبيان ؛ إلاّ أن يقاتلوا . ولا منجىً إلا بقتالهم . ويقتل من عداهم ولو أجيراً أو تاجراً أو شيخاً كبيراً أو أعمى أو مقعداً أو راهباً أو قسيساً أو أسقفاً أو فلاحاً .

صفحة ـ ٣٨ ـ ومن أسلم وله في دار الحرب مال ،ولو دينار، أووديعة عند غيره ،ولو حربياً .أو اسلم في دار الحرب وخرج.أوفي دار الاسلام بعد خروجه. أو افتتح المسلمون الدار التي هدفها واستولوا على ماله ،فماله باق على ملكه ويرده من أخذ منه شيئاً . ويرثه ورثته إن مات . وولده الصغار المسلمون أحرار ولو جنيناً في بطن أمه .ولأولاده وامرأته حكم انفسهم . وهو باق على نكاحه مع زوجته الكتابية.وهي رق لمن وقعت في سهمه إن نفخ الروح في جنينهـــا .وإلا فلا تسترق .

ويكفر من قال للاسلام أو لشيء منه ؛باطن ،غير مايعرفه الاسود والاحمر. ففرض قتله .

صفحة ـ ٣٩ ـ ويقسم لمن حضر الوقعة ثلاثة أسهم :سهم له. ولفرسه سهمان ، ويعطى لغيره ، ولو راكب بغلة ونحوه؛ سهم . ولا يسهم لاكثر من فرس . ولا لصبي.ولا لامرأة،ولو قاتلا . ولا يحضر كافر مغازي المسلمين. وإن حضر؛لم يسهم ولم ينفل .وإن اضطر اليه في الدلالة إلى الطريق؛استؤجر من غير الغنيمة .

١٩ ـ صفحة ٤٠ ـ كتاب الاضحية : وفرض على المضحي أن يأكل منها ولو لقمةً .وان يتصدق منها بما شاء . وله أن ينتفع منهـا ويهدي ويطعم ، ولو لغني وكافر .

---

٢٠ ـ صفحة ٤٣ـ كتاب مايحل اكله ومايحرم : ويحل اللبن المحلوب من ميتة، والبيض الخارج منها إن كان ذا قشر!!.ولا يحل ماولغ فيه الكلب.فان أكل بلا ولوغ؛حلّ !!ويحرم الأكل من وسط الطعام ،ويجب الأكل مما يليه،ولو انفرد بالطعام. ويحرم إضاعة المال، وإن قلّ، كجناح بعوضة ؛والتبذير فيما لا يحتاج إليه ضرورة مما لا ينبغي غنى .

---

٢١ ـ صفحة ـ٤٤ كتاب الاشربة : ولايحلّ الشرب قائماً ولو من فم السقا .ولا يحل النفخ في الاناء . ويجب على من أراد أن يناول غيره ؛يبدأ بالأيمن فالأيمن . إلاّ أن يأذن الأيمن لغيره. فان لم يكن أحد عن يمينه ؛ وجب أن ينال الأكبر فالاكبر .وساقي القوم آخرهم شرباً .

---

٢٢ ـ صفحة ـ ٤٥ كتاب النذر : يكره النذر وينهى عنه. ويصحّ من بالغ عاقل ...

---

٢٣ ـ صفحة ـ٤٦ كتاب الأيمان : يجوز الحلف باسم من أسماء الله، إذا لم يُرد به غيره، كمقلّب القلوب ،ووارث الارض ومنّ عليها،ومن نفسي بيده ... مما جاء به النص.ولا يجوز اليمين بغيرها [مثل] بعهد الله ، ومواثيقه والأمانـة والقرآن،وكلام الله ـإن نوى المصحف أو المحفوظ أو المسموع ـ. ومنه أنا كافر إن فعلت كذا ،وأقسم وعليّ يمين ونحوها .فليس يميناً ولا تلزم به الكفارة ويكون آثماً . ولا كفارة ولا إثم في لغو اليمين . كمن يجري الحلف على لسانه في أثناء كلام. كلا والله،وبلى والله.ولا في يمين لقنها بلغة لا يعرفها . ومن حلف أن لا يأكل

لحماً لم يحنث بالسمك والطير . وما لايسمى لحماً ؛ كشحم وكبد وقديد .

---

٢٤ ـ صفحة ٤٩ ـ كتاب الرهن : ويبطل الرهن بتلفه . وهو من مال الراهن .وباباقة وهوت أحدهما ؛ فيرد الرهن إلى الراهن . أو إلى ورثته .وبحل الأجل ، ولا يكون المرتهن حينئذ أولى به من بقية الغرماء . وباستحالته إلى مايخرج به من اسمه . وإذا خيف فساده .

---

٢٥ ـ صفحة ٤٩ـ كتاب الحوالة : ويجب على المحال إليه قبول الحوالة.ويجبر عليه ،ويبرأ المحيل إذا ثبت حقه على المحال عليه ؛ولو ببينه مع جحوده ، وأمكن الاستيفاء منه بوقته . وإن أحاله على غير ملىء؛ فهي فاسدة .وحقه باق .ويصح بمن له حق على آخر ببيع؛أن يحيل به من عليه له حق على سبيل الوكالة . فان استوفاه؛ كان قابضاً لنفسه. وإلا ؛ضمنه بالتفريط وبرىء المحيل.وإلا ؛ رجع على المحيل بحقه.

---

٢٦ ـ صفحة ٥١ـ كتاب القسمة : [في قسمة العبد] لايصح السفل لشريك والعلو لآخر .وفرض على كل مقاسم أن يعطي من حضر القسمة من ذوي قربى ويتيم ومسكين ما طابت به نفسه .

---

٢٧ ـ صفحة ٥٢ ـ كتاب الاستحقاق والتفليس:فان مات؛قسم على كل من يثبت له مال دين. ولو مؤجلا .او لم يطلبه. ولا يحل السجن ولا في تهمة . فان لم يوجد له مال ،وإن كانت الديون عن تعادل بمال؛ سجن حتى يثبت الاعدام.ولا يمنع من خروجه لطلب شهود بذلك .ولا خصمه من لزومه بنفسه، أو وكيله. فان أثبت اعدامه .سرّح من السجن بعد اليمين على نفي مال له باطن.ومنع من لزومه. وأخرا لخصومة .ومتى ظهر له مال؛أنصف منه غرماؤه.وإن عن غير مال كنفقة وصداق وجناية .

صفحة ـ٥٣ ـومن وجد عند مفلس ميتاً سلعة من مبيع أو قرض بعينه، كاملا؛

فهو أولى به من الغرماء .وان قبض أكثر الثمن .وإن شاء ردّه واسترد سلعته. وإلاّ ؛فهو أسوة الغرماء،كما لو اختارها أو فاتت منه بشيء ولو اقله فهو؛ أسوة الغرماء مالم يخرج من ملكه بيد غاصب أو وديع أو غيرهما فهو ضرورة. ولا حيازة له في غيره . ومن ظفر بمال ؛ فمن عنده له مال ، ولو من غير نوع ماله أو لديه بيّنة ، وفرض عليه ؛ يأخذه ويجتهد في قسمة غير نوعه . فان عرف أقصاها ؛ باع منه ، بقدر حقه . فان خاف ؛ كان له أن يأخذ لنفسه ولو عبداً أوجارية أو عقاراً . فان لم يف بماله ؛ بقي في ذمة الظالم . وإن بقي فضل شيء ؛ ردّه اليه ، أو إلى ورثته .

---

٢٨ ـ صفحة ـ٥٣ كتاب الاجارة : ولا تجوز إجارة الارض لشيء ولو بدراهم ودنانير. ويجوز استئجار نباتها ولو قليلا. وتكون الأرض تبعـــاً ، ولا يجوز فيها إلا المزارعة والمغارسة بجزء مسمى مما يخرج منها أو من شجرهـا .

ولا تجوز [الاجارة] على إقامة الصلاة والأذان. ويعطيه الامام صلة من بيت المال . ولا تجوز على النوح والكهانة ولا على الحجامة، ولكن يعطى الحجام على سبيل طيب النفس ، وله طلب ذلك. فان أرضي ، وإلا قدّر عمله بعد تمامه،لا قبله؛ وأعطي مايساوي . ولا على أبر النخل مرة أو مرات . [وتجوز] على الوكالة على نقل كلام الخاصم طالباً كان أو مطلوباً [محاماة] وعلى جلب البيّنة وحملها إلى الحاكم ، وعلى تقاضي اليمين ،وعلى طلب الحقوق ، وعلى المجيء لمن طلب إحضاره ، وعلى علاج المريض بخدمة أيام معلومة ،لامشارطة على البرء .

---

٢٩ ـ صفحة ـ ٥٦ كتاب احياء الموات : وللمرء رفع بنيانه.وإن منع جاره الريح والشمس . وأن يبني حماماً أو فرناً أو رحى ،لا أن يدخّن على جاره . وللمرء أن يهدم حائطه .ويفتح به باباً أو طاقة، ولو إلى درب غير نافذ ،أو إلى دار جاره !!ويبني الجار في ملكه مايستتر به .ويمنع من الاطلاع . ولا يحلّ أن يمنع جاره من غرز خشبـــة في جداره،ويجبر ؛إن لم يأذن.ولصاحب الحايط .هدمه

وإن يعلم جاره ليدع خشبته أو ينتزعها .ويجبر الواضع على ذلك .

---

٣٠ ـ صفحة٥٨ ـ كتاب اللقطة : وأما الضالة ؛فان كانت ضأناًأو معزى ولو كباراً ،ويخاف عليها الذئب والناس، ولا حافظ لها،وهي بقرب ماء؛ فهي حلال لآخذها . ولا سبيل لصاحبها عليها ، ولو أدركها حية .

---

٣١ ـ صفحة ٥٩ ـ كتاب البيوع : وفرض على المتبايعين أن يشهدا عليه ـ ولو فيما قلّ ـ رجلين أو رجلا وامرأتين ،عدولاً .إن وجدوا .وإلا سقط. ويصح ماوقع بدون إشهاد و بعصيان ولا يتم البيع ولا ينفذ .

صفحة ـ٦٢ : ولايجوز حكم العرايا في غير النخل، فلا يجوز بيع ثمره ـ ولو عنباً ـ بخرصها زبيباً أو غيره .ولا الزرع ؛ الحنطة كيلا . ولا ماعلم أن مشتريه يعصي الله به كعصير ،فيتخذه خمراً أو أمرد يفسق به . ولا تجارة مسلم بأرض حرب يجري احكامهم عليه فيها . ولمشتري المصراة الخيار ثلاثة أيام .

وبعد ؛ فقد تمّ طبع هذا الكتاب في اليوم الذي توفي أعز الناس عندي ، والدي رحمه الله . وقد كنت اعتز بما أقدم له من كتبي وآثاري . وأتلقى منه التشجيع والتنشيط . وكنت أترقب اللحظة التي يتم فيها هذا الكتاب لأدخل السرور على نفسه بما صنعت فقد كان يقدّر جهاد ابن حزم وعلمه . ولعله يكون سلوى له في مرضه . ولكن الذي كان في حساب الله تعالى ؛ لم يكن بحسباني . فالى روحه الطاهره أقدم كتابي هذا وأسأل الله المغفرة والعفو في الدنيا والآخرة .

ممدوح حقي

HYDERABAD-7

بعض آثار المؤلف

١ ـ الكشاف	:	قرّظه مكتب الكشاف العالمي
٢ ـ أدباء البكالوريا	:	مجموعة كتب أدبية في مجلّد
٣ ـ الوجيز في الأدب العربي	:	بالاشتراك مع جماعة من أساتذة الأدب
٤ ـ العروض الواضح	:	للمدارس الثانوية والعليا
٥ ـ الغريزة الجنسية	:	عرض مبسّط لنظرية فرويد
٦ ـ الفرزدق	:	في سلسلة نوابغ الفكر العربي
٧ ـ الأبيوردي	:	محامي الحزب العربي وشاعره في القرن الخامس
٨ ـ حجة الوداع	:	تحقيق مخطوط نادر لابن حزم الاندلسي
٩ ـ التربية الوطنية في ليبيا	:	
١٠ ـ الأبحاث العلمية	:	بالاشتراك مع جماعة من أساتذة العلوم
١١ ـ فن الملاكمة	:	مترجم ....

Post Graduate Library
College of Arts & Commerce, O. U.

كتب تحت الطبع

١ ـ رينية ماريا ريلكه	:	أمير شعراء المانيا المعاصرين
٢ ـ كامل الكيلاني	:	معلم الجيل الأول
٣ ـ أبطال ليبيون	:	
٤ ـ ليبيا في التاريخ والجهاد	:	
٥ ـ زبدة المجلى لابن حزم	:	مخطوط نادر
٦ ـ الظاهرية	:	المذهب المفقود
٧ ـ أدباء شاميون	:	
٨ ـ أديبات معاصرات	:	
٩ ـ الأعراق	:	مترجم
١٠ ـ المقولات العشر	:	مخطوط نادر
١١ ـ ديوان ابن حزم الأندلسي	:	مخطوط نادر
٢٢ ـ نزهة الملوك	:	مخطوط نادر
١٣ ـ الجنة المفقودة	:	مترجم
١٤ ـ مسلمون لا اسلام	:	